اخترنا لك ...

خطب

الرئيس جمال عبد الناصر

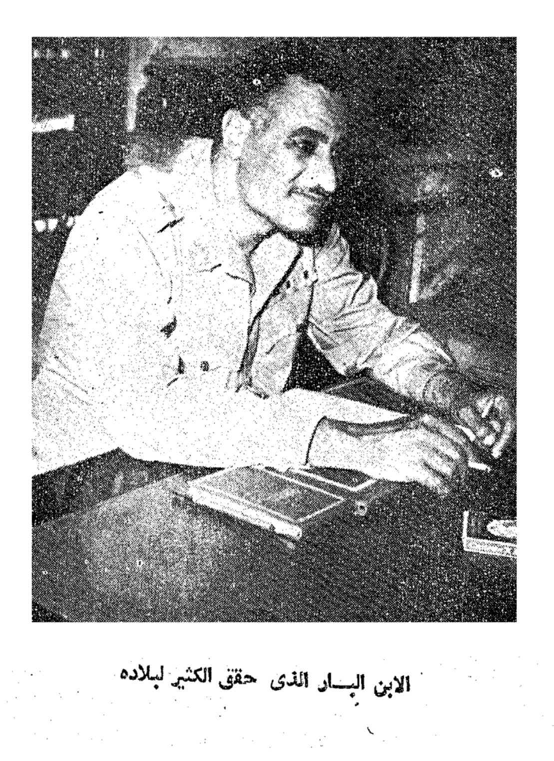
الجزء الثالث



خُطَب

الرئيس جمال عبد الناصر

الجزء الثالث



الابن البـار الذى حقق الكثير لبلاده



مقدمة

بين الامس واليوم

فى هذا الجزء الثالث من خطب الثورة ، أو بعبارة أدق من كلمات السيد الرئيس جمال عبد الناصر تشرق الحقيقة الناصعة بين كلماته وسطوره وبل بين حروفه ، فان كل قول يتبعه عمل واصلاح ، وكل حركة فى آفاق البلاد تشفع بخير ورخاء ، والفرق بين ما يقال اليوم وما كان يقال بالأمس الحالك أن حكام هاتيك العهود كانوا يحفلون بالبيان والبلاغة اللفظية ليسبكوا الاســـاليب الخادعة التى كانوا يموهون بها على ملايين هذا الشعب الصابر ، الطيب القلب .

أما حكام اليوم ، أما رجال الثورة ، أما حكومة الضباط الاحرار فقد نهضوا نهضة تناولت البلاد من أقصاها الى أقصاها بالاصلاح الشامل ، والتعمير الدائب وبعث مصر الجديدة فى الثوب الذى يليق بها ، لكى يسعد هؤلاء الملايين الذين طالوا خدعوا ، وطالمـا خدروا بالكلمات الجوفاء وألاعيب البهلوانات ، وطراز الدجل والاستغلال الذى كان طابع العهود السوداء التى انقضت الى غير رجعـة ولن تعود ...

وكلمات الرئيس التى يسجلها هذا الكتاب بين دفتيه لا تعدو أن

تكون عهوداً ومواثيق يقدمها بين يدى الشعب المؤمن بثورته ، الواثق من رجال نهضته ، وهى عهود ومواثيق تترجمها الايام سراعا أعمالا يحسها كل أفراد الشعب ، ويلمسون خيرها ونفعها ، واصلاحات شتى فى جميع مرافق البلاد تنطق بأن هؤلاء الاحـرار الذين هبوا لخلاصنا واسعادنا سيواصلون جهودهم ،وسيتابعون الخطى حتى يحققوا الاهداف .

وحسب خطب الرئيس ، وكلماته التى القاها ويلقيها بين حشود الشعب الظامىء الى الصدق والصراحة والاخلاص والنزاهة انهـا تروى ظمأه ، وتشبع آماله ، وتحقق أحلامه ، أحلام آلاف السنين التي ظلوا يرقبونها حتى فجر الثورة التى أضاءت الصبح ، وقضت على ألوان الفساد ، وبعثت مصر ورفعت رأسها بين أمم العالم الذى يسير فى ركاب المدنية والتقدم السريع ، حتى صارت حديث العالمين .

الحمد لله الذى أراد العزة لمصر

ألقيت فى ميدان المنشية عقب حادث محاولة الاعتداء على حياة الرئيس مساء ١٩٥٤/١٠/٢٦ .

أيها المواطنون :

الحمد لله .. ان الله الذى أراد لمصر العزة يوم ٢٣ يوليو لم يخذلها . ولن يخذلها أبدا . الحمد لله على نجاتى من أجلكم ، لامن أجل نفسى .. الحمد لله على نجاتى لأحقق لكم العزة والحرية والكرامة

الحمد لله واشكركم من قلبى ، ومن روحى ومن دمى . وأكرر الحمد لله الذى أراد العزة لمصر ولن يخذلها ابدا

« هتافات مدوية : لا رئيس الا جمال » . « الشعب فداؤك يا جمال » . « لا زعيم الا جمال »

كثيرون سيحملون الرسالة

القيت مساء ١٩٥٤/١٠/٢٦ بالحفلة الكبرى التى اقامها المحامون الوطنيون فى الاسكندرية تكريما لبطل الجلاء واخوانه قادة الثورة والتهنئة بنجاته .

اخوانى :

حينما بدأت الكلام اليوم بالمؤتمر الشعبى فى ميدان المنشية ، بل بالاحرى قبل أن أبدأ الكلام سرح بى الخاطر الى الماضى فتذكرت الايام الغابرة عام ١٩٣٠ ، وكنت أبلغ من العمر ١٢ عاما تذكرت كفاح الاسكندرية ، وأنا شاب صغير ، تذكرت هذا الوقت وأنا اشترك مع أبناء الاسكندرية فى كفاحهم ضد الظلم وضد الطغيان وضد الاستعباد ، أهتف معهم لأول مرة فى هذا الميدان بالذات بالحرية وأهتف معهم لمصر . تذكرت كيف أطلق الاستعمار رصاصه على الشباب الحر الثائر . . تذكرت الذين استشهدوا من حولى وذكرت الذين نجوا وتذكرت انى نجوت من رصاص الاستعمار »

شاب صغير أحس الحرية

تذكرت انه قد نجا من هؤلاء شاب صغير احس بالحرية وآمن بالحرية وقرر ان يكافح وأن يناضل فى سبيل الحرية التى كان يهتف بها ، وكان يشعر بها

تذكرت هذا اليوم فى مطلع حديثى الى مواطنى ابناء الاسكندرية

فى هذاالميدان بالذات حيث اطلقت علينا يدالغدروالخيانة الرصاص.

ماذا تعنى هذه اليد ؟ لقد خرج جمال عبد الناصر مـن بين الذين نجوا عام ١٩٣٠ من رصاص الاستعمار والاستبداد واستطاع أن يحمل المشعل مع ابناء هذا البلد ليحقق لهم الحرية التى كان يهتف بها صغيرا والتى كان يؤمن بها صغيرا .. نجا فى ذلك العام ليقـوم بدوره الذى فرضه عليه القدر فى سبيل حمل الرسالة واداء الامانة .

كثيرون سيحملون الرسالة

اذا مات جمال عبد الناصر ففى هذا البلد كثيرون سيحملون هذه الرسالة ويؤدون هذه الامانة حـتى تتحقق الحرية وتتـأكد العـزة وتتحقق الكرامة

اخوانى :

يا أهل مصر ، لقد ذقتم طعم العزة وطعم الكرامة فليعلم الخونة ان هذا الوطن الذى صار الى عز بعد ذل والذى رفع رأسه بعد ان احناها طويلا ، هذا الوطن الابى لن يعود الى الوراء ابدا . وستحملون أنتم الرسالة وستؤدون الامانة من أجل وطنكم ومن أجل احفادكم

اننى أومن ايمانا قاطعا بانه سيخرج من صفوف هـذا الشعب ابطال مجهولون يشعرون بالحرية ويقدسون العزة ويؤمنون بالكرامة فاذا مات جمال واذا استشهد جمال فانا متأكد من ان العزة باقيـة وان الكرامة باقية وان الحرية التى كسبتموها لن تضيع ابدا نبنى مصر بناء قويا راسخا . حتى نحقق لابناء مصر حرية وعـدالة

اجتماعيــة .. لـكى يشعر الجميــع بالعزة والـكرامة . والله ولى التوفيق .

فسيروا يا إخوانى وليؤمن كلّ منكم بنفسه وأخيه .

لسنا معصومين من الخطأ

ألقيت فى جامعة القاهرة مساء يوم ١٩٥٤/١٠/٢٧ بالاحتفــال الذى أقامه رجال الجامعات لتكريم الرئيس وصحبه وتهنئته بالنجاة

اخوانى اساتذة الجامعة :

احييكم واشكركم من كل قلبى : وسأحاول فى هذه اللحظات القصيرة ان اتذاكر معكم ماضى هذه الثورة :

عندما قامت هذه الثورة اندفع نحونا الشعب وهو لا يعلم مــن هم الذين قاموا بها ، ولكنه كان يشعر بأنهم قاموا من أجــل عزته وكرامته وحريته

الامانة لمستحقيها لا لمستغليها

من اجل هذه العزة قمنا ، ومن اجل هذه الحرية قمنا ــ وكنــا نرى شعب مصر وهو يؤيد هذه الثورة . وكنا نشعر بأن هذا التأييد هو لبنات فى بناء هذه العزة وهــذه الـكرامة حتى أتى الينــا رجال السياسة وقالوا لنا لقد اديتم رسالتكم ، وعليــكم الآن ان تسلمــوا الأمانة ، باسم الحرية وباسم الديمقراطية وباسم الدين

وكنا فى عجب من هذا كله . وكنا نتساءل هل تسلم الامانة الى سائليها او الى مستحقيها ؟

هؤلاء السائلون الذين لايرعون فى هذا الوطن حرية ولا كرامة . فآثرنا ان نحتفظ بالامانه ، مع ثقل هـــذا العبء ، حتى نسلمهـا لمستحقيها ولا نسلمها لمستغليها .

نحو العزة والحرية والكرامة

واتجهنا نحو العزة ونحو الحرية ونحو الكرامة . نحمى البلاد من الفساد ، ولا نتركها كمـا كانت فى المـاضى يستغلونهـا مـن أجل مصالحهم الشخصية

حملناها . ونحن نعلم ان العبء ثقيل واننا سنقاسى كثيرا ، وان الواجب شاق وطويل

نحن نعلم اننا سنخطىء ، فلسنا معصومين من الخطأ . ونحن نعلم ان هذا الوطن قد يتزعزع ، وقد لانفهم الامور على حقيقتهـا ، ولكننا نؤمن بهذا الشعب ... وايماننا بمصر ... واهل مصر الذين قمنا من أجل حريتهم وكرامتهم لم يفارقنا . وآثرنا ان نســير فى الشوط ، ونغرس بين ابناء الوطن العزة والكرامة والحرية .

اننا نخلق جيلا جديدا لايعتمد على الاشخاص ، ولكنه يعتمـد على المبادىء والمثل العليا ، فالاشخاص يفنون ، والمثل العليـا باقيـة ومصر خالدة .

حماية المبادىء

لا اطيل عليكم ، ولكنى احب ان اقول لكم بعد هذا : قد يقتلون جمال عبد الناصر ، وقد يغتالونه . ولكن المبادىء والمثل العليا التى قامت بها الثورة ستبقى على مر الزمان

وانا اليوم ادعوكم الى حماية هذه المبادىء ونحن نحتفل معكم بعيد الجلاء .

ادعوكم الى حماية هذه المبادىء . هذه المثل العليا ، لا من اجل جمال عبد الناصر ، ولكن من اجل حرية مصر ، ومن اجل كرامة مصر

والسلام عليكم ورحمة الله

رجال لم يكن له أعداء من قبل

القيت من شرفة هيئة التحرير عقب عودة السيد الرئيس من الاسكندرية يوم ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٥٤

اخوانى :

ان جمال عبد الناصر ، لم يكن له اعداء من قبل . . كان يمشى فى الشوارع مطمئن النفس هادىء البال . . ولم يحاول احد ان يعتدى عليه . . فلماذا يعتدون عليه اليوم ؟!

كلكم جمال عبد الناصر

واذا كانوا يريدون جمال بلحمه ودمه فانهم لايقصدون جمال

عبد الناصر ، ولكنهم يقصدونكم انتم .. يقصدون هـدم عزتـكم وكرامتكم ..

الا فليعلم الخونة والمضللون ، ان جمال اذا مات او قتل فكل منكم جمال عبد الناصر ، يعمل لعزة مصر وكرامتها وحريتها ..

ومصر باذن الله ستسير ، وكل منكم يسير رافعا العلم ، حاملا الرسالة محققا العزة حتى ينصرنا الله .

لقد رأيت مصر على حقيقتها

القيت في دار رياسة مجلس الوزراء يوم ١٩٥٤/١٠/٢٧ في الطوائف الزاخرة التى كانت تنتظر موكب الرئيس بعد عودته من الاسكندرية

الحمد لله ..

لقد رايت مصر اليوم على حقيقتها .. رايت مصر كما كنت احلم بها .. ورأيت شعب مصر اليوم كما لم أره من قبل ..

وانى الآن استطيع ان اقول لكم : سيروا على بركة الله حتى تحققوا عزتكم وكرامتكم وحريتكم .

دافعوا عن حريتكم ضد الخونة

دافعوا عن حريتكم ضد الخيانة والخداع . انتم لاجمال وحده يجب ان تدافعوا عن حريتكم حتى تستطيعوا توطيد بناء الوطن القوى الكريم الابى العزيز

وبفضل هذه الروح العالية التي تتمثل في وجوهكم سنسير قدما الى الامام لا نبالي بالاشخاص ، بل بالمبادىء والمثل العليا التى اطالبكم ان تتمسكوا بها لتبنوا الوطن على اساس سليم .. فسيروا على بركة الله الى مستقبل كله محبة وكرامة

الضغينة لا تبني!

القيت مساء ١٩٥٤/١٠/٢٨ فى الاحتفال الذى اقامه المهندسون بدار نقابةالمهن الهندسية لتهنئة الرئيس بنجاحهولشكره وصحبه على مابذلوه من جهود ادت الى توقيع اتفاقية الجلاء

اخواني :

احييكم واشكركم على هذا الاجتماع . وانا اذ اجتمع بكم ايها المهندسون بعد توقيع الجلاء ، فانما ارى فيكم مصر ، ارى فيكم بلادى وهىتتقدم معتمدة عليكم معتمدة على سواعدكم وعقولكم وتفكيركم

نعم . ان الاستقلال وان الحرية ليست كلمات تقال .. ولكن الاستقلال والحرية عمل يعمل . واذا كنا نحتفل اليوم بعيد الجلاء ، او بتوقيع اتفاقية الجلاء ، فان الحرية والعزة تريد منا عملاً شاقا ، وتريد منا جهدا كبيرا .

الكلام والهتاف لا يبنيان

وانا حين قلت انى أمد يدى الى البنـاء والى العمل . فان مصر لم تبن فى الماضى بالكلام والهتاف . ولم اقصد مطلقا ان امد يدى

لاسلم مصر ولكنى كنت أقصد ان امد يدى لنتعاون ونعمل نحن ابناء مصر جميعا فى سبيل تحقيق هذه الحرية وتلك العزة والكرامة

الضغينة لاتبنى

ولـكنى لا اقول : امد يدى الى الحقد والى الخيانة فان الحقد والضغينة لايمكن ان يبنيا ، ولكن يجب ان يهدما ويقضى عليهما قضاء كاملا فان عوامل الحقد التى انتشرت فى مصر سنين طوالا من اجـل اوهام قد اوصلتنا الى ماوصلنا اليه . فاذا اردنا ان نبنى وطننا ونثبت فيه العزة والكرامة فاننـا يجب ان نبنى مـع المصريين الحقيقيـين لا هؤلاء الذين اغتصبوا الامانة وحرموا منها اهلها .

الى جميع المصريين

اذا كنا نمد يدنا لنعمل ، فانما نمدها لكافة المصريين لا لفئة قليلة منهم نسيت مصالح الوطن وذكرت احقادها وضغائنها .

العبء الاكبر على المهندسين

انني وانا معكم اليوم ارى فيـكم مصر . مصر الحقيقـة التى تثبت حريتـها وتحـافظ عـلى عزتهـا وكرامتـها ... ارى فيكم البناء وهو يبنى حجرا حجرا ، والعزة وهى تثبت ، والكرامة وهى تشيد ، فانتم المهندسون عليكم العبء الاكبر .. انكم ستحملون الرسالة وتؤدون الامانة من اجل ابناء وطنكم ، اولئـك الذين سلبت منهم كرامتهم .. ستعملون لهم تثبيتا لكرامتهم وحريتهم ، ولـكن

على طريقة المثل العليا ، لاطريقة الاحزاب والاسلاب التى اتبعت فى الماضى

وبهذا استطيع ان اقول فى المستقبل ان مصر اصبحت ملكا لبنيها وان الامانة قد حملتها الثورة ودافعت عنها ضد الاستبداد حتى تسلم اخيرا الى ابناء مصر الحقيقيين او الى الغالبية العظمى ، وحتى لاتقع مرة اخرى فى ايدى المستعبدين والمستغلين

الامانة الكبرى

هذه هى الامانة التى حملناها عنكم يوم ٢٣ يوليو،والتىقمتممن اجلها فىهذا اليوم تؤيدون الثورة لانقاذ البلاد.هذه الامانة التىعبثوا بها فى الماضى . هذه الامانة الكبرى ، امانة مصر وعزة مصر وحرية مصر وكرامة مصر . من اجل ابناء مصر اجمعين . من اجل المجموعة الكبرى التى استعبدت على مر الايام . من اجل الذين كانوا يشعرون ان الحكومة ليست لهم وانما هى اداة لتجويع اغلبية هذا الشعب لتحيا الاقلية .

لقد حملنا الامانة لنعيد الى ابناء مصر كرامتهم حتى تكونالحكومة من اجلهم لا من اجل المستبدين والمستغلين والمستعمرين والمفسدين

تحقيق الاهداف

واذا كنا قد حملنا هذه الامانة فاننا يجب انندافععنها جميعا ، فان هذه الامانة تتمثل فيها احلامكم . وتتمثل فيها مشاعركم واهدافكم . وحين قامت الثورة وانتفض شعب مصر يؤيدها وهو

لايعلم أشخاص القائمين بها..انما انتفض وهو يعلم انه يؤيد اهدافه وان هذه الثورة قامت لتحقيق هذه الاهداف .. انتفض يؤيد الثورة عدا فئة قليلة اخذ الحقد ونوازع المصلحة الشخصية منهم ماخذهما، لانهم كانوا يعتقدون ان الامانة ملك لهم فانطلقوا يقـولون : لنعـط السياسة لرجال السياسة ، والحكم لرجال الحكم ، متناسـين ان الثورة أعادت الحكم الى ابناء مصر ، والسياسة الى ابناء مصر

شعب .. لارجل ..

ليس هناك رجال حكم ولن يكون هناك فى مصر رجل حكم ، ولكن سيكون هناك شعب قوى عزيز ابى يؤمن بالمبادىء والمثل العليا ويؤيد المبادىء والمثل العليا ولايؤيد الاشخاص ولكن يؤيد المبادىء وحدها والمثل العليا وحدها . وبهذا نعتقـد ان الامانة عائدة الى اهلهـا . والرسالة سارت فى طريقها نحو عزة مصر وكرامة مصر وحرية مصر

الآن يبدأ الجهاد الأكبر

القيت فى مؤتمر العمال الكبير الذى اقيم بدار هيئة التحرير فى ميدان الجمهورية يوم ١٩٥٤/١٠/٢٩ لتهنئة الرئيس بنجاته ومبايعته بمناسبة اتفاقية الجلاء

ايها المواطنون :

احييكم واشكركم على هذا الاجتماع القوى الذى ان دل على شيء فانما يدل على انكم يا سواعد مصر وعمال مصر قد آمنتم بحريتكم

وعزتكم وكرامتكم ،وانيأومن ان عزة مصر وكرامتها وحريتها ستبقى عالية على مر الزمن مهما كانت الاحداث والمصاعب التى ستقف في طريقنا نحو بنائها وتحقيق مجدها وعزتها

ندافع عن الحرية لاننا فهمناها

اننا نفهم يا اخوانى الآن معنى العزة لاننا ذقنا العزة ، ونفهم معنى الحرية ، نفهمها كلها لاننا ذقناها وشعرنا بها .

لهذا يااخوانى انا اشعر وأومن انكم ياعمال مصر ، ستدافعون دائما عن العزة والكرامة والحرية ..

وانا عندما قلت بعد توقيع اتفاقية الجلاء : انتهى الجهاد الاصغر وبدا الجهاد الاكبر كنت اعنى انكم ياشعب مصر ستدافعــون عن حريتكم وعن كرامتكم .. وهذا هو الجهاد الاكبر الذى قلت عنه ، وقلت انه بدأ .. وهذا الجهاد الاعظم هو الذى ستكافحون انتم من اجله .. ستكافحون الضلال والخداع وشهوات النفس .

بدأ الجهاد الاكبر

وانا قلت عند قيام الثورة ان للثورة اهدافا كبرى اولها القضــاء على الاستعمار واعوانه ، وقلت بعد توقيع الاتفاقية اننا بهذا التوقيع لم نحقق الا هدفا من اهداف الثورة ، لان الهدف الاكبر هو بناء مصر واقامة عدالة اجتماعية .

وحينما قلت انتهى الجهاد الاصغر وبدأ الجهاد الاكبر كنت اعني

ماأقول لانني كنت انظر دائما الى الماضي وماحدث فيه وكنت ارى ان بعض ابناء هذا البلد كان يستغل الاحداث والظروف فتوقف الكفاح فى منتصف الطريق . . فعندما قلت الجهاد الاكبر كنت انبهكم الى الخطر الذى يهدد مصير البلاد والى الضلال والخداع . . وقلت ان الثورة وأهدافها لن تنتهيا فى عام او عامين فهى ثورة كل فرد منكم وستبقى حتى تحقق لابناء مصر حرية وعدالة اجتماعية حقيقية .

كنا حريصين على ان تبقى ثورة بيضاء

قلت هذا ياإخوانى . . وقلت ايضا : هذه يدى وهاتوا أيديكم ووجهت هذا الكلام لجميع المواطنين . وقلت اننا اليوم يجب ان نبدأ عهدا جديدا من التعاون يجب أن ترفرف عليه المحبة والتآلف والتآخى ويجب ان نتخلص من الاحقاد والضغائن لاننا لانبغى الا سعادة هذا الوطن وعزة بنيه .

مددنا ايدينا لابناء الوطن جميعا ، وحينما قلت هذا كنت أعلم مايبيته المضللون المخادعون ، ولكننا كنا حريصين على ان تستمر هذه الثورة بيضاء يتآلف فيها الجميع ، ويعمل الكل من اجل حرية وعزة وكرامة الجميع

الهضيبى اعلن الجهاد ضد الثورة لاضد الانجليز واليهود *

حينما قلت هذا كنت اعلم ان الهضيبى قد اختفى واعلن الجهاد ضد الثورة ورجالها لاضد اسرائيل والانجليز مثلا . .

وكنت أعلم أن الهضيبى يتآمر ضد هؤلاء الذين قاموا فى ٢٣ يوليو ، يشعرون بمشاعركم ويطالبون باهدافكم ويحسون بالامكم .

الهضيبي كان يبيت اغتيالنا من زمن بعيد

اختفى الهضيبي ، واعلن الجهاد ضد الثورة ورجالها .. وكنت اعلم هذا .. ولكنى بعد توقيع الاتفاقية قلت : هذه يدى وهاتوا ايديكم ، فلنتعاون جميعا من اجل مستقبل هذا البلد ومن اجل ابنائه .. قلت هذا وأنا أعلم ماذا يدبره الهضيبي من غدر ..

ولو رجعتم الى الايام التى سبقت الاتفاقية للاحظتم اننى لم اكن أحضر اجتماعات عامة لاننى كنت اعلم ان الهضيبى يبيت امرا ضد جمال واخوان جمال ، ولم اكن فى ذلك حريصا على حياتى وحياة زملائى ، ولكنا كنا حريصين على اتمام الاتفاقية التى تحقق جلاء ناجزا كاملا يخلص الوطن من الاحتلال والاستعمار ... ولهذا فقط قررنا عدم حضور اجتماعات عامة ، لاننا كنا نعلم ان انصار الهضيبى يدبرون لنا الاغتيالات وبعد توقيع الاتفاقية ،واطمئناننا الى ان الانجليز قد سلموا لمصر بالجلاء الناجز فى مدة لاتزيد على ٢٠ شهرا.. قررنا ان نخرج ونحضر الاجتماعات وليكن مايكون .. **واذا اراد الهضيبى ان يأخذ حياتنا اغتصابا ، فان حياتنا قد أعطيناها لكم طوعا فى ٢٣ يوليو وقبل ٢٣ يوليو .**

ونسى الهضيبى انه حين كان يترامى على اقدام فاروق ويوقع فى دفتر التشريفات ، كان جمال واخوانه الضباط قد وهبوا حياتهم جميعا للشعب .

كان الاحرار يضعون الخطط والتدابير لتخليص الوطن واقامة

العزة والكرامة ، وهم يعلمون انهم يقدمون أرواحهم ونفوسهم رخيصة في سبيل كرامة الشعب وعزته .

فماذا كانت النتيجة !؟

في ٢٣ يوليو وقبل ٢٣ يوليو بسنوات اعطينا حياتنا رخيصة لهذا الشعب ، وقلنا ان هذه الحياة ليست ملكا لنا ، وقررنا ان نصمد واصررنا على الثبات في اماكننا حتى نحقق لمصر جميع اهدافها ..

وبعد توقيع اتفاق الجلاء ، خرجنا نقول هذه يدنا فهاتوا ايديكم ، وقلنا سنبدأ عهدا جديدا من التعاون والتسامح والمحبة فماذا كانت النتيجة ؟!

انتصر الحقد والضغينة والبغضاء ،وفي الوقت الذى كنا نحارب فيه من أجل العزة ، وتحقيق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص . كان الهضيبي واعوانه يستخدمون الوسائل لبث الحقد والكراهية ..

نحن نحارب الفقر
والهضيبي يستغل الفقر لمحاربتنا !

ومحمود عبد اللطيف الرجل الفقير الذى نعمل من اجل ازاحة الفقر عنه وعن اولاده ، ونوفر له حياة اجتماعية يشعر فيها بالسعادة ونوفر لاولاده التعليم والصحة ومستوى حياة افضل .. كنا نعمل من اجل حريته وعزته في الوقت الذى كان الهضيبي باسم الدين والاسلام يبث في نفسه الحقد والكراهية .. كنا نحارب الفقر والهضيبي واعوانه يستغلون الفقر في محاربتنا

اى دين

كنا نعمل لبناء وطن قوى عزيز يتمتع فيه الجميع بالعدالة والكرامة والعزة وكان الهضيبى يستغل الفقر لينشر الحقد والبغضاء ، ويقيم الدمار والخراب فى الوقت الذى كنا نقول فيه تعالوا جميعا نبنى بالعرق والجهد وطننا ، كان الهضيبى يقول : تعالوا نخرج ونغتال باسم الدين

ياأخوانى ..

الدين محبة وتعاون لا بغضاء

وأنا لا افهم تحت أى اسم ولا أى معنى يسير بنا الهضيبى .. ويعطى كل واحد مسدسا ويقول : تعالوا نبنى به صرح الدين :

اى دين هذا الذى يقام على الحقد والضغينة ؟

اى دين هذا الذى يقتل المثل العليا والمبادىء !

لماذا لم يقتلونى منذ ٣٦ عاما سابقة !؟

ماذا بينهم وبين جمال ؟!

جمال كان موجودا منذ ٣٦ عاما .. لماذا لم يقتلوه !؟ لانه اليوم ينادى بعزتكم وكرامتكم وحريتكم .

ياأخوانى ..

هؤلاء المضللون نسوا انه قبل ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كان الاحرار فى الجيش يشعرون ان عزة الجيش من عزة الشعب وكرامته من كرامة الشعب ..

وقام الجيش ووهب حياته للوطن .. قام الجيش وكل فرد من

رجاله يعتقد انه قد تفشل الثورة . وقد يشنق ويوصم بالخيانة ..
ولكنهم مع هذا قاموا من اجلكم .. ووهبوا حياتهم لمصر ..

باسم ٢٢ مليون مصرى

وفى ٢٣ يوليو قام الشعب مع الجيش وقبل خروج فاروق ايد الشعب الثورة .. وظل الشعب وسيظل ابدا يؤيد هذه الثورة التى وهب رجالها حياتهم لعزة مصر وكرامة شعبها ..

واذا اعتقد الهضيبى انه بقتل جمال عبد الناصر باسم الدين وباسم الاسلام سيقيم الحقد والضغينة مقام الكرامة والحرية فهو مخطىء كل الخطأ ..

ان الهضيبى يتآمرفى مخبئه ونسى ان العزة قد وجدت وان الكرامة قد وجدت وان ٢٢مليونا من المصريين اصبحوا يشعرون اليوم بالعزة والكرامة والحرية ..

ان ٢٢ مليونا سيدافعون عن عزتهم وكرامتهم ومصير ابنائهم واحفادهم وشرف مصر الذى استعدناه بعد ان استشهد من اجله آباؤنا وأجدادنا .

ان شرف مصر ليس معلقا بحياة جمال واخوانه ولكنه معلق بكم .

لقد نسى الهضيبى انكم ستدافعون عن ميراث كفاحكم الى اخر نفس فى حياتكم ..

نسى الهضيبى هذا ياإخوانى ، واعتمد على اننا نقول ان هذه الثورة ثورة بيضاء

وانا نريد التعاون والمحبة ..

ثورة حمراء .. لاثورة عرجاء

والله ان الهضيبى فى مخبئه قدغره هذا ،واعتقده ضعفا لاتسامحا

ولكننى أقول اليوم :

ايها الرجال .. يابناة مصر .

اذا كان هذا التسامح والتآلف ..واذاكنانمد اليهمايدينالتعاون فيمدون الينا أيدى الخيانة والغدر،فان التسامح وان الثورةالبيضاء لن تكونا فى مصلحة مصر ولكن ضدها

والله .. اذا خيرت بين ثورة عرجاء ، وثورة حمراء ، فلن اقبل ثورة عرجاء .. ولتكن ثورة حمراء ..

لاحرية وهناك جماعة لها جهاز سرى للارهاب

يا اخوانى :

لقد مددنا ايدينا ، وقلنا دائما اننا نريد لهذا الوطن حرية وديمقراطية حقيقية .. وقلت فى هذا المكان :

لن تقوم حرية او ديمقراطية فى هذا الوطن ، وهناك جماعة لها جهاز سرى ، وتعتمد على الارهاب والتهديد .. قلت هذا الكلام منذ شهر أو شهرين واقول مرة اخرى :

اننا لن نسمح بان تبقى فى هذا الوطن جماعة تعتمد على جهاز سرى ، او تقيم دولة داخل دولة او حكومة داخل حكومة ، تعتمد على

الخداع والارهاب ، والرصاص والقتل . ولن تكون هناك حرية وديمقراطية مادام هناك ارهاب وغدر .

اعاهدكم ياأخواني ... ان نقضي على الارهاب والغدر

واعاهدكم من هذا المكان اننا سنعمل واخواني .. حتى ننهي من هذا الوطن الارهاب والتقتيل والرصاص ، وننشيء في هذا الوطن ديمقراطية حقيقية شعارها المساواة وحرية الراى ومقارعة الحجة بالحجة

لاتخويف .. ولا ارهاب ... ولا خيانة .. ولا تعذيب .. فهذه هي الوسائل التي يعتمد عليها الاخوان والهضيبي في جحره ومخبئه .. وهي التي تعتمد عليها الحشرات في مخابئها .. والتيسنقود مصر الى الدمار ، وتعود بها الى الرجعية الحقيقية التي يتسلط فيها الاستبداد والاستعباد

لن نسمح .. ولن تسمحوا

لن نسمح .. ولن تسمحوا لنا بان يبقى في الوطن ارهاب أو خداع ، ولكننا سنوفى بالوعد الذى وعدنا به في اول الثورة .. وهو ان نقيم في الوطن حرية وديمقراطية حقيقية ، ولن يتم هذا الا بالقضاء على الغدر والمنظمات السرية البغيضة التي يعتمد عليها الهضيبي والرجعية والمضللون والمخادعون

لن نترك للمخادعين فرصة للهدم

يجب ان نقضي على الخداع والتضليل ، وعند ذلك يشعر كل فرد

بالحرية والديمقراطية . يشعر انه فى وطنه لاتسيطر عليه جماعات سرية ، وانه لايهدد فى حياته بالرصاص والخداع والتضليل .

واعاهدكم اننا سنقضى على الارهاب والجماعات السرية قضاء كاملا ، فبدون ذلك لايمكن ان نوفى لكم بالعهد فى اقامة حرية ومساواة

لقد اردناها ثورة بيضاء ومددنا ايدينا للتعاون مع الجميع حتى نلم الشمل ونسير نحو العمل والبناء .. ولكننا اذاتركنا الخيانة باسم الدين والاسلام نكون قد فرطنا فى حق الرسالة والامانة وفى حق الثورة واهدافها

اننا نريد ان نبنى ونريدكم جميعا ان تبنوا معنا مصر بناء شامخا واننا لن نتخلى عن الرسالة التى قمنا من اجلها فى ٢٣ يوليو ..ويجب ان نقضى على الخيانة والحقد ولوكان باسم الاسلام فالاسلام منهم براء

هم يعتدون على الشعب كله

اننى لا أقول لكم هذا الكلام لانهم حاولوا الاعتداء على جمال عبد الناصر فان جمال لايساوى الى جانب مصير الوطن شيئا،ولكننى أقول هذا لانهم يحاولون الاعتداء على عزتكم انتم وحريتكم انتم .. انهم بهذا يعتدون على الثورة .. والثورة ليست ثورة جمال ..

انهم لايصيبون برصاصهم جمال عبد الناصر ، فكل فرد فيكم يمثل اهداف جمال ، لانه يمثل اهدافكم وامالكم

أنا لا احمل حقدا لمحمود عبد اللطيف

والله انى لااحمل لمحمود عبد اللطيف اى حقد واقسم على ذلك ، لانى اعتقد انه مضلل ومخدوع .

ولكنى اوجه الاتهام لهؤلاء المضللين الذين يضللون ابناء مصر من اجل تحقيق اغراض شخصية هزيلة واستغلوا فى ذلك الاسلام والدين

وجودهم خطر على مصر

اننى اقول ان وجودهم ليس خطرا على جمال فانه اذا لم يكن مات بالامس فسيموت غدا ... ولكن اهدافكم يجب ان تعيش .

وهذه العزة التى حصلنا عليها بعد كفاح واستشهاد يجب ان تعيش . ولا يمكن ان تعيش مادام هناك خداع وتضليل ورصاص وجمعيات سرية .

ولهذا اقول : يجب ان يزول الارهاب والضلال ولو كان باسم الدين والاسلام

سنحطم الرجعية

يجب ان نسير فى طريقنا محطمين للرجعية والتضليل ، واذا لم تستطع الثورة أن تسير بيضاء فلتكن ثورة حمراء ، ولن تكون أبدا ثورة عرجاء .

جمال ليس إلا عنوانا لكم

القيت مساء ١٩٥٤/١٠/٣٠ فى احتفال ضباط القوات المسلحة بناديهم فى الزمالك بالجلاء وبنجاة السيد الرئيس من الحادث الاثيم

اخـــوانى :

الحمد لله الذى أراد أن يجمعنا معا فى هذه الفرصـــة رغم تدبير

الخيانة والغدر .. واحب فى هذه المناسبةان اعيد لكم ماقلتهلكممرارا أن الجيش الذى يشعر أن عزته من عزة مصر والذى يشعر ان عزة مصر من عزة هذا الجيش قد وهب حياته طوعا لهذا الوطن من أجل حريته وكرامته وعزته قبل ٢٣ يوليو بأشهر وسنوات .. فاذا اعتقد أى خائن انه اذا قضى على واحد منكم .. اذا قضى على جمال وعلى حياته قد يقضى على العزة والكرامة فهو واهم لأن جمال ليس الا عنوانا لكم .. عنوانا لوثبتكم .. وان مصر التى ثرتم من أجلها فى ٢٣ يوليو وتمسكتم من أجلها بالمبادىء والمثل العليا ستسير قدما الى الامام سواء أكان جمال موجودا أو غير موجود .. فمصر اليوم غير مصر بالامس .. مصر اليوم تعتمد على شعبها وفى نفس الوقت تعتمد على جيشها ..

فليعلم الجميع اننا نتبع اليوم المبادىء والمثل العليا ولا نتبع الاشخاص .. وليعلم الجميع أننا نؤمن بأن المبادىء والمثل العليا ستنتصر مهما اختلفتالاشخاص ، واننا على هذا قمنا وسرنا وتوكلنا من أجل عزتنا ومن أجل تحقيق الاهداف الكبرى للثورة وهى بناء مصر وتحقيق عزتها وكرامتها وحريتها واقامة عدالة اجتماعية بين أبنائها .. والسلام عليكم .

السلبية أخطر عوامل الانتكاس

القيت فى الحفل الذى اقامه مجلس الدولة تكريما للسيد الرئيس وزملائه قادة الثورة مساء ١٩٥٤/١٠/٣٠ .

اخوانى : اشكر لكم هذا الشعور بالنيابة عن اخوانى وعن نفسى ،

وليس غريبا أن نرى من رجال مجلس الدولة هذا الاجتماع بعد توقيع اتفاقية الجلاء فانهم كانوا دائما رجال الحق ، وكانوا دائما كما نشعر فى جميع الاوقات الدرع الاخير فى هذه الدولة ضد الاستبداد وضد الاضطهاد وضد الاستغلال .

فاذا اجتمعنا اليوم بعد توقيع هذه الاتفاقية فانما أشعر انكم تسيرون مع الحق ، كما كنت اشعر دائما ، وكما كان يشعر كل فرد منا .

يجب ان ترتفع كلمة الحق

اننا نحتاج فى هذا الوقت الى كلمة الحق كى تقال حتى نستطيع أن نرشد وان نهدى ، فان الصراع دائما فى كل وقت موجود فى كل زمان وكل مكان بين الشر والخير ، والحق والباطل ، فاذا لم ترتفع كلمة الحق فلا بد أن ترتفع كلمة الباطل ، واذا لم يجد الحق من يدافع عنه فلا بد أن ترتفع كلمة الباطل .

وعلى ذلك يا اخوانى اقول ان الكلمة هى كلمة الحق ، وان الوطن يحتاج منا دائما ان نعمل من أجل رفعة الحق ، حتى نستطيع ان نحقق الاهداف الكبرى التى قامت من اجلها الثورة ، هذه الأهداف الذى كنتم تدافعون عنها .

المثل والمبادىء العليا

ان هذه الاهداف تتطلب من كل مخلص فى هذا الوطن ، أن يعمل وان يكافح ، وان يرفع راية الحق لتهبط راية الباطل ، حتى ترتفع كلمة الحق وتنخفض كلمة الباطل .

فاذا رأيتكم اليوم عاملين على رفع راية الحق وكلمة الحق ، فاننا بهذا نشعر ونؤمن ان هذا الوطن لابد ان يحقق اهدافه ويصـــل الى اغراضه وان المثل العليا والمبادىء التى نادينا بها لابد ان تنتصر .

السلبية تعمل عــلى الانتكاس

ان السلبية كانت من العوامل التى تعمل عـلى الانتــكاس واننى أرى اليوم طـلائع الحق تترك السلبية وتتجه نحو العمل وانا أقول ان أشر لايمكن تفاديه بالسلبية فلنعمل جميعا فى سبيل المثل العليـا والمبادىء وتحقيق اهداف مصر .

وانا ادعو جميع المواطنين ليحاربوا الباطل والشر ، ولن نقضى على الباطل الا بالعمل المستمر ، وانا أشكركم من كل قلبى وارجـــو ان نعمل جميعا متحدين متضامنين من أجل بناء مصر وأهدافها .

تسلحوا بالمعرفــة والتــروى

ألقيت يوم ١٩٥٤/١١/٤ فى وفـد من اهالى امبـــابة زار دار الرياسة ليعلن استنكاره للحادث الاجرامى الأثيم وبراءتهم من المعتدى .

اخوانى الاعزاء :

أشــكر لكم هذه العواطف السامية العالية ، وأنا بلقائى بكم الآن ، بـــل قبل هـــذا اللقـــاء ، وبعد الحادث ، بعد ان علمت ان الجـــانى

سكن فى حى امبابة ، لم أفكر ولم اعتقد مطلقا يا اخوانى ان الجانى مثل شعور امبابة ، او يمثل شعور مصر او اهلها ..

حقد الاخــوان المسلمين

ان هذه الثورة لم تقم ، الا من اجل مصر واهلها وشعبها ، لكى تحقق لهم اهدافهم الكبرى .. ولكنى يا اخوانى اعتقد اعتقادا راسخا ن الحقد والبغضاء والضغينة ، التى يحاول جماعة الاخوان نشرها نفث سمومها تحت اسم الاسلام . وتحت اسم الدين والمسلمين ، يس موجها الى صدر جمال عبد الناصر ، بل الى أبناء مصر جميعا ، ممثلا فى اهدافهم ومبادئهم ومشاعرهم .. وهذا الحقد الذى عمل لاخوان على نشره تحت ستار الدين ، هو ضد تحقيــــق اهداف لوطن ، ولا يقصد به منفعة هذا الوطن ، او تحقيق أهداف أبنائه ، ولكن منفعة المستغلين والمضللين .

حاربوا هــــذه الفئــة

واليــوم بعد ان اكتشفنا النيات الخبيثة ، التى تعتمل فى نفــوس هؤلاء الناس ، لتعتدى على اهدافكم ، اعتقد ان الشعب جميعـــا سيتحد ويتكاتف للقضاء على هذه الخيانةوالحقد والبغضاء ، لانالدين برىء منهم ، وهذا الحديث ليس موجها لكم فقط ، بل هو موجــه لى المواطنين جميعا ، لان هذه الخيانة والضغينة والحقد لم تــكن كلها موجهة الى الثورة ورجالها فقط ، بل كانت موجهة الى المصريين جميعا هؤلاء الذين قامت من أجلهم الثورة فعلى الجميع ان يتحدوا

من أجل محاربتهم ، بأن يتسلحوا بالمعرفة والتروى والتفكير ، ولا يخضعوا لهذه الفئة ، فالدين لا يدعو الى الحقد ولا يقبل الضغينة ؛ بل يدعو الى المحبة والاخاء والسلام والتآلف .

ابتعدوا عن السلبية

ان علينا فى نفس الوقت أن نبتعد عن السلبية ،لان السلبية تعود علينا بالاضرار وتمكن المستغلين من ان يخدعونا، فواجب أبناء الوطن جميعا ان يدافعوا عن حريتهم وعن كرامتهم وعن وطنيتهم ، وعن الثورة التى قامت من أجلهم ولتحقيق أهدافهم ، وأطلب من جميع المواطنين ان يتركوا السلبية ، لان الرصاص الذى اطلق لم يكن موجها الى جمال عبد الناصر ، وانما كان موجها الى ثورتكم التى قامت لتقيكم من الظلم السياسى ، والتدهور الاجتماعى ولتوفر لكم حياة سياسية نظيفة وحياة اجتماعية سليمة .

رصاص الخونة

هذا الرصاص الذى حرص عليه الخونة الذين يستغلون أبناءكم واخوانكم ، ليحققوا أغراضهم الدنيئة ، هذا الرصاص كان موجها الى محمود عبد اللطيف ، وابناء محمود عبد اللطيف لان الثورة قد قامت من أجل تحقيق حياة عزيزة كريمة له وللمواطنين . ولذلك فانى أوجه كلامى اليوم الى أبناء الوطن .. أقول اتركوا السلبية ، ودافعوا عن ثورتكم ، ولا تتركوا المضللين المخادعين يستغلونكم ويستغلون طيبتكم فلا تسلموهم كرامتكم وحريتكم لانكم تعطونهم

الفرصة لاستعبادكم واستغلالكم .. فإذا تهاونتم في كرامتكم وحريتكم فانكم تقيمون في هذا الوطن استبدادا ابديا واستعمارا ابديا .. ان الثورة قامت لتقيم العزة والكرامة ، ونحن لا نتمكن من ان نحقق هذا وحدنا ، ولكنه واجبكم جميعا .. وانا اطالب اهل الوطن جميعا ان يكشفوا الخداع والضلال ، ولا يمكنوا المخادعين والمضالين من ان يوجدوا بينكم ، لانه لن تقام عزة ولا كرامة تحت الرصاص او الارهاب ..

اننا نريد حياة ديموقراطية ليس بها رصاص او ارهاب وبذلك لايمكن للخداع والارهاب ان يعيشا بيننا .

اكشفوا عن الخداع من أجل حريتكم وكرامتكم ، قد نادت الثورة عند قيامها بحياة ديموقراطية ، لا حياة ارهابية .

القضاء على الحياة الارهابية

والله لن نترك هذه الحياة الارهابية تعيش بيننا ، بل سنعمل على قيام حياة ديموقراطية .. فلن نمكن الرصاص ان يبقى ولن نمكن الخداع ان يعيش ولن نترك التضليل يجد له مكانا بيننا .

وواجبكم جميعا اليوم ان تعملوا معنا على كشف هذا الخداع وهذا التضليل ، من أجل حريتكم وكرامتكم وعزتكم ..

رأيت فيكم عزة مصر

القيت فى الحفل الذى أقامه ضباط المشاة بثكناتهم فى

العباسية ابتهاجا بنجاة الرئيس يوم ١٩٥٤/١١/١٧

أبنائى واخوانى :

أشكر لكم هذه الفرصة التى اجتمعنا فيها هنا الصباح .. وانى احب ان اقول للسيد القائد العام اننى بعد ان اجتمعت بكم هذا الصباح أحسست اننا فى حاجة الى الكثير من هذه الاجتماعات ، فقد كنا نشعر دائما ، وكنت أنا بالذات ، أحس دائما طوال السنين الماضية ، ان الجيش هو الذى يجب أن يحمل هذه الرسالة وان الجيش وحده هو الذى يحمى هذه الامانة ، والآن استطعت ان أطرح عن صدرى وعن نفسى كثيرا من ان الهموم التى لابد أن ألاقيها فى هذه الايام المتضاربة وعلى مر الاشهر والاسابيع الطويلة ، وانى حينما رايتكم ، رأيت فيكم عزة مصر وتذكرت ما كنت أقوله دائما : ان عزة مصر من عزة جيشها ، وعزة جيشها من عزتها ، والله ولى التوفيق ، سدد الله خطاكم وأيدكم بنصر من عنده .

محمد العظيم

القيت يوم الاحتفال بذكرى المولد النبوى بتاريخ ١٩٥٤/١١/٨

أيها المواطنون :

يحتفل العالم الاسلامى اليوم بذكرى ميلاد الرسول العظيم ، ومن حق هذه الذكرى علينا ان نقف معجبين عند ناحية جليلة من نواحى خلقه العظيم ، وكل نواحيه الخلقية جليلة مشرفة ، تؤخذ منها القدوة ويجمل فيها الاتباع الكريم ..

كان محمد عليه السلام نقى السر والعلن ، طهور الظاهر والباطن لا يوجد بين حياته الخاصة وحياته العامة حجاب ، فسيرته فى نفسه وفى بيته كسيرته بين الناس ، ودعوته التى يعرض على الناس اصولها كان أول الناس احتكاما اليها وأخذا بها ، وقد ظل بارزا للاصدقاء والخصوم سنين طويلة ، فما عرفت عنه ريبة ولا وقع تناقض بين سلوكه الخاص وسلوكه العام ، ان الرسالة التى نادى بها هى الرسالة التى عاش فيها ، وهى التى صحبت أحواله كلها ، سواء منها الذى اطلع عليه الناس والذى خفى عن أعين الناس . ومثل ذلك لايطيقه الادعياء اصحاب الشهوات ، وذوو الرجولة المريضة والاخلاق الملتوية ، ولقد حاول خصوم رسالته ان يستدرجوه الى المداهنة والمسلك المزدوج فأبى ، وهو القائل « ذو الوجهين لا يكون

عنـد الله وجيها)) وفي ذلك يقول القرآن ((فـلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون)) .

والحق ان صاحب الرسالة العظمى قد زوده الله بثروة من الشرف والصراحة والثبات ، هى كفاء ما حمل من أمانة وبلغ من رسـالة ، ولن يصل صاحب رسـالة نبيلة الى غايته الا اذا مشى فى هـذه السبيل المشرقة ، ولقد حدث يوم مات ابنه ابراهيم ان تحـدث الناس ان الشمس كسفت لوفاة ابن النبى ، ولكنه عليه السـلام أبى أن يسايرهم فى هذا الوهم ، وكره ان ينسب الى ابنه ما ليس له فخطب الناس يقول لهم : ((ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان لموت أحد أو حياته)) . وتلك طبيعة الرجل العظيم ، يعتمد دائما على الصراحة والصدق ، ولا ينتهز الفرص لبناء مجد كاذب أو اكتساب عظمة زائفة .

ان محمدا يجب ان يدرس ويعرف ، ليدرك الناس من خـلاله الذكية ، ونفسه النقية ، ما يعمر القلوب بالاخلاص والبر ، والله عز وجل علم نبيه فى الناس ان يقرن الى العلم التربية والتزكية فقال :

((لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة)) وليس يروى جدب النفوس الا ينبوع دافق بالرحمة والاحسان ، وكذلك كان رسـول الله ، وكذلك يجب ان يسير المقتدون به ، الآخذون برسالته ، والله يهدينا جميعا سواء السبيل . والسلام عليكم ورحمة الله .

انقذوا الدين من الخداع والتضليل

القيت صباح يوم ١٩٥٤/١١/٩ فى أعضاء المؤتمر الذى عقده أئمة المساجد فى انحاء الجمهورية وقد زاروا دار الرياسة لاعلان تأييدهم لبطل الجلاء وتهنئته بالنجاة

اخوانى الائمة ..

أحييكم واشكركم على هذه الروح العالية . واننى اذ انظر اليكم الآن استبشر بالمستقبل واشعر فى نفس الوقت بأن الاسلام فى أمان

لن يكون الاسلام نهبا للخداع

لقد كنت أسأل نفسى دائما يا اخوانى ، هل نترك الاسلام نهبا للخداع والضلال يسيرانه كيفما شاء ؟ وكنت أسأل وأسأل هل هذا فى صالح الدعوة الاسلامية ؟

وكنت أشعر فى الوقت نفسه بان الاسلام يطلب من أهل الرأى وأهل العلم أن يعملوا ويعملوا ، ليسيروا بهذه الدعوة فى طريق الحق . وينقذوها من نهازى الفرص الخادعين المضللين .. وهذه هى رسالتكم أمام الله وأمام الوطن . وان يترك الاسلام أبدا لنهازى الفرص ، وأنتم متحملون أمام الله هذه الرسالة .. رسالة نشر الوعى وانقاذ الدين من هذا الخداع ومن هذا التضليل .

هذه رسالتكم فى المدن والقرى وفى كل مكان .. أن تنقـذوا الدين من هؤلاء الذين يوجهونه نحو الشر معتقدين انهم يضـالون باسم الحق .. هذه هى رسالتكم وهذا هو وأجبكم .. فالوطن يعتمد عليكم فى تعريف ابنائه بالدين الصحيح والاسلام الحق .. والله يوفقكم .

أمانة تحقيق أهداف الثورة فى عنقكم

القيت مساء ١٠ – ١١ – ٩٥٤ فى الحفل الذى اقامه ضباط سلاح الاشارة بميسهم فى منشية البكرى ابتهاجا بتوقيع اتفاقية الجلاء ونجاة السيد الرئيس .

اخوانى

اشكركم على هذا الشعور وان كنت أعلم من كل نفسى شعوركم الحقيقى ، لان شعوركم الحقيقى يظهر فى وقت الشـدة وفى وقت الازمات ، وانا اذكر جيدا موقف سلاح الاشارة فى شـهر مارس وأذكر الوقت الذى ظهر فيـه موقفـكم ، وانا اذ اشـكركم اليوم على شعوركم أعلم علم اليقين انكم سـتحملون الامانة الـكبرى مـع اخوانكم ضباط الجيش . امانة تحقيق أهداف هذه الثـورة ، وستعملون متكاتفين على تحقيقها حتى يكتب الله النصر والعـزة والكرامة لهذا الوطن

إننا ثابتون على العهد حتى نحقق الأهداف الكبرى

القيت فى الحفل الذى اقامه سلاح المدفعية يوم ١٩٥٤/١١/١٢

لتهنئة السيد الرئيس بتوقيع الاتفاقية ونجاته من الاعتداء الاثيم

اخوانى

نحن ضباط الجيش لن تزيدنا المحن الا اصرارا وعزما ، وايمانا وثباتا . . . ايمانا بالرسالة التى ثرنا من أجلها وقام الجيش لينشرها ويرسيها فى هذا الوطن . . . . فمحنة فلسطين زادتنا ايمانا واشعرتنا ان عزة الجيش من عزة الوطن وكرامته . واليوم حين نجتاز هذه المحنة نزداد ايمانا بالرسالة التى قام بها هذا الجيش وآلى على نفسه ان يتحملها عباءها منذ قمنا بها فى ٢٣ يوليو وقلنا مرارا اننا ثابتون على العهد حتى نحقق الاهداف الكبرى التى تتمثل فى عزة الجيش والوطن واقامة حياة حرة كريمة عادلة بين أبناء هذا الشعب فان الانجليز حينما أرادوا تحطيم عزة هذا الوطن كان أول هدف لهم ان يحطموا الجيش حتى استطاعوا ان يسلبوه عزته وكرامته ، واننى حين اقارن بين الامس واليوم أرى فئة مخادعة مضللة هدفها القضاء على الجيش ورجاله حتى ينالوا من عزة مصر وكرامتها فلا يمكن ان افرق بين أساليب الانجليز وأساليب الغدر والخيانة .

لن يتخلى الجيش عن الثورة حتى تقوم الديموقراطية الصحيحة

ألقيت فى الاحتفال الذى أقامه سلاح خدمة الجيش لمبايعة السيد الرئيس وتهنئته بتوقيع الاتفاقية والنجاة يوم ١٩٥٤/١١/١٥

أخوانى : لقد تكلمنا كثيرا عن الثقة المتبادلة وانى أحب اليوم ان أفسر معنى هذه الثقة ، المعنى العميق الذى نفهمه الآن ، والذى كنت أفهمه قبل قيام هذه الثورة وقبل التقدم هذه الخطوة الكبرى نحو تغيير تاريخ مصر ، وتحويل مجرى سير الزمن فيها ..

الثقة تدفعنا الى العمل

كنا نفهم ، ولا زلنا نفهم ، أن الثقة المتبادلة بيننا ، هى ثقة بين المبادىء والمبادىء ، ثقة بين المثل العليا والمثل العليا ، ولذلك فجدير بهذه الثقة ان تحفزنا ولا بد أن تدفعنا لنسير قدما الى الامام لتحقيق هذه المبادىء ولتحقق هذه المثل العليا .

الثقة تكليف كبير ..

فاذا تكلمنا عن الثقة اليوم ، فاننا نعنى الثقة فى المبادىء المشتركة هذه الثقة التى تجعلنا نؤمن بأنها — أى الثقة — تكليف كبير ، تكليف عظيم ، سواء أكانت هذه الثقة فيكم ، أو ثقتكم أنتم فى الذين اخترتوهم ليسيروا بثورتكم ، ليست هذه الثقة سوى تكليف ، فانتم مكلفون بحماية هذه المبادىء وهذه المثل سواء بسواء .

الوطن أمانة

لقد آمنا بهذه المبادىء وهذه المثل قبل قيام الثورة ، وآلينا على أنفسنا نحن رجال الجيش أن نتقدم الصفوف لنحقق المثل والمبادىء آلينا أن نحقق الامانة .. أمانة الوطن .. وآلينا أن نؤدى الرسالة رسالة العزة والكرامة لهذا الوطن ..

نقطة ذخيرة للفدائيين . .

كنت أشعر قبل الثورة بأن الجيش هو الجدير بحمل هذه الامانة واداء هذه الرسالة ، كان ذلك الشعور يختلج فى كل وحدة وفى كل سلاح . أذكر هذا هنا ، وأذكر معه أننا كنا نختزن الاسلحة فى سلاح خدمة الجيش عام ١٩٥٠ ، كان هذا السلاح نقطة ذخيرة للفدائيين الضاربين فى منطقة القنال ، كنا نقوم بهذا بايمان قوى ، فاذا سار الجيش الآن .. ومنذ ٢٣ يوليو فى طريق المبادىء والمثل العليا فانما يسير فى طريق الرسالة القديمة ، هـذه الرسـالة التى لم تعلن الا فى يوم ٢٣ يوليو ، ولكن ايماننا بها قد سبق ذلك التاريخ وكان هـذا الايمان يدفعنا الى العمل لتحقيق مبادىء هذه الثورة ومثلها العليا ، بكل وسيلة من الوسائل ..

جيش وشـعب ..

ثم جاء يوم ٢٣ يوليو ، فأعلناها عالية مدوية وعرف من لم يعرف ان الجيش قد خرج ليحقق هذه المبادىء ويقيم هذه المثل متعاونا فى ذلك مع الشعب فى خدمة الشعب ولصالح الشعب .

الجيش يهزم الرجعية ..

هذه هي رسالتنا يا اخواني ، الرسالة التي حاول أعوان الرجعية أن يحولوا بيننا وبين ادائها بكافة الوسائل ، حاولوا ذلك بالخداع ، وبالتضليل ، وبكل الطرق التي نجحوا بوساطتها في نكسة الشعب في الماضي ، لقد حاولوا بنفس الوسائل والطرق ان يبثوا روح التفرقة والانقسام في الجيش بعد ان نجحوا من قبل في بث روح التفرقة والانقسام في الشعب ونجحوا مع الشعب **ولكن الجيش الذي آمن بالمثل العليا والمبادىء سنين طويلة سبقت يوم ٢٣ يوليو ، وقام ليحقق هذه المبادىء والمثل في يوم ٢٣ يوليو مضحيا بالعرق والدم لم يتخل أبدا عن وحدته وتماسكه وايمانه وتشبثه بمبادئه وثورته، وبقي الجيش قويا متحدا ، فلم تستطع الرجعية أن تنحيه عن أمانته ورسالته .. وبذلك بقي الجيش القوي المتحد متنبها متبصرا للخداع والضلال حتى هزم الرجعية ..**

الرجعية تلفظ أنفاسها الاخيرة

نعم يا اخواني ، ان الرجعية تترنح .. تترنح الرجعية وتلفظ أنفاسها الاخيرة .. اما نحن رجال الجيش فسنسير وراء المثل والمبادىء وليست الثقة التي نعلنها الآن الا ثقة في المثل والمبادىء وكلها تهدف لغرض واحد ، هو عزة مصر ، وحرية مصر ، وكرامة مصر ، حتى تقوم في هذا الوطن عدالة اجتماعية ينعم بها كل مواطن

واجب الجيش

سيعمل جيش الشعب على تحقيق هذا ، ولن يتخلى عن مبادئه

ومثله العليا حتى تقوم فى مصر حياة ديمقراطية صحيحة ، ولن يتحقق ذلك الا اذا سرنا فى طريق رسالتنا القويمة حتى نسلم امانة الشعب لممثلى الشعب الحقيقيين وبهذا يكون الجيش قدأدى واجبه وحقق مبادئه فى خدمة الشعب ولصالح الشعب ، والله اكبر والعزة لمصر .

هذه القناة كانت ذريعة للاحتلال

الرسالة التىوجهها السيد الرئيس للشعبالمصرى لمناسبة الذكرى الـ ٨٥ لافتتاح قناة السويس وبدء الفترة التى تمهد لتسلم مصر القناة وقد أذيعت فى ١٩٥٤/١١/١٧

أيها المواطنون :

فى الثلاثين من نوفمبر ١٨٨٤ منح فردناند دلسبس ترخيصا بتأسيس الشركة العالمية لقناة السويس البحرية ، توصل ما بين البحر المتوسط والبحر الاحمر بانشاء طريق للملاحة يصلح دائماللمرور السفن الكبرى . ولاستغلال هذا الطريق .. على ان تكون مدة الامتياز ٩٩ سنة يبدأ سريانها من التاريخ الذى تفتح فيه القناة للملاحة ، وفى مثل هذا اليوم السابع عشر من نوفمبر افتتحت القناة للملاحة . بعد أن تم حفرها واعدادها ، وبدأت مدة الامتياز فى السريان . . ولم يبق منها اليوم سوى أربع عشرة سنة ، وهو ما يعد فى عمر هذا الامتياز فترة نهايتها .

مناسـبة جليلة الشأن

وانها لمناسبة نقف عندها قليلا نسدد الطرف نحو ماضـينا لكى ننسب اليه حاضرنا ، ثم نقيس عليه مستقبلنا .

عهـد سجلنا نهايته وانقضـاءه

ان من يستعرض الاحداث التى عاصرت انشاء برزخ السـويس وتلك التى تلت هـذا الانشاء لايفوته ان يدرك ماكان للقنـاة من أثر خطير فى تاريخ بلادنا جعلت منـه تاريخا حافـلا بالعبر مليئا بأليم الذكريات ، ألم تدفع مصر فى هذا الطريق العالمى للملاحة ثمناغاليا ؟ . ألم تهـدر حقوقها فى تلك الفترة من تاريخها ؟ ألم تكن القنـاة من الاسباب الرئيسية التى دفعت بالاستعمار الى احتلال بلادنا بعد أن بيعت أسهم مصر فيها بأبخس الاثمان ؟ ألم يتخذ الاستعمار من القناة ذريعة يسوغ بها بقاءالاحتلال ومن الدفاع عنها سببا لربط مصر بعجلته؟ ذلك عهـد حمدا لله ان سجلنا نهايته وانقضاءه ، باتفاق الجـلاء ووالله ما انقضى الا بفضل كفاح طويل مرير استغرق من الاجيال ثلاثة، كفاح بدأه أجدادنا وحمل شعلته آباؤنا وأوقد جذوته شبابنا .

تحمل المسئولية لجنى ثمار المستقبل

واذا كان لهـذا الجيل وهو يؤدى التحية للاجيـال السابقة ان عبـدت له الطريق اذا كان له ان ينظر الى حاضره بعين مسـتبشرة فلن تقر عينه بالمستقبل الا اذا اشهد الله على ان يقوم فى الحـاضر بمسئولياته كاملة قبل الاجيال القادمة .

القنـــاة لمصر

لقد كانت مصر للقنـــاة وذلك هو المـــاضى .. ولمـــا تعـــد مصر للقنـــــاة ، ذلك هو الحاضر وسوف تكون القنـــاة لمصر ذلك هـــو المستقبـل .

الاعـــداد لتسـلم القنـــاة

ايها المواطنون : انى أعلن باسمكم بداية الفترة التى تمهد لتتسلم مصر مرفق قنـــاة السويس عند انتهاء مدة الامتياز والقيـــام على ادارته واستغلاله ، وانه لواجب على حكومة الثورة ان تخص بعنايتها الفائقة قنـــاة السويس هذا الجزء الذى لايتجزأ من بلادنا وان نحرص كل الحرص على ان تقوم مصر بالاعباء التى تقع على عاتقها وعلى ان يظل هذا الطريق العالمى للملاحة مفتوحا صالحا مدارا خير ادارة

واذا كنا نبدأ هذه الفترة من الآن فلكى نتقى الوقوع من جـــديد فى اخطاء المـــاضى عندما كانت المشاكل تفاجئنا عاجزين واتباعا لمنطق التبصر والحكمة وهما يقضيان بالتمهيد ليوم انتهاء الامتياز باجراء الدراسات اللازمـــة واعداد العـــدة لمواجهة المشـــاكل الدقيقـــة التى تلازم ادارة مثل هذا المرفق واستغلاله وجعل مصر فى المـــكان الذى يتيح لها النهوض بتبعاتها كاملة على أحسن وجه .

وقد اتخذ مجلس الوزراء كما سوف يتخذ فى المستقبل التدابير اللازمة فى هذا الصدد .

معـــاونة جميلة من شركة القنـــاة

وانى لســـعيد بان أنوه فى هذه المناسبة بالعلاقات الودية الطيبـــة

التى تقوم بين حكومة الجمهورية والشركة العالمية لقناة السويس البحرية مطمئنة الى حسن استعداد الشركة ، مؤمنة بأ ... فى بذل صادق معونتها للحكومة لكى تنقضى الفترة ... على خير وجه الى خير نتيجة والله ولى التوفيق .

الثورة قامت على المحبة والتعاون

القيت فى ١٩٥٤/١١/١٧ بسلاح المهندسين حيث اقيم احتفال بميسه دعى السيد الرئيس وصحبه لتناول طعام الافطار فيه ابتهاجا بعيدى الجلاء ونجاة الرئيس من الاعتداء الاثيم .

أيها المواطنون :

بهذه الروح العالية قامت الثورة . دبرت الثورة هذه الروح التى لم تعرف للحقد والكراهية سبيلا ، لان الثورة حينما جمعت وحينما وثبت ، انما وثبت على المحبة الكاملة . فبالمحبة الكاملة وبها فقط كان يمكن ان نخرج الى الثورة . وعندما نفذت الثورة فى ٢٣ يوليو ... طابعها هو طابعها الاخير — طابع المحبة ، وطابع التعاون ، وطابع التصافى . وكانت تعمل دائما ، وتدعو دائما الى نبذ الاحقاد ، والى نبذ الضغائن

الثورة تسير

وان كنا يا اخوانى نقابل اليوم فترة غريبة فى تاريخ ثورتنا ، سيطر عليها الحقد ، وسيطرت عليها الكراهية . فاننا سنسير بعون الله فى طريقنا بمبادئنا الاساسية التى قامت من اجلها ثورتنا .



هذه الثورة قامت على المحبة والتعاون وستسير قدما بالمحبة والتعـاون ...

واذا كانت الثورة اليوم تجابه الحقد وتجابه الكراهيـــة فانها لن تجابههما بالحقد ولا بالكراهية ولكنها ستجابههما بالتصميم والعزم .

عينـــات من الحقد والـــكراهية

لن يكون الحقد والكراهية اللتان رأينا منهما عينات فى الايامالاخيرة لن يكون لهما أبدا أى نصيب فى ثورتنا . هذه الثورة التى قامت على المحبة والتى قامت على التعاون . ستسير قدما بالمحبة وبالتعـــاون واذا وجدت امامها حقدا او كراهية وحسدا فانها بالعزم وبالتصميم ستتخلص من الحقد ومن الكراهية ومن الحسدلتستأنفطريقها الى الامام بالمحبة والتعاون .

. التغلب على التفرقة والحقد

هذه الروح يا اخوانى هى التى سيطرت على الجيش فى أحلكالايام سنين طويلة قبل قيام الثورة وامكن بها التغلب على التفرقة وأمكن بها التغلب على الحقد وامكن بها ان تخرج فى مصر ثورة لاول مرة فى تاريخها يشترك فيها جيشها دون ان يعرف العدو منها أى شىء .

الثقـــة المتبـــادلة مكنتنا من النصر

هـــذه الروح التى مكنتنا من الثقة المتبادلة هى الروح التىمكنتنا من النصر . هى الروح التى وحدت النفوس فى يوم ٢٣ يوليـــو بل قبل ٢٣ يوليو بأشهر وسنين . هذه الروح هى التى سيطرت ايضـــا بعد ٢٣ يوليـــو ،هـــذه الروح التى آمنا بهـــا جميعا والتى بفضـــلها استطاع الجيش ان يحافظ على وحدته وان يحافظ على كرامتهالتى

كان بها قبل ٢٣ يوليو هى الروح التى سنحافظ عليهـا وسنسـير فى سبيلها .

لن تنتكس الثورة

ولـكنها لن تكون أبدا سبيلا الى نكسة الثورة ولن تكون أبداسبيلا الى خروجنا عن مبادئنا وعن أهدافنا وعن مثلنا . هذه الروح سنسير بها حتى نحقق الاهداف الكبرى . وسنعمل ياالخوانى رغم كل هـذا بكل قوة وبكل عزم حتى نزيل العقبات وحتى نزيل جميع المصاعب التى تقابلنا لاننا بهذا نثبت هذه الروح

واذا أزلنا الحقد واذا ازلنا الضغينة واذا ازلنا الحسد فاننا نثبت المحبة ونثبت روح الاخاء ونثبت روح التعاون

عزة الشـعب

وهـنا يا اخوانى هـو سبيلنا دائما فى داخل الجيش لنقيم عزة الجيش وبين أفراد الشعب لنقيهم عزة الشعب حتى نحقق لهـذا الوطن عزة حقيقية وكرامة حقيقيـة وحتى نحقـق فى هـذا البـلد ديمقراطية حقيقية سليمة . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الثورة ماضية إلى الأمـام

القيت فى الاحتفـال الذى أقامته القوات الجـوية فى صباح ١٩٥٤/١١/٢٢ لتسليم علمها للسيد الرئيس ابتهاجا بتوقيع اتفاقية الجـلاء ونجاته من حادث المنشية الاثيم

اخوانى : أريد فى هذه المناسبة ان أرد اليكم التهنئة ، فان كفـاح

القوات الجوية طوال السنين الماضية . فى سبيل المبادىء والمثل العليا التى مازلتم ومازلنا نكافح فى سبيلها، هذا الكفاح الذى شردت من أجله القوات الجوية فى الماضى. هذا الكفاح الطويل المرير الشاق، لم ينته أبدا . وسيظل قائما على مر الزمن . حتى تثبت هذه المبادىء وهذه المثل العليا .

اضطهاد ضباط الطيران

انني اذكر لكم هذا يا اخوانى ، واذكر معه ماحدث فى عام ١٩٤٢، حين كنت فى احدى كتائب المشاة ، حينما جاءنا ضباط القوات الجوية المضطهدون اوطنيتهم . وأذكر اننا استقبلناهم استقبال الابطال . لانهم بدأوا الكفاح من أجل عزة الوطن وفى سبيل كرامه الوطن . وما كان اضطهادهم الا مقويا للعزائم ولم يكن تشريدهم الاشاحذا للهمم . حتى قام السلاح الجوى . وعاد اليه ضباطه أشد عزما وأشد تصميما . ليبدأوا كفاحهم من جديد . لا من اجل الاشخاص او الاغراض . بل من اجل المبادىء وفى سبيل المثل العليا .

الثورة بين النجاح والمحن ..

هذه هى ثورتكم اذن يا اخوانى ، ثورة المبادىء والمثل العليا . اذكركم واذكرها . بعد ان نجحت يوم قيامها .. واذكركم يوم ترنحت هذه الثورة . اذكركم فى صباح يوم ٢٧ فبراير الماضى . وكيف حلقت طائراتكم فى سماء القاهرة ونحن لاندرى . ولكن كنت اسمع أزيز طائراتكم النفاثة . وكأنما تصرخ فى محنة الثورة . ان الثورة ماضية الى الامام . لتثبت المثل العليا والمبادىء التى قامت من أجلها . وما أصعب تثبيت المبادىء وتقوية المثل العليا .

وقفة مارس المشهورة

اذكر هنا . واذكر ايضا يا اخوانى وقفتـكم فى مارس المنصرم . وكيف كان هذا السلاح يطالب ببقاء المبادىء وتثبيت المثل .. اذكر هنا التاريخ الطويل من الـكفاح المرير الذى انطوت تحت لوائه القوات الجوية ... واذكر معه كيف انبثقت هذه الروح الى جميع القوات المسلحة . وكان ذلك سببا فى نجاح ثورة الجيش .

كفـاح من أجل مصر ...

كل ذلك لم يكن من اجل مصالح خاصة . وفى سبيل منافع شخصية . ولا من أجل فرد او أفراد . ولكن هذا الكفاح كان ولا يزال من اجل مصر . ومن اجل كرامة الوطن . وفى سبيل تحقيق الكرامة لكل مواطن . باقامة صرح المبادىء . وتثبيت المثل العليا لهذه الثورة .

الثورة على عهدها ..

ان ثورتكم يا اخوانى على العهد بها . تسير فى هذا الطريق متمسكة بالمبادىء والمثل العليا . لا من أجل شخص . أو فى سـبيل مصلحة ذاتية . بل انها تسير وستسير دائما فى طريق الكفاح الذى اجتمعتم واجتمعت كلمتكم عليه من قبل . حتى نحقق للوطن حرية كاملة . وحتى نحقق له عزة كاملة . وحتى نحقق له كرامة كاملة .

الثورة ماضية الى الأمام ...

وبهذا وحده يا اخوانى تستطيعون ان تطمئنوا على أهـدافكم . ومبادئكم . ومثلكم . وثورتكم ورسالتكم . وانها ماضية الى الامـام

دائما باذلة كل جهد فى سبيل ضمان العزة لمصر ومن أجل كرامة اهل مصر . وتحقيق العدالة الاجتماعية والعدالة السياسية بين جميع المواطنين . والسلام عليكم ورحمة الله .

لاخداع فى طلب الحريـة

فى الحفل الذى أقامه ضباط سلاح الاسلحة والمهمات بالنادى ليؤكدوا بيعتهم السيد الرئيس يوم ١٩٥٤/١١/٢٥ القيت هذه الكلمة .

اخوانى :

ان اجتماعنا الآن ، هو أحد اجتماعات رجال القوات المسلحة التى عقدت هذه الايام ، لتبين ، وتوضح ، وتؤكد ان هذه الثورة تسير الى الامام ، وان هذه الثورة تسير فى طريقها مهما كانت الصعاب ، ومهما كانت العقبات ، لان هذا الطريق الذى سلكناه منذ أول يوم لقيام الثورة ، هو طريق الحرية ، فانها تعنى الحرية الحقيقية ، ولا تعنى الحرية الزائفة .

لا خداع فى طلب الحرية ..

على هذا يا اخوانى ، اذا نادت ثورة الجيش بالحرية ، فليس هذا كلاما يقال للاستهلاك أو لخداع الحرية ، بل ان ثورتنا قالت انها قامت لتحقيق الحرية ، حرية الفرد ، وحرية الجماعة وثورتنا حريصة على تحقيق هذه الحرية .

الحرية حقيقة وجوهر ..

وان ثورة الجيش اذا آلت على نفسها ان تحقق الحرية ، فانها ستعمل بكل الوسائل على ان تحقق هذه الحرية . فنحن يا اخوانى اذا تكلمنا عن الحرية ، وعن فهمنا لمعنى الحرية . فانما نتكلم عن الحقيقة ، ونفهم الجوهر ، لايغرنا المظهر ، ولا يخدعنا الكلام .

منطق أعداء الحرية ..

لقد خدعنا فى الماضى ، وغرتنا المظاهر فى الماضى فماذا كانت النتيجة ؟ ..

لقد تحكم فينا أعداء الحرية ، باسم الحرية وبالحديث عن الحرية ، حرية الفرد ، وحرية الجماعة .. وبقى الفرد محروما من الحرية ، لان الحرية لم تكن سوى كلمة جميلة ، كلمة طالما تشدق بها أعداء الحرية ليتمكنوا من حرية الفرد ، وحرية الجماعة وليخضع هذا الوطن ـ باسم الحرية ـ لمصالحهم الخاصة ، وليس غير المصالح الخاصة .

التحكم فى حرية الآخرين ..

لم تكن فى مصر يا اخوانى حرية للفرد ولا حرية للجماعة ، لم نكن فى هذا الوطن حرية للفلاح ولا حرية للعامل ، ولا حرية للموظف ، ولا حرية للشعب ، وانما كانت الحرية وقفا على طبقة قليلة ، واحتكار لاقلية مضللة ، هى التى كانت تتحدث عن الحرية وتتشدق بالحرية ، لتسلب الآخرين الحرية وتتمتع هذه الاقلية وحدها بالحرية ، من اجل

سبب واحد ولغرض واحد هو التحكم فى حرية الآخرين واستغلال حرية الآخرين والسيطرة على حرية الآخرين .

لقد خدعنا فى الماضى ..

فاذا مانادت ثورة الجيش بالحرية ، فلا تعنى الخداع والتضليل واذا قالت ثورة الجيش انها تريد حرية مصر ، فانما تعرف ما تقول ، وتحقق ماتقول ولن تمكن أعداء الحرية من ان يقوموا مرة اخرى ليخدعوا هذا الشعب باسم الحرية وباسم الديمقراطية . لقد خدعنا فى الماضى ولن نخدع فى المستقبل .

كشف أعداء الحرية ..

لقد قررنا ان تقام فى هذا الوطن حرية حقيقية ولن تقام هذه الحرية الا اذا كشفنا اعداء الحرية ، ليعرف الشعب جريمتهم فى حق الحرية ...

حرية جوهرية لا مظهرية ..

انما نسير فى طريق الحرية ، وحتى نحقق لهذا الوطن حرية حقيقية ، واعنى حرية جوهرية لا حرية مظهرية ، يجب الا نمكن أعداء الحرية من التجارة باسم الحرية ، والخداع باسم الحرية والتضليل باسم الحرية .

لن تتكرر مآسى الماضى

سنسلب حرية أعداء الحرية . سنسلب حريتكم حتى لاتتكرر مآسى الماضى وبهذا يا اخوانى نستطيع أن نقول للشعب لقد أوفينا بالعهد لقد

حققنا لك الحرية ، حرية الفرد ، وحرية الجماعة . لهذا قامت الثورة، وعلى هذا الطريق تمضى الثورة ، حتى تحقق للوطن كامل الحرية ، والسلام عليكم ورحمة الله .

لن نقضى على الحقد بالحقد

فى سـلاح الصيانة يوم ١٩٥٤/١١/٢٧ حيث أقيم احتفال لتكريم السيد الرئيس وابتهاجا بنجاته وتوقيع الاتفاقية ألقيت هـذه الـكلمة الجامعة .

اخوانى :

اذكر فى هذه المناسبة ، ماقلته بعد توقيع اتفاقية الجلاء ، حينمـا تحدثت عن الجهاد ، قلت لقد انتهينا من الجهـاد الاصـغر ، وبدانا الجهاد الاكبر .

كنت أعنى بالجهاد الاكبر ، يا اخوانى ، الجهاد ضد آثار الاستعمار ، هذه التى خيمت علينا سنين طويلة . هذه الآثار الفكرية والمعنوية ، التى كانت تتحول دائما الى اثار مادية ، كانت نتيجتها بقاء الاحتـلال وتثبيت أقدام الاحتلال .

طريق الجيش ..

واننى حينما اوجد بينكم انتم يا رجال القوات المسلحة ، أشـعر فى كل اعماق نفسى ، ان الجيش يسير يدا واحدة الى الامام ، يسير فى طريق الجهاد الاكبر ،حتى نثبت العزة ، وحتى نثبت الحـرية وحتى نزيل جميع آثار الاستعمار .

الى الامام ..

حينما اوجد بينكم يا اخوانى ، اشعر بان الجيش الذى آلى على نفسه منــذ سنين طويلة ان يقوم بثورته ، وقام بها فى يوم ٢٣ يوليو، اشـعر بأن الجيش لا يزال متجها الى الامام ليحقق الاهداف العظام ، الاهداف الكبرى ، التى يقتضيها الجهاد الاكبر ، بعد أن انتهينا من الجهاد الاصغر .

لن نقضى على الحقد بالحقد

وآثار الاستعمار يا اخوانى ، هى الحقــد والكراهية والبغضاء ، واليها نتجه الآن بالجهاد الاكبر ، ولن نقضى على الحقد بالحقد ولا على الكراهية بالكراهية ، ولا على البغضاء بالبغضاء ، بل نقضى عليها جميعا بالعزم والتصميم والاتحاد ، لنقيم فى وطننا عزة حقيقية ، وكرامــة حقيقية ، وحرية كاملة .

انها ثورة وليست انقــلابا ...

هذه يا اخوانى هى روحكم التى تمسكتم بها .. هــذه هى طريقــة الجيش فى ثورته ، ونحن لن ننسى أبدا أنها كانت ثورة،ولم تكن انقلابا، كانت ثورة على الاستعمار والرجعية ، ثورة على الحقــد والكراهية والبغضاء ، ثورة تعبر عن آمال الوطن ، وسيسير بها الجيش محققا أهدافها ، سيسير بها مهما كانت الصعاب ، سيسير دائما الى الامام، بنفس الروح ، روح العزم والتصميم والاتحاد ،سيسير الجيش دائما فى طريق الجهاد الاكبر حتى يحقق للوطن أهدافه الحقيقية .. سنسير دائما حتى نصل الى آمال مصر كلها فى العــدالة الاجتماعية ، وفى الديمقراطية السياسية ، والسلام عليكم ورحمة الله .

ابتكار الذات شعارنا

فى كلية أركان الحرب يوم ٢٩/١١/١٩٥٤ حيث اقيم حفل فطور تكريما للسيد الرئيس لمناسبة نجاته من الاعتداء وابتهاجا بتوقيع اتفاقية الجلاء ألقيت هذه الكلمة :

اخوانى :

ان العزة والكرامة كانتا دائما جزءا من هذا الشعب واننا اذ نقول ان هذه الثورة أقامت العزة ، واقامت الكرامة فانما نعنى ان هذه الثورة ثبتت العزةوالكرامة وجعلتهما حقيقة واقعة لان هذا الشعب كافح طويلا من اجل عزته ومن اجل كرامته واستشهد منه من استشهد وشرد منه من شرد ، من أجل هذه العزة ومن أجل هذه الكرامة ، التى كنا نراها دائما فى الصدور وكنا نراها دائما فىالنفوس وكانت تتمثل دائما تمثلا خفيا أو ظاهرا فى أى فرد من أبناء هذا الوطن .

تثبيت العزة والكرامة

وحينما بدأ الجيش يستعد لهذه الثورة كان هذا الاستعدادتفاعلا لهذه العزة وتفاعلا لهذه الكرامة التى كانت تمثل جزءا كبيرا فى كل فرد من ابناء هذا الجيش كما كانت تمثل جزءا كبيرا فى كل فردمن أبناء هذا الوطن وحينما أخذ الجيش على عاتقه ان يقيم العزة وان يقيم الكرامة فانما كان يعنى بهذا أن يثبت العزة وأن يثبت الكرامة .

القوة تتمثل فى القلوب

وقد كنت اشعر دائما ان هذه العزة حقيقة واقعة وان هذه الكرامة حقيقة واقعة كما كنت اشعر فى نفس الوقت ان القوة كانت تتمثل فى الصدور وكانت تتمثل فى القلوب .

انكار الذات شعارنا

القوة مع انكار الذات ، كان هذا شعارا من شعائر هذه الثورة منذ سنين طويلة ، وكانت الثورة تتمثل فى أفراد القوات المسلحة الذين آلوا على انفسهم أن يتحدوا ويتعاونوا ليقيموا فى هذا الوطن عزة حقيقية وكرامة حقيقية ، وكانت الثورة تتمثل فى انكارهم لذاتهم فهذه الثورة يا اخوانى أكبر مثل للعزة الحقيقية واكبر مثل فى نفس الوقت للثورة الحقيقية واكبر مثل لانكار الذات فان الرجال الذين قاموا بهذا الثورة ليسوا الا جنودا فى القوات المسلحة . قاموا من أجل هدف كبير وعملوا من أجل هدف عظيم .

وحينما اطمأنوا الى هذا الهدف ، وحينما اطمأنوا الى انهم يحققون العزة الحقيقية ويحققون الكرامة الحقيقية عاد كل فرد منهم الى مكانه ناكرا ذاته ولكنه فى نفس الوقت كان يشعر باطمئنان فى القلب

الثورة عمل مضن وشاق

لقد شاءت الظروف ان يتولى جمال عبد الناصر القيادة ، ولكن هذه الثورة ليست الا عملا مضنيا شاقا عسيرا اختلط فيه العرق واختلط فيه الجهد لرجال آلوا على أنفسهم أن يعملوا وأن يستشهدوا

وان يفنوا فى سبيل هذا الوطن ، وحينما وصلوا الى هـدفهم تركوا جمال عبد الناصر وعادوا الى أماكنهم .

الثورة لن تموت

وانني حينما قلت فى الاسكندرية ان جمال عبد الناصر اذا مات فان هذا البلد لن يموت ، وان هذه الثورة لن تموت ، كنت اعنى ما اقول لانني كنت أعلم عن هؤلاء الناس الذين عملوا والذين كافحوا والذين جاهدوا والذين عرقوا فى سبيل تحقيق هذه العزة وفى سبيل تحقيق هذه الكرامة ــ كنت أعلم من كل قلبي انهم لن يتركوا العزة لتهان، ولن يتركوا الكرامة لتسلب ، ولكنهم اذا وجدوا ان العزة قد هدمت وان الكرامة قد أهدرت فسيقومون مرة اخرى فى سبيل هدفهم الذى قاموا من أجله فى ٢٣ يوليو ، فى سبيل هذا الغرض الاسمى ، وهذا الغرض ليس الا كلمة واحدة هى تثبيت العزة وتثبيت الكرامة .

الاطمئنــان والقلق

ولهـذا يا اخوانى فأنا اشعر بالاطمئنان لان الهدف الذى قمنا من أجله سنسير فى سبيل تحقيقه ، واشعر بالقلق لاننا سنسير فى طريق شاق عسير .

الاهــداف العظمى

وارجو الله من كل قلبى ان يمكننا جميعا ــ كما مكننا فى ٢٣ يوليو من القيام بهذه الثورة ــ ان نسير بها حتى نحقق أهدافها الكبرى وحتى نحقق الآمال التى كانت تجيش فى صــدر كل فرد منكم قبل

٢٣ يوليو ، ادعو الله ان يمكننا من ان نسير فى تحقيق هـذا الهدف الأكبر بقوة وعزم وايمان كما سرنا قبل ٢٣ يوليـو بقوة وعزم وايمان

سـيسجل التاريخ

وبهذا يا اخوانى سيقول التاريخ فى المستقبل ان مصر قامت منهـا ثورة حقيقية على الاستبداد القاسى وعلى الظـلم الاجتماعى ، لان هـذه الثورة قامت لتحطيم الاستبداد السياسى ولتقيم حياة سياسية سليمة ، وقامت لتحطم الظلم الاجتماعى ولتقيم حياة اجتماعية عادلة وانا اليـوم بعد ان تخلصنا من الملكية وقضينا على الاقطاع وقضينا على الظلم السـياسى وقضينا على الظلم الاجتماعى نسير فى طريق معلوم ، ولكننا يا اخوانى سنقابل دائما عقبات : سنقابل الرجعيـة وسنقابل المستبدين وسنقابل المستغلين ، واننا اذا آمنا بغرضـنا واذا آمنا بهدفنا فلن يقف أمامنا مستبد ولن يقف امامنـا مستغل وسنحقق أهداف هذه الثورة بفضـل الايمان الكبير ، بفضل القـوة التى مكنتنا من ان نقوم فى ٢٣ يوليو ، بفضل انكار الذات ، بهذا كله يا اخوانى سنستطيع ان نسير الى نهاية الطريق مهما تكن صعوباته ومهما تكن وعوراته ، وبهذا يا اخوانى سنحقق فى هذا الوطن العدالة الاجتماعية ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

معنى الحكم اليوم غيره بالأمس

في معهد الضباط العظام بالعباسية صباح ١٩٥٤/١٢/١
حيث اقيمت حفلة تكريم بمناسبة توقيع اتفاقية الجلاء ونجاة
الرئيس ألقيت الكلمة التالية :

اخواني : اننا حينما نجتمع لنعبر عما في نفوسنا نحو هذه الثورة ونحو أهداف هذه الثورة وحينما نريد ان نؤكد مرة اخرى ان الجيش الذي آل على نفسه ان يتقدم الصفوف لتحقيق هذه الاهداف نعلن للجميع ونعلن للشعب اننا حينما قمنا في ٢٣ يوليه لنضرب الضربة الاولى كنا نحس ان هناك طريقا طويلا سنمر فيه وسنعبره وسيسقط منا ضحايا كثيرون خلال هذا الطريق ، وكنا نحس هذا وكنا نحس ايضا ان هناك رواسب كبيرة رسبت طوال السنين الماضية وكنا نحس أيضا ان هناك بلبلة فكرية وبلبلة عقلية وبلبلة نفسية تعيش بيننا تحيا في محيطنا وبين أهلنا وبين اخواننا وكنا نعلم ان الرسالة والامانة التي قبلنا ان نتحملها رسالة عظمى وأن الامانة التي قبلنا ان نسير بها امانة عسيرة وكنا نشعر اننا سنقابل تيارات اخرى وسنقابل اضطرابات لا حد لها فقد كان الحاكم والحكم في الماضي معناه الخيانة وقد كانت الثقة مفقودة في الحاكم والثقة مفقودة في الحكم .

كانت هذه هي أساليب الماضي وكانت هذه هي المعاني التي

نفهمها فى الماضى كانت هذه هى المعانى التى كنا نحن نهتف بها فى الماضى وكنا نعلم من كل قلوبنا اننا لن نستطيع ان نضيع هذه المعانى فى يوم وليلة وان رواسب الماضى وآثار الماضى التى كانت تعنى ان الحاكم معناه الخيانة وان الحكم هو الخيانة وكنا نهتف جميعا بسقوط الحاكم وسقوط الحكم كانت هذه الرواسب لا بد ان تنعكس وكنا نشعر من ٢٣ يولية اننا أثناء سيرنا فى هذا الطريق سنقابل ظروفا وسنقابل فترات وسنقابل بعض ابناء هذا الشعب وقد نسوا انفسهم وخيمت عليهم اشباح الماضى يتصورون ان الحكم معنا هو الخيانة لانهم نشأوا فى هذا الوطن وكانوا حين نشأتهم يرون الحكم والخيانة صنوين . كنا نعلم هذا من كل قلوبنا وكنا ما زلنا فى اول الطريق واننا نحتاج الى وقت طويل حتى نثبت ماحصلنا عليه وقلت أيضا حينما وقعت اتفاقية الجلاء ولقد انتهى الجهاد الاصغر وبدا الجهاد الاكبر للقضاء على آثار الماضى وتحقيق عزتنا القومية .

اننا قد افتقدنا هذه العزة قرونا طويلة بل آلافا من السنين واننا كنا دائما نحكم من الخارج وحينما خرج الجيش فى ٢٣ يولية خرج الجيش وهو يمثل مصر بجميع طبقاتها ويمثل مصر بجميع أبنائها ويمثل مصر بجميع نزعاتها . خرج الجيش ليثبت العزة القومية وليقيم فى مصر حكما من أبنائها ولابنائها لاول مرة فى تاريخها كانت هذه يا اخوانى نقطة تحول فى تاريخ هذا الوطن بين الماضى البغيض وبين الماضى الطويل وبين المستقبل الذى آلى الجيش على نفسه فى ٢٣ يوليه ان يقيمه من أجل أبنائه وان يقيمه من أجل عزة ابنائه

الحقيقية لا من اجل عزة الآخرين ولا من اجل مصالح الآخرين من اجل أغلبية هذا الوطن اغلبيته الكبرى لا من اجل اقليته المستغلين المستبدين . كانت هذه يا اخوانى هى نقطة تحول وحتى يستطيع ابناء هذا الوطن جميعا ان يشعروا ان نقطة التحول هذه هى اكبر نصر حصلت عليه مصر ، نصر معنوى ، نصر تتمثل فيه العزة المعنوية والعزة القومية ، وبهذا نستطيع ان نقول ونستطيع ان نفهم ونتأكد أن العزة القومية معناها ان مصر تحكم بأبنائها وان الحكم اصبح اليوم معنى آخر غير الحكم فى الماضى ، فقد كان الحكم فى الماضى كما قلت لكم هو الشك وهو الخيانة اما الحكم اليوم فهو ليس بالشك وليس بالخيانة لان الحكم اليوم من مصر وبأبناء مصر وحتى نستطيع ان نؤكد هذه المعانى فاننا سنقابل عقبات وعقبات كبرى وعقبات عظمى واننا اذا نظرنا حولنا فى جميع دول العالم لوجدنا ان هناك اختلافا فى الرأى . اننا اذا نظرنا الى فرنسا لوجدنا ان رئيس وزرائها تنازل عن الهند الصينية ولكن لان ابناء فرنسا تمتعوا بهذه العزة وحكموا بأبناء فرنسا طوال السنين الماضية ثم لم يساورهم هناك شك مطلقا لانهم لم يعتقدوا ابدا ان الحكم معناه الخيانة بل كانوا دائما يعتقدون ان الحكم منهم ولاجلهم واننا لو نظرنا الى المانيا لوجدنا ان رئيس وزرائها اديناور تنازل عن جزء كبير من السار ولم ينعته واحد بالخيانة لانهم كانوا دائما يتمتعون بالعزة القومية ويشعرون من كل نفوسهم ومن كل قلوبهم ان رئيس حكومتهم وحاكم بلادهم اذا تصرف فانما يتصرف من اجلهم ومن اجل عزتهم ، وان تشرشل حينما تنازل عن وجود القوات البريطانية فى مصر وقالوا عنه انه

هزم الامبراطورية وهدم احلام انجلترا فى أفريقيا لم يبعثـــه فرد
بالخيانة لانهم تمتعوا بعزتهم وكانوا يشعرون دائما ان هـذه العزة
باقية وان رئيسـهم اذا تصرف فانما يتصرف من أجل الوطن .

هذه امثلة يا اخوانى حولنا فى كل مكان ولكننا هنا وقد تعودنا
فى الماضى واخذنا الدروس فى الماضى على ان الحاكم لايمـكن ان
نثـق به .

رواسب المـــاضى

هذه الرواسب كلها ستخيم على نفوسنا سنين طويلة .. هـذه
رواسب رواسب المـاضى واشباح المـاضى البغيضـــة ستبقى
وستبقى وقتا ليس بالقصير حتى نستطيع ان نحمى ونثبت هـذه
العزة التى حصلنا عليها فى ٢٣ يولية . ان الامور يا اخوانى تختلف
اليوم عن المـاضى ، وقد كنت فى المـاضى لا أثق فى حاكم لان الحـكم
لم يكن لابناء مصر ولكن الحكم كانت تتجاذبه قوى الاحتلال وقـوى
الاستعمار وكانت تتجاذبه قوى القصر وقوى السراى وكانت تتجاذبه
فى نفس الوقت قوى الاحزاب وكانت المصالح المتضـــاربة هى التى
تتحكم فينا ، وتتحكم فى مصائرنا اما اليوم فليست هناك قوى سراى
ولا قوى قصر ولا قوى استعمار ولا قوى أحزاب ولكن هناك ابناء
مصر الذين خرجوا من ارض مصر والذين شعروا بمشاعر مصر .

احـذركم من المسـتقبل

وهؤلاء الناس هم الذين قاموا معكم فى ٢٣ يوليو والذين تمثلت
فيهم آمالكم وآمال الوطن واحلامكم واحلام الوطن ، ومتى يستطيع

ابناء هذا الوطن جميعا ان يشعروا وان يفهموا هـــذه المعانى وان يتأكدوا انهم قد حصلوا على عزتهم القومية الحقيقية حتى نستطيع ان نثبت هذه المعانى فاننا سنكافح كفاحا طويلا لنقيها للقضاء على الاستعمار الفكرى وللقضاء على بلبلة الفكر والنفس والروح وبعـد هذا يا اخوانى ستستقر الامور فى هذا الوطن وسيسير هذا الوطن بعد ان تحققت له الجمهورية وقضينا على الملكية التى كانت تمثـل جزءا من أنواع السياســـة الاجنبية وتحققت العزة ، بعد هـــذا يا اخوانى ستسير مصر فى طريقها واننى اقول لـكم اليوم هـذا الـكلام لاعبر لـكم عما فى نفسى ولاعبر لـكم عما أشعر به ولاحذركم من المستقبل فاننا سنكافح وسنكافح لنحيى العزة التى حصلنا عليهـا فى ٢٣ يوليو ، هـــذه العزة التى خرج الجيش فى ٢٣ يوليه يقيمها لاول مرة فى تاريخ مصر وينتصر .. خرج الجيش فى الماضى ولم ينتصر .. ولكنه خرج فى ٢٣ يوليو وبعـــون الله انتصر ويجب ان يحمى الشعب هذا النصر الذى حصلنا عليه . يجب ان يحمى هذا النصر الذى حققناه .. ويجب أن يحمى هذه المبادىء وهـذه المثل التى قمنا من أجلها . يجب أن نحميها وان نكافح من اجل هذا الشعب الذى ذاق الذلة فى المـاضى ، والذى ذاق الاستعباد فى الماضى واذا كنا خرجنا فى ٢٣ يوليه فانما خرجنا ممثلين لهذا الشعب فنحن أبناء الجيش نمثل هذا الشعب بجميع طبقاته وبجميع نزعاته وبجميع مدنه وبجميع قراه خرجنا فى ٢٣ يوليو ممثلين لهذا الشعب نطالب بالعزة التى حرم منها الآباء والتى حرم منها الاجداد فاذا كنا قـــد حصلنا على العزة واذا كنا قد انتصرنا فى ٢٣ يوليو فاننا نعاهد الله

اننا سندافع عن هذه العزة حتى نثبتها ولن يتمكن اى فرد ولن تتمكن اية هيئة ولن يتمكن اى مستعبد ولن نمكن اى مستغل من أن ينتزعها منا مرة أخرى ، هذا هو طريقنا يا اخوانى وسنسير فيه باذن الله متعاونين متحدين فان سقط منا فرد أو أفراد فسيسير الباقى على هذا الطريق حتى نحمى هذه العزة وحتى نثبت هذه العزة . . . والسلام عليكم ورحمة الله .

هدفنا تحقيق ديمقراطية سليمة وعدالة اجتماعية

القيت هذه الكلمة فى حفلة سلاح الفرسان التى اقيمت لتكريم السيد الرئيس يوم ٢ - ١٢ - ١٩٥٤

اخوانى : ان شعورى فى اجتماعات رجال القوات المسلحة فى هذه الايام يدفعنى دائما الى العودة الى الماضى لاتذكر كيف كنتم انتم يا رجال القوات المسلحة دائما تتعلقون بالآمال وتتعلقون بالاهداف وتعملون فى الظلام لتحقيق هذه الآمال وهذه الاهداف .

وانا حينما اجد نفسى معكم اليوم اشعر من كل قلبى اننا هنا لنؤكد التمسك بالاهداف التى كافحنا من أجلها ولنؤكد التمسك بالآمال الكبرى التى عملنا فى سبيلها ، وأذكر يوم ٢٣ يوليو وما قبله حينما تقابلت مع رجال القوات المسلحة قبل الثورة بساعات وكانت تتمثل فيهم القوة والعزيمة وكان يجهل كل منهم الآخرين ولكن كانت تجمعهم المحبة والاهداف كما كان يجمعهم انكار الذات ..

واذكر هذا وانا فى هذا المكان .. واشعر اننا سنسير قدما الى الامام تجمعنا المحبة فى سبيل تحقيق هذه الاهداف .

لقد خرج الجيش بثورة يوم ٢٣ يوليو من أجل مثل عليا واهداف عظيمـــة .

لقد حملتم الرسالة يوم ٢٣ يوليه وعاهدتم انفسكم ان تكونوا امناء عليها ..

واليوم وبعد عامين من قيام الثورة نعلن اننا سنحقق الرسالة التى قمنا من اجلها .. لقد كنا نحلم بالعزة التى افتقدناها وافتقدها الآباء ويوم خرجنا بثورتنا اردنا ان نحقق هذا الحلم .

واليوم وقد تحققت العزة فى السودان ففيه أول حكومة من ابنائه، وقد تحققت العزة فى مصر فان فى مصر حكومة من ابناء مصر دمهم من دم مصر وهدفهم من أهداف مصر .. فاننا بهذا حققنا أكبر نصر فى تاريخ مصر .. حققنا العزة .

وفى سبيلها سنتمسك بالمبادىء والمثل العليا نحن رجال القوات المسلحة .. سنسير بالامانة والرسالة وسنموت فى سبيل تثبيت المثل العليا والمبادىء من أجل مصر ومن اجل ابنائها حتى نحقق لهذا الوطن ديموقراطية سليمة وعدالة اجتماعية سليمة وبذلك نكون قد سلمنا الرسالة لابناء الوطن ونكون قد أقمنا المبادىء والمثل العليا .



ان الجيش الذى آلى على نفسه فى يوم ٢٣ يوليه أن يخرج من مكانه ليحمى الشعب من الاستبداد والاستغلال لن يسمح للاستبداد أو الاستغلال أن يعـود الى أرض الوطن مرة أخرى ...



الخيانة سلاح الرجعية!

ألقيت في الحفل الذي أقامه سلاح الحدود صباح ١٩٥٤/١٢/٦ لتكريم السيد الرئيس ابتهاجا بتوقيع اتفاقية الجلاء ونجاة السيد الرئيس .

اخواني :

ان هذا الاجتماع الذي يجمع ضباطا يمثلون القوات المسلحة نما يعني معاني قوية تدفعنا دفعا الى المستقبل فاننا حين نجتمع نؤكد تمسكنا بالثورة . وبمبادىء هذه الثورة . ونؤكد الوعي كامل الشامل الذي يدفعنا الى الاتحاد والى الترابط والتماسك حتى نحقق اهداف هذه الثورة واننا حين نجتمع اليوم بعد هذا لحادث فانا واثق من ان هذا الاجتماع ليس الا تأكيدا من القوات لمسلحة بالسير وراء هذه الثورة ، وحماية هذه الثورة والتمسك أهداف هذه الثورة .

خرج الجيش لحماية الشعب

واننا أيضا حين نجتمع اليوم فانما نجتمع لنعلن من كل قلوبنا ن الجيش الذي آلى على نفسه في يوم ٢٣ يوليو أن يخرج من مكانه ليحمي الشعب من الاستبداد والاستغلال لن يسمح للاستبداد أو الاستغلال أن يعود الى أرض الوطن مرة أخرى ولكنه سيسير في طريقه حتى نتخلص من الاستبداد وآثار الاستبداد تخلصا

قويا وحتى نتخلص من الاستغلال واثار الاستغلال تخلصا كاملا وحتى نقيم فى هذا الوطن حياة حرة كريمة أبية .

كان الغدر موجها الى الوطن

وانتا حين نجتمع اليوم بعد ان رأينا الخطر الداهم فانما نجتمع ونحن نعلم من كل قلوبنا ان ما حدث لم يكن فى حق جمال عبد الناصر ولم يكن اغتيالا سياسيا مطلقا ولكنها كانت خيانة فى حق الوطن وفى حق الافراد وفى حق الجماعة وفى حق الثورة وفى حق الاهداف وفى حق المثل التى قامت من أجلها الثورة .

حقيقة التشكيلات السرية

ولن يعقل أى فرد مطلقا ان السلاح الذى جمع وان التشكيلات التى نظمت وان الجيش السرى الذى أعد فى داخل هذا الوطن كل هذا يا اخوانى لن يعتقد أى فرد منا انه ما كان يوجه ضد جمال عبد الناصر مطلقا أبدا يا اخوانى ولكن هذه التشكيلات وهذه الاسلحة وهذه التنظيمات وهذه التدابير كانت تحضر لتوجه اليكم أولا والى الوطن وأبناء الوطن ثانيا وهذا يا اخوانى لا يمكن مطلقا أن نقول عنه انه جريمة سياسية أو اغتيال سياسى ولكنه كان خيانة لهذه الثورة ولاهداف هذه الثورة ولمثل هذه الثورة

الرجعية وراء الخيانة

فاذا كانت الخيانة التى دبرت ستقضى على هذه الثورة فانها كانت فى نفس الوقت ستقيم ما قضت عليه هذه الثورة ستقيم الرجعية .. ستقيم الاستبداد .. ستقيم الاستغلال

سنقضي على الخونة

وبهذا يا اخوانى حين أراكم تعبرون عن وجدتكم وتعبرون عن تمسككم بثورتكم وبأهداف ثورتكم وبمثل ثورتكم فاننى أعلم ان المعرفة قد عمت القلوب وان القوات المسلحة ستسير قدما الى الامام لتحقق أهداف هذه الثورة وستقضى على الخيانة قضاء كاملا لان القوات المسلحة التى آلت على نفسها فى ٢٣ يوليو ان تحقق الاهداف الكبرى وان تحقق المثل العليا ستسير فى طريقها مهما كانت الصعاب ومهما كانت التضحيات حتى تحقق هذه المثل وحتى تحقق هذه الاهداف ونحن نعلم جميعا ان هذه المثل وهذه الاهداف لن تتحقق الا فى اقامة حياة ديمقراطية سليمة صحيحة والا فى اقامة عدالة اجتماعية بين أبناء هذا الوطن والسلام عليكم ورحمة الله .

من خطب سنة ١٩٥٥

عزة مصر من عزة العرب

ألقيت فى حفل العشاء الذى أقامه السوريون المقيمون فى
مصر لتكريم السيد الرئيس بنادى الضباط بالزمالك مساء
يوم ٦ يناير سنة ١٩٥٥

أيها العرب :

فى الحقيقة ... ان شعورى وانا بينكم يا ابناء سوريا ، شعور تتمثل فيه العزة الكاملة ، والقوة الحقيقية .. فنحن دائما فى مصر ، نشعر بأن عزة مصر من عزة العرب ، وان قوة مصر من قوة العرب وان كرامتها من كرامتهم .

كنا نشعر ايضا أن عزتنا لن تكتمل الا اذا اكتملت عزة العرب جميعا .. وانى اليوم اذ اوجد بينكم .. اشعر بالعزة وهى فى طريقها الى الاكتمال .. واشعر بالقوة وهى فى طريقها الى الحقيقة .. فبهذا سنبنى مجد العرب وعزة العرب

طريق القوة والعمل

ان عزتنا من عزتكم وكرامتنا من كرامتكم ، وقوتنا من قوتكم ، هذا هو مبدؤنا وايماننا وطريقنا الذى تسير فيه بالعمل .. والعمل وحده ، فلن تكون هناك عزة أو كرامة بلا عمل .. ولن تكون هناك قوة بلا عمل ..

فنحن حينما قمنا بهذه الثورة ، لم نكن تبغى عزة مصر وحدها ولكنا كنا نبغى عزة العرب وقوتهم وكرامتهم جميعا

لقد ابتلينا فى فلسطين

لقد ابتلينا فى فلسطين وفقدنا العزة والكرامة والقوة ، ولهذا قمنا بالثورة ، ونحن نشعر أن عزتنا مرتبطة بعزتكم ، ففى هذا الطريق ، نسير والله يوفقنا . والسلام عليكم

قوتنا فى قوميتنا ومواردنا وموقعنا

فى مادبة العشاء التى اقامها اللبنانيون فى مصر مساء ١٩٥٥/٢/٢ بنادى الضباط تكريما للسيد الرئيس وتقديرا لجهوده الجبارة فى الثورة القيت هذه الكلمة : ـ

يارجال العروبة :

لا أعرف كيف أعبر لكم عن عواطفى ، وعن شكرى إزاء هذا الشعور الذى لمسته اليوم منكم ، فزادنى ايمانا على ايمانى ، اننى كنت دائما أشعر بهذه العواطف وكنت دائما احس بها ، وانا اليوم فى هذا الاجتماع ، وفى هذه الظروف التى يمر بها العرب ، أتجه الى المستقبل بعد أن رأيته منكم ، وكلى ثقة بالمستقبل ، وكلى ايمان بالمستقبل .

اننى أشعر اليوم أن العرب ، وان الجامعة العربية ، لا تحتاج الى ميثاق يكتب ، ولا تحتاج الى ميثاق يوقع ، ولكنها موجودة بينكم أنتم وبين العرب أجمعين .

هذا هو الامل الاكبر ، الذى كنت اشعر به فى الماضى ، وانا طالب صغير ، كنت أخرج من المدرسة لاهتف من أجل لبنان ، ولاهتف من أجل فلسطين ، ولم أكن اعرف ما هو الدافع الذى يدفع الى هذا

ولكننى يا اخوانى بعد ان كبرت ، وبعد أن شببت ، شعرت لمــاذا كنت أخرج فى اليوم الثانى من ديسمبر كل عام لاهتف من اجـــل فلسطين ، ولمــاذا كنت أخرج فى كل ثورة من ثورات لبنان ، لاهتف من أجل لبنان . وانى أشعر فى نفسى ، وأشعر فى قلبى ، انى أهتف من أجل وطنى ، وأهتف من أجل بلدى ، لقد شعرت يا اخوانى اننا نسير الى المستقبل الآن ، واننا لا نحتاج الى وثائق مكتوبة ، ولكننا نحتاج الى قلوبكم والى قلوب العرب أجمعين .

ومن محاسن الصدف أن نجتمع اليوم ، وقد أراد الله ان يثبت الايمان وان يثبت القوة ، يثبت الايمــان بالعرب والعــروبة ، وان يثبت القوة للعرب والعروبة .

من محاسن الصدف أن اجتمع بكم اليوم واسمع كلامكم اليوم ، هذا يا اخوانى لم يكن فيه تدبير ، ولكنها كانت مصادفة فى تحـديد هذا الموعد ، واننى بعدما لمسته اليوم ، اتجه الى المستقبل، مستقبل العرب واقول لكم واقول للعرب أجمعين ، لن نضلل ولن نخـادع ، كما قلنا هنا فى مصر ، نقولها للعرب ، لن نضلل ولن نخادع ، ولــكن سنعمل من أجل العرب ومن أجل مصلحة العرب كما نعمل من أجل مصر ومن أجل مصلحة مصر .

نسير الى الامام بقوة ، نحمل مشعل القوة ، من أجل العــرب ، ومن اجل اهداف العروبة ، حتى نتخلص جميعــا من الآلام ، فان آلام مصر من آلام لبنان وآلام لبنان من آلام سوريا والام سوريا من آلام العراق وآلام العراق من آلام الاردن ، ان هذه الآلام جميعــا نشترك فيها جميعا .

لقد كنا نشعر بكم يوم ثورتكم فى لبنان ، كنا نشعر بأنكم تتألمون من أجلنا ومن أجل استقلالنا .

لقد ربط الله العرب أجمعين ، ربطهم رباطا قويا فاستطاعوا بهذا الرباط أن يتغلبوا على المصائب وأن يتغلبوا على الظلم والاستبداد ، وأن يسيروا قدما الى الامام محطمين الاستبداد ومحطمين الطغيان ومحطمين الاستعباد .

واننا بإذن الله سنسير مجتمعين متحدين لا بالميثاق المكتوب على الورق ولكن بالقلوب والارواح والدماء لنحطم الاســتعباد ونحطم الطغيان ونحطم الاستبداد .

اننا فى هذه الآونة نشعر بالقوة الحقيقية ، ان قوتنا فى قوميتنا ، أن قوتنا فى مواردنا ، أن قوتنا فى موقعنا ، وسنسير بقوتنا وبمواردنا وبموقعنا ، نحو القوة الحقيقية ، قوة العرب وقوة العروبة .

اننا نشعر يا اخوانى بهذه القوة ، اننا نؤمن بكم وبقوتكم ، نؤمن بالعرب وبقوة العرب وسنسير قدما الى الامام لنبنى هذه القـــوة الحقيقية . لنزيل شوائب الماضى التى الحقت بنا الهزائم ، سنسير متحدين حول قومية واحدة وعزة واحدة وكرامة واحدة .

اننا نشعر بقوتنا ونسير لنحقق هذه القوة ، وحين نشعر بهـذه القوة ونعمل على تحقيقها فلن ندعو اجنبيا ليمنحنا القـــوة لاننـا سنكون أقوياء لنحافظ على الحرية التى حاربنا من اجلها .

هذه يا اخوانى هى سياسة مصر نعلنها صريحة عالية لن نخـادع

ولن نضلل ، فاننا نشعر بقوتكم ، وسنسير معكم ، حتى نضع هـذه القوة موضع التنفيذ .

ان قوتنا فى قوميتنا ، فيجب أن نحافظ على قوميتنا ، ان قوتنا فى مواردنا فيجب ان نحافظ على مواردنا ، يجب ان نحافظ عليها من أجل العرب ومن أجل العروبة ، ان قوتنا فى موقعنا فلن نجعـل موقعنا أبدا محل ضعف ، ولكننا سنحول هـنا الموقع كما كان فى الماضى وعلى طول التاريخ ، قوتنا فى قوميتنا ، قـوتنا فى مواردنا قوتنا فى موقعنا ، هذه هى القوة وهذه هى أسـباب القـوة ولهـذا ياأخوانى فان مصر تقول لا نريد قوة من أجنبى لاننـا سننشىء القوة ولان الاجنبى هو الذى حرمنا من انشاء هذه القوة .

اننا حينما نقول نؤمن بما نقول .

اننا لن نضلل ولن نخادع ، لقد هزمنا فى فلسطين وجرحنا فى فلسطين ولن نهزم مرة اخرى ولن نجرح مرة أخرى ولكنا سنسير واياكم متحدين من أجل العزة ومن أجل الحرية ومن أجل الـكرامة والسلام عليكم ورحمة الله .

سنحقق عزة كاملة وكرامة كاملة

القيت فى الاحتفـال بتكريم الضباط المسافرين الى القنـال

يوم ١٢ - ٢ - ١٩٥٥

اخوانى : هذه اللحظات هى التى كنا نتمناها جميعا منذ الصغر

.. من وقت أن بدأنا نحس بكياننا فى هذا البلد .. من وقت الشباب بل من قبل الشباب . كنا نشعر دائما أن هناك نقصـــا يجب أن نتلافاه ، وكنا نحس دائما أن العزة والكرامة يجب أن تكتمل ، وكنا نحلق فى الخيال ، وكانت الآمال تجيش فى نفوسنا وصدورنا .. وانا اتذكر الآن ــ وأشعر فى نفس الوقت أن كلا منكم يتذكر ــ كيف كنا نأمل ، وكيف كنا نعمل بعزم للمستقبل ، فى سبيل تمكين العـــزة وتحقيقهـــا ..

واليوم ــ يا اخوانى ــ وأنتم تتحركون الى القتال ، لتحققوا شرف الوطن الكامل ، اشعر ان العزة قد اكتملت ، وان الكرامة قد اكتملت وان الحرية قد اكتملت .

عزة كاملة وكرامة كاملة

هذه ــ يا اخوانى ــ هى اهدافنا .. واهدافكم .. وأهداف هذا الوطن العزيز وأهداف الثورة .. عزة كاملة .. وكرامة كاملة .

اهداف السياسة الداخلية ..

وأنا أحب أن أقول لكم اننا نسير اليوم فى سياستنا الداخلية على أسس مستقلة ، ونسير فى سياستنا الخارجية أيضـــا على اسس كاملة مستقلة ، نعمل ــ يا اخوانى ــ للشعب بأكمله ، لا لفئة مـــن الفئات سياسة مستقلة لخير الجميـــــع ، لا لفرد من الافراد ولا لاصحاب الاقطاع ، لهؤلاء الذين حرموا من العزة والكرامة والحـــرية فى المـــاضى ، نعمل لهم داخليا ، ونحميهم من الاستعباد والسيطرة

والاقطاع والرشوة والفساد فى نفس الوقت ، نعمل من أجل نشر الوعى لهم ، حتى تتحقق فى النهاية الحرية الحقيقية التى لن تتحقق ما دام هناك اقطاع ، انما ستتحقق فى تحرير الفلاح .. فى تحرير الفرد .. فالحرية حرية الفرد فاذا حررنا الفرد فسنحرر الجماعة واذا تحررت الجماعة فسيتحرر الوطن .

.. والسياســـة الخارجية

اما فى الخارج فاننا نعمل بسياسة مستقلة ، وهــذه هى المــرة الاولى ، التى تعمل فيها حكومة بسياسة خارجية مستقلةتستوحيها من الشعب .

هذه يا اخوانى — هى أهدافنا جميعا ، وهى أهداف الثـــورة وسنعمل من أجل تحقيقها مهما تكن المصاعب التى نلاقيها داخليـــة او خارجية لاننا نؤمن بالوطن وبالفرد وبالجماعة وسنعمل على تحقيق عزة الوطن وعزة الفرد وعزة الجماعة .

فسيروا — يا اخوانى — على بركة الله . متحدين من أجل حرية هذا الوطن ، ومن اجل كرامة هذا الوطن .. والسلام عليكم .

فلنكتل جهودنا للقومية العربية

فى وفد الشـــباب الســورى واللبنانى ضــيوف الجـــامعة القى السيد الرئيس هذه الكلمة مساء ١٩٥٥/٢/٢٦ :

اخوانى ابناء سوريا ولبنان :

انا سعيد بهذا اللقاء ، وكنت ارجو أن يكون فى الصــباح ولكنى

لا احرمكم من سبل التعرف على مصر ونهضتها فلا شك أن هناك عددا كبيرا منكم يزور مصر لاول مرة ولا شك أيضا أنكم تشعرتم بالحفاوة والكرم والتقدير اللائق بكم كشباب تمثلون الدرة القومية العربية ولا شك أن هذا الاكرام والحفاوة لا تقاس بجوار المشاعر والعواطف التى يكنها المصريون لابناء العروبة اجمعين ولا شك أيضا أنكم لمستم هذه العواطف وهذه الاحاسيس ، وانتم الجيل الذى سيبنى نهضة العرب والامل الذى يحدو العرب أجمعين .

العزة والكرامة

يجب أن نحس بالعزة والكرامة ولن يتأتى ذلك الا اذا وثقنا جميعا بعضنا ببعض فالثقة هى أول دلائل النجاح ويجب ان نحارب لاجل هذه العقيدة فهذا الزمن ليس زمن الهزيمة ، ولا زمن الضعف ولكن زمن القوة وهذه القوة لن تكون الا بالتمسك بهذه الثقة فالثقة هى العامل الاول الذى نحارب به المستغلين الاجانب .

نظرية خاطئة

وهناك نظرية خاطئة من أساسها تقول انه توجد فى مصر روح عربية ، وهذا وهم خاطىء من اساسه وقد لمستم عدم صحته فى زيارتكم القصيرة هذه ، والدليل على ذلك انى وأنا شاب كانت تنعكس روحى دائما تجاه العرب وليس تجاه أوربا بالمرة ، وهذا فى رأيى أكبر دليل على ذلك وليس مجرد كلام للدعاية او للتضليل ، لاننا نحس بهذا التفاهم الروحى جميعا . وقد شعرتم به أنتم فى هذه المرحلة القصيرة ، وشىء آخر أريد أن نتبينه فى هذا الوقت وهو ان

مصدر قوتنا هو قوميتنا ، فقوميتنا هى أكبر سلاح فى أيدينا ونحن نحارب دائما فى سبيل الابقاء على قوميتنا لان فلسطين ضاعت قوميتها ويجب أن ندافع عن هذا الخطـــر الذى يهددنا جميعـــا . يجب ان نحس بهـــا ونؤمن بهـــا . والا سرنا نحـــو طـريق الفنـــاء ، يجب ان تتكتل الجهود فى سبيل القومية العربية العزيزة .

العبء الاكبر يقع علينا جميعا

والعبء الاكبر يقع اليوم علينا جميعا وبخاصة الدول التى حصلت على استقلالها فان سوريا ولبنان مطلوب منهما ان يعملا على حماية استقلالهما وحماية استقلال الاخرين وهذه الامانة فى عنق الشبـــاب بل فى عنقنا جميعا .

وعدو آخر يجب ان نحس به ونضعه فى الموضـــع الاول ، وهـــو موقعنا الاستراتيجى وهذا الموقع كان من عوامل ضعفنا واحتلالنـــا والتسلط علينا فى الماضى ، اما اليوم فيجب ان يكون مصدر قوتنا وعظمتنا وكرامتنا

استغلال الموارد الطبيعية

ولاشك ان اى اهمال نحو هذا الموقع سيضر بنا وبكم ياشباب العرب . ان الموارد الطبيعية التى حبتنا بها الطبيعة اذا استغللناهـــا الاستغلال الطبيعى ، ارتفع شان العرب جميعا ان هذه المنطقة تحوى ٦٠٪ من البترول فاذا توقف تدفق هذا البترول الى الجيش الاوربى شل عمله واصبح جيشا بلا حركة

اذا ترجمنا هذه العوامل الى حقائق لوصلنا الى القــوة والعــزة والكرامة . وهذه رسالتكم ايها الشباب فاذا تخاذلتم فلا بد ان يستغل الغرباء هذا التهاون والضعف .

كفاحنا لاينفصل

ايها الشباب :

لقد مررنا بظروف متشابهة ، واحسسنـــا دائمــــا باحاسيس متجانسة ، وكافحنا كفاحا خالدا كان له صدى ضخم فى انحاء البلاد فعندمانجح الكفاح فىسوريا ولبنان واستقلتاه استقلت مصر بعدهما فكفاحنا لايمكن ان ينفصل عن كفاحكم ، واى اضطراب فى بلادكم هو اضطراب فى بلادنا ، وانتم ياشباب العرب الذىجاهد اباؤكمواجدادكم فى سبيل حريتكم ، لابد ان تحرصوا على هذا الكفاح الغالى ،يجبأن تحافظوا على الاستقلال الغالى ، الذى دفع الاباء والاجداد دماءهم فى سبيله ، واعتبروا ان مصر ستكون فى الصف الاول ، فاعتمدوا عليها وثقوا بها ونرجو ان تكون هذه الزيارة الصغيرة فاتحة سلسلة مــن الزيارات ليتبادل الشباب العربى النهضــــة الفكرية التى تحرص عليها دائما

اننا نعمل لاجل غاية واحدة هى تقدم العرب ونرجو ان نكون اول العاملين اليه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لن نعتمد على مجلس الأمن

ألقيت بين جنود القوات المسلحة حيث احتفلت الكلية الحربية بتسلم علم الرئيس يوم ١٩٥٥/٣/٣

أيها الجنود :

باسم الله نتجه قدما الى الأمام ، لنصل الى تحقيق هذا الشعار ، الذى يحمله علم الكلية الحربية : ((الواجب — الشرف — الوطن)) .. هذه الكلمات التى تخفق بها القلوب وتهفو اليها الارواح . اننى اراكم امامى الآن ، فأذكر اليوم الذى وقفت فيه مثلكم ، يوم تخرجت من الكلية الحربية يوم ١-٧-١٩٣٨ ، وكنت أشعر بهذا الشعار منقوشا فى قلبى ، منقوشا فى نفسى ، منقوشا فى روحى . وأشعر اليوم أنكم جميعا تشعرون هذا الشعور .

اننى حينما وقفت موقفكم هذا يا اخوانى كنت أرجو الله من كل قلبى ومن اعماق نفسى وروحى ، ان يمكننى من أداء الواجب ، فى حماية الشرف ، وفى حماية الوطن . شعاركم هذا اصبح شعار الجيش كله ، وكنا جميعا نعمل من أجله ، ونحرص على فدائه .

المثل العالى للجندية ...

وأحب يا اخوانى ان اقول لكم ، وانا واقف بينكم اليوم ، وقد استشهد بعض منا فى فلسطين بالامس ، أحب ان اقول لكم اننا جميعا

سنعمل بعزم ، وسنعمل بايمان ، سنعمل بعزم وايمان لنحافظ على الشرف ونعمل من أجل الوطن ٠

اننا جميعا فى هـذا المعهد ، وحينما نتخرج منه ، لانبـغى شيئا سوى الاستشهاد فى سبيل الواجب ٠ ومن اجل الشرف وفى سـبيل الوطن ٠

وان اخاكم الصاغ محمود صادق الذى استشهد بالامس،واخوانكم من جنود مصر بفلسطين ، لم يكونوا سوى طليعة لنا جميعا فى هذا الطريق ٠٠ كلنا نبغى الاستشهاد والفداء فى سبيل الوطن وفى سبيل الواجب

واذا دافعنا عن الوطن ، فسندافع ونحن نعتمد على قوتنا ، ولن نعتمد على مجلس الامن ،بل نعتمد على قوتنا ، لن نعتمدعلى مجلس الامن ولا على قرارات مجلس الامـن ، فان مجلس الامن وقرارات مجلس الامن هى التى هزمتنا عام ١٩٤٨ ،وانني لاذكر يوم ١٦ اكتوبر من ذلك العام ، اذكر كيف ساعد مجلس الامن اليهود على ان يحققوا أهدافهم واغراضهم ٠

اذكر يوم ١٦ اكتوبر ١٩٤٨ ، وكانت الهدنة قائمة ، وهجم اليهود هجوما غادرا على موقع الكتيبة السادسة فى عراق المنشية ، ولكنهم هزموا شر هزيمة ، وبعد أن استطاعوا تركيز قواتهم فى مكان آخر ، صـدر قرار مجلس الامن بوقف القتال،وبعودة اليهود الى مواقعهم ٠ وانتظرنا تنفيذ قرارات مجلس الامن ٠ فماذا كانت النتيجة عام١٩٤٨ لقد عزز اليهود مواقعهم ، وتمكنوا من خطوطهم ٠

حلفاء اسرائيل

ولم تنتصر اسرائيل فى عام ١٩٤٨ ، وانما الذى انتصر هو مجلس الامن ، وهم حلفاء اسرائيل هؤلاء الذين عملوا على تثبيت اليهود فى هذه البقعة من الارض ، وعملوا على ازالة القومية العربية من تلك البقعة المباركة .

خرافة التهديد ..

واليوم ، ونحن فى عام ١٩٥٥ ، نختلف عن الامس ، ولذلك اقول لاسرائيل ومن يهددون باسمها ، هناك مثل قديم يقول : لايزال المرء يكذب ثم يكذب ويكذب ثم يكذب ، حتى يصدقه الناس ، ثم يكذب ويكذب ويكذب حتى يصدق نفسه ، فقد كانت اسرائيل تعتقد انها هزمت الجيش المصرى فى سنة ١٩٤٨ ، فهى تهددنا الان معتمدة على هذه الخرافة ..

نحن لها ..

اليوم أقول نحن لها ..

وان الجيش المصرى تحت قيادة عبد الحكيم عامر يختلف عن الجيش قبل ذلك ، ان الاساليب التى ساعدت على هزيمتنا فى الماضى، قد اختفت تماما ولن تعود ابدا . اننا سندافع عن الشرف وسندافع عن الوطن وسنرد العدوان بالعدوان .

تكليف القائد العام

سندافع عن الشرف وسندافع عن الوطن . وقد كلف القائد

العام للقوات المسلحة بان يعمل على رد العـدوان بالعدوان . وكلف أيضا القائد العام للقوات المسلحة بالعمل على حماية حـدود هـذا الوطن ، وان جميع امكانيات مصر ستعبأ فى هذا السبيل .

تعويض مافات ...

وانئا اليوم اذا دخلنا المعركة فسنستطيع تعويض مـافات . اذا دخلنا المعركة اليوم فسندخلها ونحن نعلم تمام العلم أننا ندافع عن الواجب والشرف والوطن .

لقد سمعت امس تهديدا من اسرائيل،وسمعتم ايضا هذا التهديد، وانى أقولها لهم نحن شعب لا ينسى الاساءة مطلقا . ولكن الاسـاءة تزيدنا عزما وصلابة وتصميما .

جيشـنا لم يقاتل عام ١٩٤٨

واننا لم نهزم مطلقا فى فلسطين عام ١٩٤٨ ، فالجيش المصرى لم يقاتل عام ١٩٤٨ ، وانى وقد كنت فردا فى هذا الجيش من أول يوم فى المعركة حتى آخر يوم ، رأيت بعينى كيف كان اليهود ينسحبون منهزمين .

معركة عراق المنشية ..

ولست انسى معركة ١٦ اكتوبر ١٩٤٨ فى عراق المنشية ، حـين واجهنا اليهود وهم متفوقون فى القوة والعدد وكنا نحـن فى موقـع منعزل محاصر ، وتمسكنا بالشرف ، وتمسكنا بالواجب وتمسـكنا بالوطن ، فهزمنا المعتدين ، ورأيت العسكرى اليهودى وهو يفر مذعورا

كيف تتحقق كانت نتيجة جهاد وعمل . جهاد امة وعمل شعب . هذه الحرية ايها المواطنون التى نشعر بها اليوم نشعر بهافى كل شعرة من اجسامنا .. سنحافظ عليها وسنعمل على تقويتها فى هذا الوطن .

هذه الحرية هى التى ستعطينا القوة فاننا حينما نشعر اننــا قد تحررنا تحررا كاملا ، تحررنا داخليا وتحررنا خارجيا ، تحررا من الاستغلال فى الداخل وتحررا من الاحتلال الاجنبى ، حينما نشعر بهذا ، نشعر ان الوطن اصبح ملكا لنا جميعا . ملكا لنا ولابنائنا . ملـكا لنا فى كل قطعة من ارضه وفى كل ذرة من هوائه ومائه .

مصر اليوم .. والامس

ان وطن اليوم يختلف عن وطن الامس ان الوطن اليوم لكم جميعا ليس ملكا لفئة قليلة من الناس . ولقد كنت اشعر وانافى فلسطين ان الجندى الذى يحارب لايعلم لاجل اى شىء يحارب . وانا اقول لكم اليوم أننا حينما ندافع عن وطننا نشعر اننا ندافع عــن الوطن الذى نملكه جميعا نحن ابناء هذا الوطن ، لافرق بين الكبير والصغير ولا فرق بين الفــلاح والعامل والموظف والتاجر لاننا جميعا سواء فى هــــذا الوطن . فلم يعد الوطن اليوم ملكا لفئة قليلة من الناس .

العمل فى جميع الميادين

لهذا ياالخوانى فاننى حينما اقول ان مصر اليوم تختلف عن مصر الامس فانما اشعر بما أقول واعنى ما أقول . اننا اليوم سنعمل جميعا فى الميادين ، كما قال القائد العام للقوات المسلحة بكل عزم . واستطيع ان اقول ان مصر جميعها ستعمل فى جميع الميادين ، الفلاح فى حقله

لمجرد رؤيتنـــا ، رأيتهم يهربون رغم دباباتهم ومدرعاتهم التى تركوا بعضها فى الميدان .

الغـدر والخيانة والهدنة

ان مهزلة عام ١٩٤٨ لم تقع أبدا على عاتقكم أيها الرجال ، فإن جيشكم لم يحارب ، ولكنه كان ضحية الغدر والخيانة والهدنة وحلفاء اسرائيل ، اننا اليوم فى عام ١٩٥٥ ، ونختلف تماما عن عام ١٩٤٨ ، اننا اليوم لن نضيع فريسة للغدر والخيانة .

لا كلام .. ولكن عمل ..

وارض الوطن اليوم يا اخوانى ملك لكم جميعا ، وملك لابناء الوطن ولم تعد ملكا لفئة قليلة من الناس . لن نتكلم بعـد اليوم فى هذا الموضوع ، بل سيكون هناك عمل لا كلام . فالى الامام فى سبيل الواجب ، وفى سبيل الشرف والوطن والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إن الوطن صار لكم جميعـاً!

القيت فى الاحتفال التاريخى برفع العلم على الشلوفة يوم ٣/٢٢ سنة ١٩٥٥

أيها المواطنون :

باسم الله نبدأ مرحلة نشعر فيها بالحرية الحقيقية ونشعر أيضا بقيمة هذه الحرية الحقيقية ، ونشعر ايضا ان الحرية ليست كلمة تقال ولكنها جهاد وعمل . ونشعر ايضا ان الحرية التى نرى اليـوم

وهو يعلم أن الحقل ملك له ، وان الارض ملك له ، وانه لن يعود عبدا فى الارض ، بل أصبح سيدا للارض ، كما سيشعر العامل أن العمل ملك له ، وان المساواة هى السبيل الوحيد الذى يمكنه من أخذ حقوقه ؛ وكما يشعر الموظف وكما يشعر التاجر ...

تهيئة جميع القوى

ان مصر اليوم يا اخوانى تختلف عن مصر الامس ؛ ان مصر اليوم ملك لكم جميعا وسنسير قدما الى الامام . سنعمل فى الداخل لزيادة الانتاج ، وسنعمل على تقوية هذا الوطن وسندافع جميعا عن وطننا وحينما اقول سندافع لا اقصد بهذا القوات المسلحة وحدها ولكن سندافع جميعا .. سيدافع ابناء هذا الوطن جميعا من اجل هذه الحرية التى تحققت فى ٢٣ يوليه سندافع جميعا بدمائنا وبأرواحنا . واذا كان القائد العام قد قال ان القوات المسلحة ستدافع فستكون ابطالا وستموت شهداء ، فانى أقول ان مصر كلهــا ستدافع وهى تشعر ببطولة قواتها المسلحة . فانتم ايها الجنود انتم الطليعة التى قامت فى ٢٣ يولية لتحرير هذا الوطن ولارساء قواعد العزة والحرية والكرامة ستعملون دائما من اجل تثبيت قواعد العزة ومن اجل تثبيت قواعد الحرية ، ومن اجل تثبيت قواعد الكرامة ، وستكون مصر كلها لكم بعد ان شعرت بالعزة وبعد ان شعرت بالحرية وبعد ان شعرت بالكرامة . سنعمل جميعا من اجل رفعة شأن ابناء هذا الوطن . سنعمل جميعا فى الداخل بكل قوانا لتقوية الوطن : تقويته صناعيا وتقويته زراعيا ، ورفع مستواه ورفع مستوى ابنائه ، ولن

نسمح ، كما قال القائد العام ، لاى قوة أن تجعلنا ننكص على أعقابنا ، لاننا قد ذقنا طعم الحرية ، وبعد أن ذقنا طعم الحرية لن نسمح أبدا للحرية أن تزول ، فسيروا على بركة الله أيها المواطنون ، والله يرعاكم
والسلام عليكم ورحمة الله

المسئولية الكبرى على الشباب

القيت فى الطلبة الفائزين فى مسابقة كتابى «فلسفة الثورة» و «دستور الغد» يوم ٢٧ مارس ١٩٥٥

أيها الطلاب :

ان ماكتب فى كتاب فلسفة الثورة ليس جديدا بالنسبة لكم . واذا فكر اى فرد منكم وترك لخياله العنان وفكر فى الغرض من وجوده وقيمته فى المجتمع كان لابد له أن يصل الى ماكتب فى كتاب فلسفة الثورة أو أكثر منه .

وأنتم الشباب الذى ستقع على أكتافه المسئوليه الكبرى خصوصا بعد ما قرأتم هذا الكتاب فعليكم أن تعيدوا قراءته ، لكى توضحوا أهدافه لبقية الشعب الذين لم تتح لهم فرصة قراءته .

وهذا الكلام الذى قلته فى كتاب فلسفة الثورة ليس جديدا عليكم كما قلت ، ولكن على كل فرد منكم الا يفكر فى محيطه المحلى فحسب بل عليه ان يفكر فى المحيط الاكبر

فكل فرد يجب ان يعلم انه وجد فى المجتمع لغرض من الاغراض ولم يوجد ليكون تافها بل ليكون عاملا . . . .

تكافؤ الفرص للجميع

فاذا شعر اى فرد بانه تافه لاى سبب من الاسباب مادية كانت او معنوية فانه يقضى على نفسه وعلى كيانه ووجوده

فالفرص متكافئة للجميع والذى يواظب على العمل للوصول الى المثل العليا لابد ان يصل الى تحقيقها فى يوم من الايام ولكن من تجرفه التفاهة فانه لا يمكن أن يكون له كيان فى المجتمع

واجب الشعور بالمسئولية

ولقد كان الاستعمار فى الماضى يحاول ان يجعل منا شخصيات تافهة ، ولكن بعد أن تحررنا وجب أن يشعر كل فرد منا ، الفقير بل الغنى بانه يستطيع أن يحقق لدولته الكثير ، وليكن مثلكم الاول ى هذا الميدان اخوانكم الذين قاموا بهذه الثورة لانهم لم يشعروا حين قاموا بها انهم ليس لديهم الامكانيات ولكنهم شعروا بالمسئوليات فنجحت ثورتهم

الحياة لم تخلق للتافهين

ثم قال الرئيس ان الحياة لم تخلق للتافهين ولكن للعاملين فاذا فكرتم فى هذه الحياة ففكروا فى الجوهر ولا تفكروا فى المظهر فكروا فى العظيم من الامور ولا تشغلوا انفسكم بالتافه منهــا فــكل فرد له فى المجتمع هدفان : هدفه الخاص كفرد ، وهدفه العام وهو أن يكون قويا لان قوته من قوة هذا الوطن .

واجبنا اليوم

فاذا كنا اقوياء كان الوطن قويا واذا كنا ضعفاء فلن نتمكن من بناء وطن قوى .

وقد كان الاستعمار يدعونا دائما الى الشعور بالنقص والضعة اما اليوم فعلينا أن نفكر ونعمل لنبنى بناء صحيحا على الانقاض القديمة لكى نفخر بأننا أفراد عاملون .

هذه هى الرسالة التى يجب ان تعملوا على نشرها والتبشير بها بعد قراءتكم لفلسفة الثورة

فكل فرد يؤثر على غيره من الافراد فى هذا المجتمع فيستطيع فرد فاسد أن يقضى على المجتمع وكذلك يستطيع الفرد القوى أن يخلق مجتمعا قويا ، فالمجتمع يؤثر على الافراد والافراد يؤثرون على المجتمع واذا اتجه كل منا الى القوة والاصلاح فى محيطه فلا بد ان يؤثر حتما فى المجتمع وهذه هى الروح التى يجب ان تتمسكوا بها فى تفكيركم لانكم انتم الشباب الذى نعتمد عليه .

فاتجهوا الى الامام جادين لا هازلين لكى تعملوا فى المستقبل عملا يستفيد منه المجتمع ويعود على الجميع بالرفاهية

نجاح الثورة لصالح مجموع الشعب

القيت يوم ١٩٥٥/٣/٢٧ فى مجلس قيادة الثورة بين جمع حاشد من عمال بورسعيد والاسماعيلية والسويس اقبلوا على السيد الرئيس يشكرونه على اقرار حقوق العمال فى القناة

اخوانى العمال :

اشكر لكم هــذا الشعور واشكر لكم هــذه العواطف التى عبرتم عنها بالنسبة لوطنكم ، ولارضكم ، ولشعب مصر .

ان هذه الثورة التى قامت تنبثق من الشعب ومن ارادة الشعب لاقامة عهد من الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية ، قامت هــــذه الثورة تمثل ثورة الطبقة المتوسطة .. قامت هذه الثورة تمثــل آمال اغلبية هذا الشعب .. وانكم اليوم حينما تظهرون شعوركم فى التمسك بهذه الثورة التى عبرت عن آلام الماضى وآمال المستقبل انما تثبتون حقكم فى الحياة الحرة الكريمة السعيدة العزيزة وتؤكدون حق اغلبية هذا الشعب فى ان يعيش فى ارضه وأرض آبائه وأجداده ليتمتع بالحرية والمساواة الحقيقية . بهذا تعبرون عن حرية الفرد لا حرية فئة قليلة ، وانتم ايضا بهذا تعبرون عن قوة مصر لان قوة مصر من قوة مجموعها لا قوة فئة قليلة منها وانكم بهذا تعبرون عن المستقبل الذى تتمثل فيه القوة الحقيقية والعزة الحقيقية والكرامة الحقيقية

هذه هى الاهداف التى قامت من اجلها الثورة وهى اهداف كبرى

وأهداف عظيمة ، لأن الآباء والاجداد طالبوا بتحقيقها فلم يتمكنوا .
وان الثورة التى نجحت بفضل الله تجد امامها عملا شاقا لا من اجل
فئة قليلة وانما من أجل مجموع هذا الشعب .

فالعمل من اجل فئة قليلة من السهل ومن اليسير انجازه ولكن
العمل الذى يحتاج الى الجهد يكون دائما لصالح الشعب كله .

وانا حينما أقول انهذهالثورة تعبرعن آمال الشعب لاعنآمال فئة
قليلة منه أقصد انهذه الثورة عبرت عن آمالكم جميعا فهىتتجه قدما
الى الامام لتحقيق هذه الاهداف والآمال . . وهذا ليس بالعمل اليسير
وانما هو عمل صعب شاق يحتاج الى جهد متواصل والى ايدى
الجميع .

ونحن الآن نمر بمرحلة حاسمة من تاريخ وطننا ، والمهمة صعبة
شاقة تحتاج الى تكاتفكم جميعا فروح الاستغلال والاستبداد لم تنته
بعد . وانما اذا اردنا ان نقضى على الاستبداد يجب أن نعلم ما نريد
ونعلم ما نعمل حتى نحقق ما نصبو اليه .

هذا واجبكم الاول فأنتم بناة هذا الوطن . وانا جميعا نسير
قدما الى الامام نعتمد عليكم لنحقق العزة والكرامة ونذلل المصاعب
التى نواجهها حتى تعم المساواة جميع الطبقات .

هذه هى الثورة ومبادئها وانتم ايها العمال حماة الثورة ، فاذا
اتحد العمال لبناء وطنهم فلابد أن ينشئوا وطنا قويا شامخا .

وسنسير قدما فى الطريق المرسوم حتى نحقق القوة للفرد ، ويسعد

الجميع بالحرية الحقيقة لا الزائفة وبالعزة الحقيقية لا العزة الزائفة
والله يوفقكم جميعا ويرعى هذا الوطن والسلام .

أنهينا الاحتلال دون إراقة دماء !

ألقيت هذه المحاضرة فى مبنى الكلية الحربية القديم حيث
دعى السيد الرئيس الى القائها يوم ١٩٥٥/٣/٢٨

اخوانى المسئولون عن الموسم الثقافى ..

حاولت كثيرا أن أهرب من تلبية دعوتكم هذه لعدة أسباب أوضحتها للقائد العام . ولهذا لم أجد أى وقت لتحضير شىء مرتب منظم كما كنا نفعل فى كلية أركان الحرب . فان اعداد المحاضرة يستغرق وقتا طويلا ، ولذلك فاننى أعتبر محاضرة اليوم حديثا عاما يتناول جميع النواحى الداخلية والخارجية .

انالانسان يعطى دائما حكمه على الشىء دون ان يضع فى حسابه العوامل المختلفة التى تؤثر على قراره ، وفى رأيى أنه يجب على كل فرد ان يضع فى حسبانه ان الامر تتناوله عدة عوامل منهــا الظاهر ومنها الخفى .

واننى احب ان اتناول الحديث على قسمين اولهما الناحية الداخلية وثانيهما الناحية الخارجية

اتجاهاتنا للمستقبل

فالبنسبة للناحية الداخلية لو رجعنا الى ايام ماقبل الثورة

ولاحاديثنا وآمالنا واتجاهاتنا للمستقبل نجد أن هذه الاحاديث تبلورت في عدة نقط آثرنا أن تكون هي المبادىء التي تسير عليها الثورة وهي

المبدأ الاول القضاء على الاستعمار واعوانه من الخونة المصريين وقد ذكر هذا الكلام كثيرا ، بل كان هو الاســاس الذى تبنى عليه الطريقة اللازمة للسير بهذا الوطن وكان هناك مدرستان : المدرسة الاولى تقول بالقضاء على الاستعمار أولا مع بقاء الثـورة ، وترى المدرسة الثانية أن نبدأ بالقضاء على الخونة قبل القضـــاء على الاستعمار وكان من الواضح أن الاستعمار انما ثبت أقدامه حينما يكون هناك من أبناء الوطن من يساعدونه على ذلك . ولذلك رأينا أن نبدأ بالقضاء على هؤلاء الخونة من أعوان الاستعمار .

والمبدأ الثانى : هو القضاء على الاقطاع

والمبدأ الثالث : هو القضاء على الاحتكار وسيــطرة رأس المــال على الحكم

والمبدأ الرابع : اقامة جيش وطنى قوى

والمبدأ الخامس : اقامة عدالة اجتماعية

والمبدأ السادس : اقامة حياة ديموقراطية سليمة .

* * *

هذه هى المبادىء الاساسية التى قامت عليها الثورة وتعبر عن آمال الشعب لمستقبل الوطن .

اساس عملنا

وقد كان أساس عملنا هو انه يجب ان يشعر كل فرد من ابناء

الوطن بان لديه الفرصة التى تتوفر لدى اى مواطن اخر وانه انمـا يعمل لبلد هى ملك له .

والكلام عن الحرية جميل ، لكن هناك انواع من الكلام عن الحرية التى يتمتع بها افراد قلائل واكننا لانستطيع ان نعتبر الحرية شاملة الا اذا لم يكن هناك نفوذ او سيطرة من جانب على جانب آخر .

القضاء على الاقطاع

ولقد كانت سيطرة الاقطاع هى السيطرة المتحكمة فى هذا الوطن ، وكان صاحب الارض يسيطر على الفلاح ، فكان العامل الاسـاسى فى التحرير والحرية هو القضاء على هذا الاقطاع

وقد وجدنا صعوبة كبرى ، فى وضع هذا الكلام موضع التنفيذ وحينما كنا نريد ان نقيم حياة ديموقراطية سليمة ؛ حاولنا ان نتفاهم على مسألة القضاء على الاقطاع . وكانت هناك عدة اقتراحات منهـا زيادة الضرائب على مايزيد عن ۲۰۰ فدان ولكن المعنى الذى كنانقصده كان تحرير الفرد .

قانون الاصلاح الزراعى

وعلى هذا الاساس سارت الثورة فطبقنا قانون الاصلاح الزراعى وكانت امنية كل مواطن ان توزع الاراضى على الملايين .

انهاء الاحتلال دون دماء

سرنا على هذا الاساس وبدانا نطبق المبـدأ الثانى والتعبير الذى كان يلازم الاستعمار هو تعبير الخيانة . وعلى هذا الاساس قضينا

على الاعوان حتى نقضى على الاستعمار ، وبذلك استطعنا ان ننهى الاحتلال البريطانى دون اراقة دماء

وكان هدفهم الجلاء على اساس معاهدة لمدة ٢٥ عاما ووصلنا الى ان تكون عودتهم مرتبطة بحالة حدوث اعتداء على احدى الدول العربية .

التنمية الزراعية والصناعية

وكانت التنمية الزراعية والصناعية متروكة لظروف الافراد الخاصة ولم تحاول الحكومات السابقة أن تتدخل فى هذا الامر وتعود الشعب على التمسك بهذه النواحى . وهذه النواحى لاتؤثر على الدخل القومى بل على الفرد . وفى الماضى كان تفكيرنا فرديا خاصا . وكان كل فرد يفكر فى استغلال أى ناحية يستفيد هو شخصيا منها دون تفكير فى دخل البلد القومى . وكان توجيها يتجه الى الناحية الشخصية ولا يفكر فى الدخل القومى .

ونتج عن ذلك انحطاط فى مستوى المعيشة ،واذا فكرنا ايضا فى زيادة عدد السكان من ثلث الى نصف مليون نسمة سنويا.ظهر أن مستوى الدخل فى انخفاض مستمر ، وكان علينا ان نعالج الامر سريعا

التوجيه الفكرى

وفى مقدمة وسائل هذا العلاج ان يوجه الشعب بحيث يفكر الفرد فى الدخل القومى الذى يترتب عليه زيادة خير الفرد وكان يتعين على الدولة القيام بدور فعال فى تنمية الدخل القومى .

ولما كانت الديمقراطية تقضى بان الدولة مسئـولة عـن الوطن والمجموع بدأنا فى دراسة المشكلة وقابلتنا فى سبيل ذلك مشاكل منها مشكلة التخطيط وكيفية التخطيط فبحثنا ووجدنا ان هذه العملية تستغرق وقتا طويلا جدا .

اعداد مشروعات الخمس سنوات

وانتهينا من اعداد مشروع الخمس السنوات الاولى وستبـدأ الخمس السنوات الثانية ، فوجدنا ان هـذا التوجيـه يحتـاج الى دراسات واحصاءات ، فبدأنا بتنمية الانتاج القومى وبدأنا فى المشروعات التى قيل انها غير مجدية ومستحيلة ... وبدأ مجلس الانتـاج فى توفير النقد الاجنبى . والدخل القومى يصل الى ٧٠٠ مليون جنيه كنا نستورد منها بحوالى ٤٠٠ مليون جنيه من الخارج ..

الحد من الاستيراد وحفظ الدخل القومى

بدأنا نحد من هذا الاستيراد حتى يمكن حفظ الدخل القومى ، فقد امكن توفير ١٩ مليون جنيه قيمة استيراد قمح مـن الخـارج وتحسين مستوى القطن وتحسين الاشمونى وارتفاع سعره ليمكن الحصول على دخل قومى وكذلك يمكن تصدير ٢٥٠ الف طن نحصل بها على نقد اجنبى .

وبذلك زادت الثروة بطريقة تتمشى مع زيادة السكان وسنستطيع تثبيت مستوى المعيشة عن طريق المشروعات الكبيرة مثل كهربة خزان اسوان ، ومشروع السماد الذى سيتكلف ٢٤ مليون جنيه ، وهذا سيوفر علينا تقريبا ٢٤ مليون جنيه سنويا ، وكذلك بالنسبة للحديد

وصناعته وسنوفر قيمة الحديد المستورد ، وبذلك يزداد الدخل القومى .

وقد أمكن بذلك توجيه التصنيع والانتاج واعطاء الفرصة للاتجاهات الفردية على اعتبار انها عمل يؤدى مصلحة فردية ومصلحة قومية فى نفس الوقت .

سياسة الانتاج

واتجهت الحكومة الى توجيه سياسة الانتاج الزراعى والصناعى .. وفى نفس الوقت اعطاء الفرصة للمشروعات الخاصة لكى تسير وتأخذ فرصتها فاتجاهنا كان لتنظيم هذه الفرصة ، بحيث تؤدى الى تحقيق مصلحة راس المال ومصلحة الدولة .

دور البنك الصناعى

وانشىء البنك الصناعى ، وكان عبارة عن بنك للتسليف الصناعى برأس مال محدود ، فوجدنا ان من الممكن زيادته بالاشتراك مع رأس المال الخاص ، ونقوم بذلك بالاشراف على المشروعات التى تحقق مصلحة الدولة وتؤدى الى زيادة الدخل القومى وضمان رواج الصناعات التى يمولها البنك ، واهمها الصناعات الريفية التى تحتاج الى راس مال قليل بالنسبة للعامل وتنتج بسرعة ، ومثل هذه الصناعات تؤدى الى انعاش الريف ورفع مستوى الفلاحين .

معنى السياسة

والسياسة يجب ان تفهم بمعناها الصحيح ، فالاساس فى

السياسة هو الانتاج والخدمات والاهتمام بهما .. وقد استطعنا ان نحقق فى نواحى الانتاج فوائد كثيرة ، وتوفير نقد اجنبى وامكننا الاستيراد بالاسترلينى والدولار .

وبالنسبة للخدمات ، فهى عبارة عن صرف نقود بدون كسب .. وفى هذه الحالة يجب التفكير قبل انفاق هذه الاموال . . . بحيث تؤدى الى زيادة الثروة القومية .. ولكن توجيه الاموال الى الانتاج فقط يؤدى الى حرمان الشعب من الخدمات الضرورية .

جهاد الخدمات

ووجدنا فرصة مصادرة اموال الاسرة المالكة لتوجيه اموالها التى تقدر بحوالى ٧٠ مليون جنيه الى ميدان الخدمات وبدأ مجلس الخدمات فى بحث الخدمات وحصرها وبدأ الصرف من هذه الاموال على مشروعات الخدمات الهامة فاستطاع ان ينشىء مستشفيات للدرن والسل بها حوالى ٤٥٠٠ سرير ، فى حين أن ماانشىء منها فى الثلاثين السنة الماضية هو ٤ آلاف فقط .. كما انشأ المجلس مستشفى للعمال وعائلاتهم يسع ٧٧٠ سريرا ومستشفى للسرطان يسع ٢٠٠ سرير . ولم يحقق الماضى شيئا فى هذا السبيل .

وبدأ المجلس ايضا فى انشاء ١٢٧ وحدة للامراض المتوطنة و٢٠٠ وحدة صحية سنويا ضمن الوحدات المجمعة التى تخدم كل وحدة منها ١٥ الف مواطن .

لجنة التخطيط القومى

واخيرا ، انشئت لجنة للتخطيط القومى للسير بمشروعات الانتاج

والخدمات جنبا الى جنب .. كما عملت الهند

ولهذه اللجنة هدفان : اولهما القضاء على حالة البطالة وثانيهما ، رفع مستوى المعيشة بالنسبة لطبقات الشعب المختلفة .

فمشروعات الخدمات يعمل بها الآن ٢٠ الف عامل ، وقد ادى هذا الاصلاح الى تخفيض نسبة المتعطلين من العمال والمتعلمين .

مصر الزراعية الصناعية

ان القضاء على الاقطاع والاستعمار وتقوية الفرد يجعل من مصر دولة قوية زراعية وصناعية وليست زراعية فقط .. فمصر فى عنفوان قوتها لايمكن ان يسيطر عليها اى عنصر .

جيوب قديمة

ولهذا كنا نواجه كثيرا من المؤامرات والمقاومات التى كانت تهدف الى عرقلة سير الثورة والتأثير على اندفاعنا الثورى حتى لاتسير مصر بثورتها فى الطريق الجدى . ولكننا استطعنا ان نقضى على هذه المقاومات ، ولدينا من الامكانيات مايمكننا من القضاء على كل مؤامرة بعد ان اتجهت البلاد اتجاها قوميا .

ان مصر كانت تصمم دائما على ان يكون الدفاع عن هذه المنطقة منبثقا منها ، وكانت تؤمن دائما بان الدفاع عن المنطقة العربية يجب ان يعتمد على الدول العربية نفسها واننا فى تنظيم الدفاع ضد اى خطر خارجى يجب الا ننسى الاخطار التى تنجم عن اقامة سيطرة اجنبية بشكل او بآخر ، قد ينجم عنها التقييد الكامل بالنسبة للسياسة

الخارجية وبالنسبة للسياسة الداخلية ، وهو تقييد يتنافى تنافيا كاملا مع سياسة التحرر الكامل التى قامت عليها اهداف هذه الثورة

وعلى الرغم من خروج العراق على هذه السياسة وارتمائها فى احضان الدول الغربية ، فان مصر مازالت تامل فى ان تنظم الدفاع عن نفسها وعن باقى الدول العربية بواسطة جهاز دفاعى ينبثق منها ، ومن ارادتها ، وهذا مانسعى الى تحقيقه اليوم رغم جميع العوامل التى تحاول ان تقف فى سبيله

لن ننسى فلسطين أبداً

القيت فى قطاع غزة حيث فاجاه السيد الرئيس بزيارته يوم ٢٩ مارس سنة ١٩٥٥

اخوانى :

لقد قلت بعد الحادث الاخير والاعتداء الاثيم الذى وقع على اننى لا اريد ان اتكلم بعد الآن ، بعد ان القيت بالمسئولية على عاتق القائد العام للقوات المسلحة اللواء عبد الحكيم عامر

ولكنى أود بهذه المناسبة ان أقول لكم اننا لن ننسى مطلقا المؤامرات التى دبرت للقضاء على القوميات العربية فى فلسطين ، واننا لن ننسى فلسطين ابدا ، واذا كنتم اهل فلسطين قد اعتبرتم هذه المؤامرات موجهة لكم فنحن اهل مصر نعتبرها قد وجهت الينا ايضا .

واجبنا نحو العرب

ان المؤامرات التى انتهت بهذا النصر للصهيونية العالمية لم تنته بعد ، ونحن العرب امة واحدة يجب ان نتجه الى المستقبل لنحمى قوميتنا التى استطاعوا ان ينفذوا اليها وان يحلوا محلها فى ارض عربية حبيبة قوميات غريبة

ان هذه المؤامرات لا تنتهى وما زالت تعمل ونحن فى مصر نقف لها بالمرصاد ، وكل ما أطلبه منكم ان تثابروا وتتحدوا وتعملوا وتصبروا وان تأخذوا من اليهود عبرة ودروسا وان تعملوا حتى نرد العدوان ونحافظ على قوميتنا

هذا ما أحب أن أقوله لكم والله يرعاكم والسلام عليكم

هنا تحاربون وهنا تنتصرون

القيت الكلمة التالية يوم ٣٠ مارس سنة ١٩٥٥ فى حامية العريش :

أيها الجنود :

ان التجارب اثبتت ان الجندى المصرى انتصر على عدوه فى كل معركة واجه فيها العدو وجها لوجه

وانكم تحملون اشرف عبء . أنتم هنا طليعة القوى المدافعة عن ارض الوطن ، هذه ارضكم وارض ابنائكم من بعدكم . انها لم تكن لكم ولكنها عادت اليكم

اذا نشبت المعركة فهنا ستحاربون وهنا ستنتصرون ، وليس هناك احتمال ثالث

لابد من استقرار العدالة فى فلسطين

فى طريقه الى المؤتمر الاسيوى الافريقى القى السيد الرئيس هذا الخطاب فى الاستقبال الحافل الذى استقبل به فى كراتشى تلبية لدعوة مصر اليه وكان ذلك يوم ١٩٥٥/٤/٩

حضرة الحاكم العـــام

حضرات السيدات والسادة

هذه ـ فى الحقيقة ـ أثمن لحظات فكرى وقلبى ، وهى اللحظـة التى طالما تنطلعت اليهـا ، واخـيرا ها أنا قد استـطعت ان أزور الشقيقة العزيزة لمصر باكستان التى اكن لها ويكن لها زملائى هنـا ، ويكن لها جميع مواطنينا فى مصر اعظم الحب .

مشاعر متبادلة بقلب كل مصرى

وانى لاتقبل كلمتكم لانها صادرة عن صديق الى صديق ، واستطيع ان أؤكد لكم ان المشاعر التى اوحت بهذه الكلمة الكريمة هى مشـاعر متبادلة فى قلب كل مصرى

لقد اشرتم سعادتكم الى نقطة مشرقة فى حياتى عندما ذكرتم اليوم الاول والمكان الاول الذى كان من حسن حظى ان اقابلكم فيهما لاول

مرة وان مقابلتكم اليوم فى بلادكم لمناسبة مشرفة اخرى فى حياتى ،

الباقورى يمثل الازهر

واننى لاشكر سعادتكم على ما تحدثتم به عن الازهر ، الذى يسعدنى ان أذكر انه ممثل هنا خير تمثيل ، بصديقى الشيخ الباقورى وزير الاوقاف ، الذى يشترك معنا جميعا فى بهجة وجودنا اليوم بينكم .

يا صاحب السعادة .

منذ تقابلنا من قبل ، استطاعت مصر ان تصل الى اتفاق مع المملكة المتحدة ، وهو اتفاق ينهى حقبة طولها سبعون سنة من الخلاف والشكوك ويفتح افاقا جديدة ومشرقة .

أما فيما يتعلق بفلسطين ، التى تحدثتم بشأنها فان تعاوننا وثقتنا المتبادلة بشأنها كانا دائما كاملين ، وكلى ثقة بان ذلك التعاون وتلك الثقة سيستمران كذلك حتى تستقر العدالة ، ويعود شعب فلسطين البلد العربى الشقيق العزيز الى وطنه ، كما اننى واثق من انكم ياصاحب السعادة وياحضرات السادة والسيدات ستواصلون العمل يدا بيد وبلا تردد فى سبيل الكرامة الانسانية والشرف الانسانى .

باكستان من أقرب الدول إلى قلبى

القيت فى باكستان يوم ١٩٥٤/٤/١١ ردا على كلمة السيد محمد على التى اشاد فيها بالسيد الرئيس وجهوده فى تحرير مصر

حضرات السيدات والسادة :

أشكر لكم الحفاوة الكريمة التى قوبلنا بها فى باكستان الشقيقة

وهذه الحفاوة تجعل من الصعب على أن أجد الكلمات التى يمكن ان تعبر لكم عن اعرابى فى هذا الصدد بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن مصر حكومة وشعبا ، عن الشعور العميق بالتقدير والعـرفان بالجميل .

ومن دواعى رضائى وارتياحى أن تكون باكســتان اول دولة أقوم بزيارتها فى الخارج ، وهذه حقا مصادفة سعيدة لان باكستان من أقرب الدول الى قلبى

وقليلة هى الدول التى تستطيع أن تدعى حقا ان بينها مثـل ما بين باكستان ومصر من روابط الاخوة والصداقة القوية العميقة الجذور ، وهذه الروابط التى تعمل كقوة موحدة بين قلوب شعبينا لا تقتصر على ما يربط بيننا من وحدة الله والاسلام .

فثمة عنصرآخر من بين تراثنا الثقافى والروحى المشترك مستوحى من كفاح البطولة العظيم لباكستان ومصر فى سـبيل حريتهمـا وتحررهما ولايستطيع احـد ان يتحدث عن هـذه الغاية النبيلة العظيمة دون أن يهدى آيات التكريم والتبجيل العميـق لذكرى القائد العظيم المغفور له محمد على جناح ، والزعماء باكستان الذين خدموا قضية دولتهم بحمية وحماس ، ومن ثم قادوها الى النجاح والعظمة

الدفاع عن الحرية

ومصر وباكستان الوفيتان لتاريخهما وكفاحهما قد عملتا سويا وتعاونتا تعاونا تاما فى الدفاع عن قضية الحرية وترقية حقـوق

الشعوب التابعة لغيرها والشعوب المضطهدة المظلومة ، ومن الطبيعى ـ وهذه الروابط تقوم بين البلدين ، أن يجد الشعب المصرى نفسه مهتما أشد الاهتمام بما سجلته حكومة باكستان من تقدم وما انجزته من أعمال عظيمة ، وانى متأكد من أن هذا الاهتمام يقابله اهتمام من جانب الشعب الباكستانى كما اعربتم سعادتكم فى هذا المساء

اعادة بناء مصر

وهذا يمنحنى الحرية فى أن اتحدث بكلمات قلائل عما انجزته الحكومة المصرية وعما تحاول انجازه من أعمال اثر ثورتها فى يوليو سنة ١٩٥٢ ، بعد ما عانته طويلا فى تاريخها من جور واضطهاد واحتلال أجنبى عاق تقدم البلاد ومنعها من أن تتخذ مكانها الدولى المناسب ، ولقد قطعنا على أنفسنا العهد بأن نعيد بناء مصر الجديدة وننشىء التربة المناسبة لنمو التقدم الاجتماعى والحياة الديمقراطية الاصيلة السليمة ، ووضعنا الاهداف التالية للثور :

١ ـ رفع مستوى العيش للفرد ماديا ومعنويا

٢ ـ الغاء الاقطاع بالاصلاح الزراعى

٣ ـ تحرير الاقتصاد القومى من قبضة الاحتكار الذى يحرم الفرد حريته الحقيقية

٤ ـ اعداد البلاد للحياة الديمقراطية الحقيقية السليمة

٥ ـ انشاء عدالة اجتماعية تقوم على مبدأ تكافؤ الفرص

٦ ـ دعم الجيش بوصفه الحارس على سيادتنا ومسئوليتنا الدولية

مصاعب سنزيلها

هذه هى الاهداف التى عقدنا العزم على تحقيقها بعون الله ، ونحن نعلم انه ، رغم حل بعض المشكلات وتسوية النزاع بيننا وبين المملكة المتحدة تسوية ودية: فلا تزال ثمة مشكلات عدة تنتظر الحل ومصاعب كثيرة لابد من ازالتها

ونحن ، اذ نؤمن ايمانا لا يتزعزع بالمثل التى نناضل لنصرتها وبالمهمة التى ننوى تحقيقها سنعمل دون أن نكل فى سبيل ان نقترب شيئا فشيئا ويوما بعد يوم من تلك المثل العليا العظيمة التى كرسنا لها انفسنا .

رمز صداقة دائمة

يا صاحب السعادة : لست اجد ختاما لهذه الكلمة افضل من دعوة الله العلى القدير ان يبارك الاخوة والصداقه بين باكستان ومصر ، وان معاهدات الصداقة والتعاون الثقافى التى عقدتها حكوماتنا ليست سوى رمز للصداقة الدائمة التى قامت بين بلدينا، واملى أن تجمعنا دائما وحدة الله والاسلام وتقودنا فى طريق التقدم والعظمة

حررنا مصر والسودان

فى الحفل الذى أقامته بلدية دلهى لاستقبال رئيس وزراء مصر وبعض اعضاء المؤتمر الاسيوى الافريقى مساء ١٩٥٥/٤/١٣ القى الرئيس جمال عبد الناصر هذا الخطاب التاريخى :

حضرة الحاكم العام حضرات السيدات والسادة :

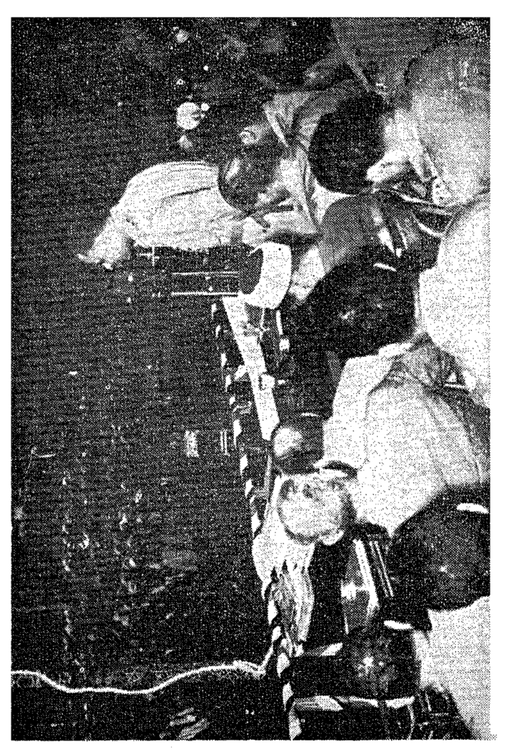
ان لسانى ليعجز عن وصف مايملا نفسى من مشاعر ، ومايخالجها من خواطر ، وانا أقف فى هذا الحفل الرائع من خيرة الشعب الهندى العظيم ، وان لفظى ليقصر عن التعبير عن عظيم الشرف والسرور الذى يضفيه على وجودى فى هذا القطر المجيد ، فما اعظمها متعة للنفس ان يزور الانسان الهند ، العريقة بحضارتها ، الغنية بثقافتها، والتى ضربت لاقطار العالم ، بطول كفاحها من اجل الحرية ، مثلا يحتذى وهو بالعزم يوحى .

معاهدة الصداقة بين مصر والهند

وان معاهدة الصداقة التى تم توقيعها منذ ايام قلائل بين الهند ومصر ، ما هى الا تعبير عن الصداقة المتينة القائمة بين بلدينا منذ اجيال ، ودليل على الروابط الوثيقة التى طالما ربطت القطرين .

كفاح مصر والهند فى سبيل الحرية

وانا لنكن للهند كل حب واعجاب ، ولاعجب فكلا البلدين ، الهند



قال الرئيس أثناء زيارته للهند لحضور مؤتمر باندونج : ان معاهدة الصداقة التى تم توقيعها منذ أيام قلائل بين الهند ومصر ما هى الا تعبير عن الصداقة المتينة القائمة بين بلدينا منذ أجيال ودليل على الروابط الوثيقة التى طالما ربطت القطرين

ومصر ، فى كفاحهما من اجل الحرية والاستقلال ، يحفزهما باعث ونجل الفلسفة الانســانية والتعاليم النبيلة التى اقترنت بشخص غاندى العظيم ، الذى انتهز هذه المناسبة لاحنى راسى تعظيما لذكراه

ولطالما اظهر ساسة الهند العظماء عطفا وتأييدا للشعوب المهضومة المظلومة فى مطالبتها بالحرية وحق تقرير المصير ، وان فى فلسطين وليبيــا وتونس ومراكــش وغيرها لدليلا على ما اظهرته الهنــد من استعداد كريم لنصرة الحرية وتاييد الشعوب المطالبة بها .

وانا لنذكر بكل اعجاب وتقدير ما بذله زعماء الهند البارزون من جهود فى سبيل تحقيق تقدم البلاد اقتصاديا واجتماعيا ، كما انى على يقين من انكم تتبعتم باهتمام ما نالته مصر الحديثة من تحــرير وما ادركته من تقدم عقب ثورة يوليه سنة ١٩٥٢ .

ثورة مصر قضت على الطغاة

لقد قضت ثورتنا على ماظلت مصر تعانيه حقبة طويلة من ظلم اسرة من الطغاة ، عاونها الاحتلال الاجنبى على أن تحول دون تقــدم البــلاد وشعبها .

ولقد اخذنا على عاتقنا ، والراى العام فى مصر يؤيدنا ، ان نعيد انشاء البلاد تنشئة جديدة ، ولهذا فان للثورة برنامجا واضحا محددا .

فقد آلينا على أنفسنا ان نحرر البلاد من الاحتلال الاجنبى الذى كان يحد من سيادتنا القومية ، ولقد كان لنــا من اتحــاد الشعب المصرى فى سبيل تحقيق هذا الهدف خير نصير اعاننا على تسوية الخلاف الذى كان قائما بين مصر وبريطانيا ، وما كان انشــغالنا

بتحرير بلادنا من الاحتلال الاجنبى لينسينا اخواننا اهل الجنـــوب فى الســـودان .

ولايماننا بحق السودان فى تقــرير المصـــير ، وبمــا بين المصريين والسودانيين من مصالح مشتركة ، لم ندخر وسعا فى سبيل معاونة اخواننا السودانيين على تحقيق اهدافهم القومية . فنلنا فى يـوم ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ موافقة الحكومة البريطانية على اتفاقيـــة السودان وبها نص على حقه فى الحكم الذاتى وتقرير المصير .

اصلاح المجتمع المصرى

ولم تقف جهودنا عند حل مشكلة الاستقلال السياسى والاتحـاد بل وجهنا نشاطنا نحو اصلاح المجتمع المصرى وتنشئته من جديد ، اذ كان فى حالة يرثى لها من التدهور ، نتيجة الحكم الفاسد والحـكام الطغاة فى العهد المـاضى .

العمل لحياة ديموقراطية

ومنذ قيام الثورة عبانا جهودنا وركزنا نشاطنا فى سبيل تهيئـة الجو الصالح لقيام حياة ديمقراطية تسودها العدالة الاجتماعية فى المجتمـع المصرى .

ولتحقيق هذه الغايات نعتبر المبادىء الآتية مبادىء أساسية :

١ ـ رفع مستوى معيشة الفرد ، ماديا ومعنويا .

٢ ـ القضاء على الاقطاع الذى جعـل الجزء الاكبر من اراضى البلاد فى يد فئة قليلة من الملاك ، وقد تم هذا باصـــدار قانون الاصلاح الزراعى .

٣ ـ تخليص اقتصادنا القومى من قبضة الاحتكار الذى يحرم الفرد من حريته والدولة من سلطتها .

٤ ـ اعداد الشعب لحياة ديمقراطية حقة تقوم على اساس سليم .

٥ ـ نشر العدالة الاجتماعية على اساس تكافؤ الفرص .

٦ ـ واخيرا وليس بآخر ، قد وجهنا اهتمامنا الى تقوية الجيش لحماية أرض الوطن ومسئولياتنا الدولية ، أو بعبارة أخرى ، حماية البلاد من أى اعتداء فى المستقبل .

وقبل ان اختتم بيانى هذا ، اسال الله ان يجعل من معاهدة الصداقة هذه التى وقعناها حديثا بين بلادينا ، خير كفيل لتوسيع مجال التعاون بيننا فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية فالهند ومصر بتعاونهما يضربان للدول الاخرى مثلا صادقا للتعاون المكين المثمر .

الا فلننتهز هذه الفرصة ، ولا ندعها تفلت منا ، ولنعمل متعاونين بمثل ما نحن متحابين ، لكى نؤدى أعمالا جليلة بقدر ما بيننا من مشاعر نبيلة تربط بلدينا العظمين ، الهند ومصر .

سنواصل ما بدأناه من مدنيات عريقة

القيت فى اجتماع مجلس البرلمان الهندى صباح يوم ١٩٥٥/٤/١٤

سيادة الرئيس ـ حضرات السادة نواب الشعب الهندى :

انه ليشرفنى ويسعدنى ، فى هذه المناسبة السعيدة ، مناسبة وجودى بينكم الآن ، أن أعبر ، بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن الامة المصرية عن أخلص تحياتى لسيادتكم والامة الهندية المجيدة التى تمثلونها والتى نالت اعجاب العالم أجمع ، الشرق والغرب ، بطول كفاحها من أجل استقلالها وتنشئتها تنشئة جديدة .

ويطيب لى ، فى هذه اللحظة التاريخية أن أسأل الله تعالى أن ينزل شآبيب رحمته على روح المغفور له الزعيم الراحل مهاتما غاندى الذى كسب اعجاب الانسانية جمعاء بطول كفاحه من أجل الحرية والاخاء بين الشعوب وبفضل حبه للسلام .

سيادة الرئيس : سادتى :

انى أحيى خلفاء غاندى العظيم الذين ترسموا خطاه وساروا على نهجه وهداه ، يسترشدون بفلسفته ويهتدون بتعاليمه ، فرسموا بذلك لبلادهم صراطا مستقيما ساروا عليه فبلغوا ما بلغوه من مكان مرموق فى سماء العزة والكرامة .

سادتى :

فى هذا العصر الذى أصبحت فيه العلاقات بين شعوب العالم يشوبها التوتر والقلق وعدم الاستقرار وتساورها المخاوف من نشوب حرب ، اذا هى نشبت هددت كيان البشرية ودمرتها تدميرا ، فحق علينا أن نوجه كل انتباهنا ولا ندخر وسعا فى سبيل اجتناب الحرب وما يلازمها من ويلات يعجز عن وصفها اللسان .

هذا هدفنا الرئيسى وانما نحققه بعقد اجتماعات دولية تساعد

على دعم علاقات الود وتقوية أواصر الصـــداقة بين الشعوب على أساس الحرية والعدالة وحق كل أمة فى تقرير مصيرها واختيـار ما تراه صالحا لها من النظم السياسية والاقتصادية .

ان الشعوب الاسيوية والافريقية بعد أن ظلت قرونا تنوء تحت كاهل الاستعمار لم يكن لها معدى عن التخلف فى الميدان الاقتصادى والاجتماعى ، بل ان هذه الشعوب ـ والاحتلال الاجنبى جاثم على صدرها وشبح السيادة الاجنبية باد فى افقهـا ـ لا يسعها الا أن تقوى جهودها وتوحد غاياتها لتحقيق غرضا مشتركا ، الا وهو أن ترقى اجتماعيا واقتصاديا ، وتنال الحرية والاستقلال حتى تشغل بين دول العالم المنزلة التى تليق بهـا كأمة متحضرة تسعى لنشر السلام والامن تطبيقا للمبادىء التى نص عليها ميثاق هيئة الامم .

ألا فلتتنافس الدول الكبرى فى سبيل اعداد الاسلحة المدمرة وصنعها ما شاء لها أن تتنافس ، فليس هذا بمضعف لايمـان شعوبنا بحقها فى الحياة ، والحق أن الشعوب التى تناصر السلام ، مادامت تعتمد على القوى المعنوية والمبادىء الرفيعة فانها ستحقق السلام العالمى بتعاونها وتضامنها فى هذا السبيل .

ولقد علمتنا الاحداث العالمية أن التعاون بين الشعوب الاسيوية والافريقية من أقوى عوامل الدفاع عن حقوقها . وما حق تقرير المصير ـ الذى تعهده وتنـاوله المغفور له الدكتور محمود عزمى مندوب مصر لدى هيئة الأمم المتحدة يعززه ممثلو الدول الأسيوية والافريقية وأمريكا اللاتينية والذى وافقت عليه الجمعية العمومية لهيئةالامم كأحد حقوق الانسان ـ الا نتيجة مثمرة للتعاون الدولى .

ومن الجلى أن الخطوات التى اتخذها ساسة الهند فى سبيل تقوية أواصر الصداقة والتفاهم بين شعوب هذه المنطقة أعمال تذكر فتشكر لما تنطوى عليه من روح التعاون الدولى .

وان ظواهر التعاون الدولى هذه لتدفعنى الى التعبير عن ايمان الامة المصرية وتأييدها للجهود المشتركة التى تبذلها شعوبنا بهذه المنطقة فى سبيل تدعيم السلام على أسس متينة من التقدم الثقافى والاقتصادى والعدالة الاجتماعية التى هى عماد الحرية والتقدم فى الدول الديمقراطية .

وان مصر التى تكره الاعتداء ، معتدية أو معتدى عليها سواء ؛ وترغب فى أن تعيش جنبا الى جنب مع الدول المستقلة الحرة مؤدية ما عليها من التزامات ومساهمة بشكل فعال فى دعم السلام مع الدول الاخرى بروح من الاخاء والود والتعاون فى المصالح المشتركة المتبادلة دون الاشتراك فى أى اعتداء أو عدوان لن تتوانى فى الدفاع عن سيادتها ومقاومة أى معتد مهما كلفها ذلك من ثمن ، ومهما استوجب من تضحيات ، فهى لن تلين لها قناة ولن تخضع للقوة أو للضعف

سيادة الرئيس ، سادتى :

ان الدول الشرقية بصفة عامة ، والهند ومصر بصفة خاصة ، اذا عقدت النية على تحقيق أهدافها بين الدول المتمدينة ، فلن تستطيع الى ذلك سبيلا الا اذا ارتفع مستوى المعيشة بين أفراد شعوبها وسادت بينهم العدالة الاجتماعية .

ولا شك فى ان التعاون بين الدول الاسيوية الافريقية سوف يتيح لشعوبها فرصة لحياة فيها رخاء واستقرار .

سيادة الرئيس ، سادتى :

فى هذا المكان الموقر ، البرلمان الهندى العظيم، أقرر وأؤكد بالنيابة عن الشعب المصرى ، عزمة الاكيد على التعاون مع الهند والشعوب الاخرى فى سبيل دعم السلام والكفاح بكل ما لدينا من امكانيات من أجل الاستقلال والعدالة وتحقيق الرخاء لشعوبنا ونصرة المبادىء الانسانية التى هى تراث مدنيتنا

ان الهند ومصر كليهما كانت لهما مدنيات عريقة ، ويدين لهما العالم بالعلم والعرفان والحكمة والحب ، وقد آن الاوان لان نواصل ما بدأنا ، فلا زالت شعلة البداية فى أيدى أسلافنا ، فلنعمل على أن نزيد هذه الشعلة اتقادا لتهدى شعوبنا بنورها ونضفى منه مزيدا على كافة الشعوب من كافة الاجناس والاديان والثقافات .

سيادة الرئيس .. سادتى ..

من اعماق قلبى وبالنيابة عن الشعب المصرى ، اعبر لسيادتكم عن عظيم التقدير وخالص الشكر للشعب الهندى ونوابه وحكومته على ما أوليتمونا من حسن الضيافة ولطف اللقيا واتاحة هذه الفرصة لاخاطبكم . وانى أبتهل الى الله العلى القدير بقلب خالص صاف أن يهدينا سواء السبيل حتى نكون لشعوبنا نافعين وللانسانية خداما مخلصين .

ثورتنا كانت على السيطرة الأجنبية

القيت فى مؤتمر باندونج يوم ١٩٥٤/٤/١٩

سيادة الرئيس ، سادتى :

انه ليسرنى ان انتهز هذه الفرصة لتقديم خالص الشكر للدول الخمس الداعية ، على مابذلته من جهود فى سبيل عقد هذا المؤتمر وانها حقا لمناسبة عظيمة وحدث جليل كنا جميعا ننتظره بفارغ الصبر ، ويسرنى بصفة خاصة ، بل يشرفنى ، ان قد أتيحت لى فرصة الوجود فى عاصمة هذه الدولة العظيمة ، التى ضربت ، بطول كفاحها حتى نالت استقلالها ، مثلا يحتذى للشعوب المهضومة فى أنحاء العالم .

ولطالما أعجبنا ببطولة الشعب الاندونيسى ، ولهذا فانى أقدم لاندونيسيا شعبا وحكومة ، عظيم اجلالى وتقديرى ، ازاء مالقينا من حسن الاستقبال وكرم الوفادة فى هذا البلد الامين .

لقد اجتمعنا فى هذا المؤتمر ممثلين للدول الاسيوية والافريقية وثمة تشابه يسترعى النظر ، بين الظروف القائمة فى بلاد القارتين وهو تشابه من شأنه ان يوحد بينها ، وقد تخلصنا من عهد طال مده كنا فيه تحت تأثير نفوذ اجنبى فى شئوننا الاقتصادية والسياسة سواء ، وتواجهنا الآن مشاكل النهوض الاقتصادى

والتطور الاجتماعي والسياسي فليس بعجيب اذن ان تقرب هـذه الامور بعضنا من بعض فنشعر بشعور واحد ، وهو مايبدو جليا في وجهات نظرنا نحو السلم العالمي والعدالة الدولية .

ان ايماننا بعظيم أمكانيات بلادنا وهى تعمل متعاونة في سبيل عزة البشرية وكرامتها ، ليقوى ويشتد اذا نظرنا الى ما اصبح معروفا باسم « الكتلة الاسيوية الافريقية » . وقد اثبتت الاحـداث ان التعاون الوثيق بين أعضاء هذه الـكتلة من اقوى العوامل على تقـدم الشعوب المتخلفة وحماية حقوقها .

وأن مصر بوصفها احدى دول الجامعة العربية ليسرها أن تسجل تقديرها لمـا تظهره الدول الاخرى من اعضاء الـكتلة الاسـيوية الافريقية من تأييد دائم لقضايا الدول العربيـة أمام هيئة الامم المتحدة .

انا مقدرون كل التقدير اهمية الموضوعات التي عقـد هذا المؤتمر لدراستها ، والحق انها ذات أهمية بالغة لبلادى في هذا العهد الدقيق الذى تجتازه مصر عقب ثورة يوليه سنة ١٩٥٢ .

لقد كانت أهداف ثورتنا ان تحرر الشعب المصرى من حـكم الفساد والطغيان وتعيد اليه حقوقه وكرامته ، وهى العزة والحرية كأفراد ، والاستقلال والاتحاد كامة .

ولم تـكن الثورة حـدثا له اهمية محليـة فحسب ، بل كانت أوسع مدى بحيث تهم دول الشرق الاوسط ، او قل دول العالم

آجمع . ولهذا أرانى غير مثقل على سيادتكم اذا أنا تحدثت قليـــلا فى هذا الصدد .

ان ثورة يوليه سنة ١٩٥٢ لم تكن ثورة على العهد الماضى فحسب بل أن اهدافها واهميتها كانت ابعد اثرا واعمق صدى ، اذ كانت ثورة على السيطرة الاجنبية .

ويمكن تلخيص أهداف الثـــورة وما تنطوى عليـــه فلسفتها من مبادىء فيما يأتى :

١ ـ رفع مستوى معيشة الفرد العادى فى مصر ، ماديا ومعنويا

٢ ـ اقامة حياة ديمقراطية حقة ، على اساس سليم فى البلاد .

٣ ـ القضاء على الاقطاع بالاصلاح الزراعى .

٤ ـ تخليص الاقتصاد القومى من قبضة الاحتكار ، الذى يحرم الفرد من حريته والدولة من سيادتها .

٥ ـ تقوية الجيش للمحافظة على سيادتنا وحماية مسئولياتنـــا الدولية .

٦ ـ نشر العدالة الاجتماعية .

أيها السادة :

ما كان انشغال مصر باصلاحاتها الاجتماعية والاقتصادية ليعوقها عن القيام بالتزاماتها الدولية فى مثل هذا الظرف العصيب الـــذى تجتازه البلاد . ان مصر التى ظلت امدا طويلا خاضعة للســـيطرة الأجنبية تقف الآن وقفة المدافع عن الحرية والرفاهية للشعوب ،

كلما سنحت الفرصة لذلك ، وتأييد مبـدأ تقرير المصـير لـكافة الشعوب ،وهذا اظهر ما تتسم به سياستنا الخارجية ، ولطالما ايدت مصر الجهود التى تبذل فى سبيل نصرة الشعوب المتخلفة لتحقيق ما لها من حقوق ومصالح مشروعة طبقا لنصوص ميثاق هيئة الامم .

بيد ان الميثـاق تضمن ارتبـاطات وقيودا محـددة من جانب المنظمة العالمية ، والتزامات ومسئوليات من جانب اعضائها بشـأن المناطق غير المتمتعة بالحكم الذاتى . فقد حـدد الميثـاق التزامات خاصة فرضها على الدول الحاكمة ومن بينها تنمية الحـكم الـذاتى فى تلك المناطق وان تاخذ فى حسبانها الاهداف السياسية لهـــذه الشعوب وتعينها على النهوض بمؤسساتها السياسية ، غير ان الدول الاستعمارية لم تراع ذلك وقد كافحنا وسنظل نكافح حتى تطبـق هذه الالتزامات التى فرضها الميثاق على الدول الاستعمارية .

والميسم الثانى الذى تتسم به سياستنا الخارجية ايماننا الراسخ وتاييدنا الدائم لهيئة الامم المتحدة كمنظمة عالمية فعالة تعمـل على صيانة الامن والسلام العالمى ، وتوفير الرفاهية لشعوب العالم .

وفى فترة التوتر بين الدول الـكبرى ، الـذى عاق تقدم هيئـة الامم ، كانت مصر من انصار الميثاق وما نص عليه من مبادىء . ومع ان الدول العربية كانت من اكثر الدول خلوا من الاوهام بشان عدم قيام هذه المنظمة بما يطابق حقوق الانسان ، ولا سيما فيما يتعلـق بدول شمال افريقيا وفلسطين ، الا اننا لم نفقد ثقتنا فيها ولم يقل اهتمامنا بشانها وما كان موقفها ليعوقنا عن التعاون معها فى نواحى نشاطها او ليضعف ايماننا بمبادئها الرفيعة واهدافها العالية .

والسمة الثالثة لسياستنا الخارجية توسيع نطاق التعاون بين دول الكتلة الاسيوية , الافريقية ، وانى لعلى يقين من ان التعاون بين الدول الاسيوية الافريقية من شانه ان يقلل من حدة التوتر الدولى القائم ، ويساعد على دعم السلم ونشر الرخاء والرفاهية فى العالم ..

وان شعوبنا وغيرها من الشعوب الاخرى لترقب فى لهفة هذا الاجتماع الذى هو بداية نشاط المؤتمر ، وفى هذا دليل على رغبة الشعوب فى ايجاد وسيلة لتهيئة جو من السلم العالمى الذى يقوم على العدالة والمساواة فى الحقوق بين جميع الشعوب .

وفى هذا الوقت الذى تجتاز فيه هيئة الامم مرحلة لا نعدو الحقيقة اذا قلنا أنها « أزمة » تقع على المؤتمر مسئولية ذات طابع خاص ، الا وهى أن يعيد الى شعوب العالم ، بخطوات عملية واجراءات متفق عليها ، ثقتهم فى واقعية العدالة الدولية والتعاون الدولى .

ويسود العالم الآن احساس بعدم الضمان يزداد نموا ، ومما زاد شعور الخوف من الحرب زيادة انتاج الاسلحة ذات التدمير الشامل والتى لا تبقى ولا تذر . ما اجسم الخطر الذى يتعرض له العالم من الحرب وما اغلى الثمن الذى يدفع من ارواح البشر حتى ليخيل الى المرء أن قد دنت الساعة ، واذنت شمس العالم بمغيب .

ولست اعرف عصرا اجمعت شعوب العالم فيه على هدف واحد بمثل ما اجمعت عليه الآن بتضافرها فى بذل

الجهود لتحقيق نظام دولى فعال . هلاحولنا الأمانى الى يقين واقعى !
عندى ان خير ما تعمله الدول هو العمل على تحقيق السلم العالمى .
وللوصول الى هذه الغاية لابد من توافر خمسة شروط :

الشرط الاول :

نجاح الجهود التى كانت هيئة الامم ولا زالت تبـــذلها لتنظيم وتحديد وتخفيض القوات المسلحة والتسليح ، وكذلك القضاء على الاسلحة ذات التدمير الشامل .

ان مصر ، وكافة الدول الممثلة فى هـــذا المؤتمر وغير الممثلة سواء ، لتدرك تمام الادراك ، ويؤلمها أشد الالم ما تتكلفه أعبــــاء التسلح من نفقات وجهود توشك أن تقصم ظهر الاقتصاد العــالمى وتعوق النهوض الاجتماعى ، وتأمل بحماس وحرارة وقف هــذا التسلح فورا ، حتى يفيق العالم من كابوس الفزع المريع الذى يقض مضجعه من جراء هذا التسليح .

وثمة علاقة وثيقة بين رفع مستوى معيشة الشعوب وخفض نفقات التسليح ، ولا شك فى أن العلوم والخبرة الفنية الحديثة ، اذا استخدمت لاغراض سلمية ، سوف تتيح للجنس البشرى من الرفاهية قدرا لا يعادله أى قدر فى أى زمان ومكان . فالطاقة الذرية مثلا اذا استخدمت فى أغراض سلمية ، تهىء للشعوب ، ولا سيما فى البلاد المتخلفة حيث يعيش السواد الاعظم فى فاقة وعوز ، فرصـــا لا نظير لها للرخاء الاقتصادى .

الشرط الثانى :

لتحقيق السلم العالمى هو تمسك هيئة الامم المتحدة بالميثـــاق

ومبادئه ، فيجب أن تكون كافة القرارات والاجراءات التى تتخذها هذه المنظمة العالمية ، أساسها الميثاق ولو روعى هذا لما نزل بشعب فلسطين ذلك الظلم البين ، ولما وقع عليه هذا الاعتداء الذى لم يسبق له مثيل .

اسمحوا لى أن أبدى بعض الملاحظات على موضوع يثير فى نفسى أعمق الاسى ، ذلك أن شعب فلسطين طرد من وطنه وشرد ليحتل مكانه شعب دخيل فرض عليه فرضا ، وكل هذا حدث على مرأى من هيئة الامم المتحدة ، بل بمساعدتها وموافقتها .

لست أعرف فى تاريخ الشعوب حدثا فيه مثل هذا الخرق الوحشى الاثيم للمبادىء الانسانية ، هل من ضمان يكفل للشعوب الصغيرة أن الدول الكبيرة ، التى ساهمت فى تلك المأساة ، لاتسمح لنفسها بتكرار حدوث مثل هذا الاعتداء على شعب آخر برىء وادع لا حول له ولا قوة ؟ .

والله لا يستطيع انسان أن يتصور ان ظلما بينا كهذا يمكن حدوثه فى القرن العشرين ، عصر النظام والعدالة العالمية ، على مرأى من هيئة الامم المتحدة ، حامية القانون الدولى والعدالة الدولية .

هناك شرط آخر لقيام السلم العالمى لا يقل أهمية عن سابقه الا وهو احترام الدول لالتزاماتها الدولية ، فبمقتضى ميثاق هيئة الامم المتحدة واعلان حقوق الانسان لم تعد معاملة الدول لبعض الافراد أو لجماعة تعتنق مبدأ معينا سواء أكان هذا تفرقة عنصرية أم سموا مستندا على انتماء الى أصل عريق ، مسألة داخلية ، كما

تذهب بعض الدول فى ادعائها ، بل أصبحت مسألة دولية تهم العالم أجمع والتمييز فى أية صورة من صوره لا يعد اخلالا بالالتزام الدولى انما هو أمر يخل بالعلاقات الودية بين الدول .

ومما يؤسف له أن التفرقة العنصرية ما زالت قائمة فى جنوب أفريقيا ، وقد وصفت هذا الوضع لجنة الامم المتحدة بشأن مسألة الاجناس فى اتحاد جنوب أفريقيا ، بالفقرة الآتية :

« ان نظرية التفريق العنصرى والسياسة التى قامت استنادا اليها نظرية باطلة علميا وتهدد السلم والامن العالمى بالخطر كما أنها تتنافى مع عزة الانسان وكرامته » .

هناك شرط آخر أحب ان أشير اليه : فكثيرا ماتغفله الدول ولاسيما الكبيرة منها ، ألا وهو ألاعيب الضغط السياسى التى بها تعمل الدول الكبيرة على استخدام الدول الصغيرة كأداة لتحقيق اغراض الاولى ، هذا يجب وقفه فورا ، اذا أردنا أن نضع حدا للتوتر الدولى الموجود فى الوقت الحاضر .

ان فرض الدول الكبيرة سياسة معينة لتحقيق مصالحها الخاصة له أثره الضار على الدول الصغيرة ، فهو يعزلها ويفرق فيما بينها ، كما يضعف الروابط والتعاون الذى قد يكون قائما بينها ، وبذا تقع تحت السيطرة الاجنبية فان على الدول الصغيرة أن تقوم بدورها الانشائى فى سبيل تحسين العلاقات الدولية وتخفيف حدة التوتر الدولى .

وثمة شىء آخر ، وهو أخير ولكن ليس بآخر ، ذلك هو موضوع

تصفية الاستعمار الذى طالما كان سببا فى الاحتكاك بين الدول وما يستتبعه من قلق ، فانه منذ أن اتسعت رقعة الاستعمار اتسعت معه مشكلة نظام الحكم الاستعمارى الاجنبى الذى كان دائما مثار الحروب

ولقد شاهدنا منذ سنين وما زلنا نشاهد ارتفاع موجة القومية لا فى بلادنا والمناطق المجاورة لها فحسب ، بل فى عدة أقطار اسيوية وافريقية ، ولقد علمتنا تجارب الحياة ان القومية اذا احبطت ترتبت عليها عواقب وخيمة ونشأت عنها مشاكل عويصة ، وان الدول اذا تناولتها فى حكمة وهوادة وواقعية ، أثمرت ثمرا طيبا من الصداقة والتفاهم والمحبة ، وانا لنرجو أن نضع ذلك دائما نصب أعيننا بشأن بقية بلاد العالم التى ما زالت شعوبها متعطشة الى ارواء قوميتها ، ولكنها لم ترتو بعد ولم تشبع رغبتها فى هذا الصدد .

وأرانى فى غير حاجة الى القول بأننا نعيش الآن فى عصر جديد يختلف عن العصور الماضية ، فلقد استيقظ فى الشعوب وعى جديد ، لايمكن معه وقف تيار القومية والنهوض .

على اى أساس يستطيع انسان أن يستسيغ أن اقطار شمال أفريقية التى ظلت قرونا مستقلة ومقرا للعلم والعرفان والحضارة العريقة ، تنحط مرتبتها الى حد أن تصبح مناطق لا تتمتع بالحكم الذاتى ؟! اتتفق مثل هذه السياسة مع السلم والتعاون بين الشعوب، أن أكثر الحروب وما جرته من ويلات للبشرية كانت تعزى فى الغالب الى ان القرارات التى اتخذت وان كانت فى ذاتها صحيحة سليمة الا انها لم يختر لها الوقت المناسب .

الا ان التباطؤ والاحداث تسير ، واغفال الحاجة الملحة الى تكييف الامور منذ العهد الجديد الذى ترجع بدايته الى سنة ١٩٤٥،وتجاهل التقدم الانسانى ، ومقاومة قوانين التطور رغم شدته ، والاصلاح رغم قوته . كل هذا جسيم الضرر لا للشعوب التى ترتكب الخطأ فحسب بل للانسانية جمعاء . وهذا أحد اسباب القلق الذى يسود العالم فى عصرنا الحالى .

أن التعــــاون بين الشعوب الاسيوية والافريقية ليس عاملا على تخفيف حدة التوتر الدولى القائم فحسب ، بل هو معوان لتلك الدول ـ التى تمثل أكبر قارتين وسكانهما اكثر من نصف سكان العالم ـ على التقدم وتحقيق مستوى معيشة ارفع ، وتحقيق هذا الغرض ، كما لايخفى ، لازم لهدف تال هو السـنـــلم العالمى ، فليس معنى السلم مجرد « لا حرب » بل انه يستوجب جهودا متضافرة متواصلة لتهيئة جو من الاستقرار السياسى والنمو الاقتصـــــادى والعدالة الاجتماعية ، وكلهــــا مقومات لا غنى عنها لانشـــــاء مجتمع عالمى سليم ..

ان التعاون الذى اجتمعنا هنا من اجل تنميته فيما بيننا ، انما يأتى بالغرض المقصود منه ، اذا آمنا جميعا بضرورة تحقيق المبادىء الاساسية الآتية :

اولا ـ يجب على كل دولة أن تحترم الاستقلال السياسى لـكل دولة أخرى ، وان ترعى العدالة الاقليمية فيها ، والا تتدخــــل فى شئونها .

ثانيا ـ لـكل دولة الحق فى ان تختار ما تراه صالحا لها من النظم السياسية والاقتصادية .

يقينى أنه مادامت هـــذه الاغراض والمبادىء رائدنا فســوف يحقق لنا هذا المؤتمر الوصول الى اتفاق على ما يعرض فيه من مقترحات وخطوات عملية من شأنها ايجاد التعاون المنشود بين بلادنا ثقافيا ، واقتصاديا ، واجتماعيا .

انى جد واثق من انى أعبر عن رغبات شعوبنا جميعها عندما اعبر عن احر تمنياتى . ان مباحثات هذا المؤتمر ستكون بمثابةنقطة تحول نحو تحسين الموقف الدولى ، وبداية لطور جديد فى سبيل تحقيق السلم والعدالة ولئن كان هذا اليوم قد سبقته ايام لازمها الفشل ، فستتلوه أيام لاتخلو من صعاب سيحدوها الامل ، وبالتالى لايكون بها مجال للفشل .

إن لشعب الجزائر حقا طبيعيا فى الحرية

القيت فى اجتماع اللجنة السياسية للمؤتمر الاسـيوى ـ الافريقى مساء ١٩٥٥/٤/٢١

سيادة الرئيس ، سادتى :

انى أستميحكم فى ان اعرب عن عميق تقديرنا للتأييد الـكامل القوى الذى لقيته قضايا شعوب شـمال افريقيا من جانب اعضـاء المجموعة الاسيوية ـ الافريقية فى الامم المتحدة ، ذلك التأييد الذى

كان مصدر النهـوض المعنوى والالهـام لشـعوب تونس ومراكش والجزائر فى نضالها من أجل الحرية والاستقلال .

كما أحب أن أعرب عن تقديرنا للتأييد الذى منحه مؤتمر كولومبو فى اجتماعه عام ١٩٥٤ ، لشـعوب شمال افريقيا ، ولست اعتزم أن أعرض تاريخ قضايا شمال افريقيا ، الذى انا واثق من انكم جميعا تعرفونه ، وانما سأكتفى بالادلاء ببعض التعليقات على الموقف الذى تتخذه الحكومة الفرنسية تجاه مسائل الجزائر وتونس ومراكش

« فأولا تزعم الحكومة الفرنسـية انه ليس للامم المتحـدة حق مناقشة مشكلتى تونس ومراكش بحجة ان فى ذلك تدخلاً فى شئون فرنسا التشريعية ، ولست أجد مبررا لان أقول لكم ان مثل هذا الزعم من جانب الحكومة الفرنسية ليس له ما يبرره فان النزاع بين فرنسا ومراكش والنزاع بين فرنسا وتونس ، هو نزاع بين دولتين تفرض احداهما بالقوة على الاخرى معاهدة حماية ، فكيف تزعـم الحكومة الفرنسية ان النزاع حول معاهدة دولية هو مسألة خاصة بالتشريعات المحلية ؟

وثانيا ــ تتخذ الحكومة الفرنسية ــ فيما يتعلق بالجزائر ــ خطوات ابعد .. فتزعم أن الجزائر هى جزء لا يتجزأ من الاتحاد الفرنسى ، وتقيم الحكومة الفرنسية مثل هذا الزعم العجيب على اساس مواد الدستور الفرنسى . ان مثل هذه الوثيقة الصادرة من جانب واحد هو الحكومة الفرنسية لا يلزم شعب الجزائر . ولا يغير حقيقة ان الجزائر بلد عربى ، وان لشعب الجزائر حقا طبيعيا فى الحرية وتقرير المصير .

وثالثا ـ اظهرت الحكومة الفرنسية عدم مبالاة بالقرارات التى اتخذتها الجمعية العامة للامم المتحدة ، التى اعترفت فيها بالحقوق الشرعية لشعبى تونس ومراكش ، واعربت فيها عن الامل فى بدء المفاوضات مع شعبى تونس ومراكش ، فى ان تعقد تلك المفاوضات بغية استعادة هذين الشعبين لحقوقهما وتحقيق امانيهما القومية .

ان شعوب شمال أفريقيا ، ومعها الرأى العام العالمى ، تجد انه من الصعب فهم كيفية حرمانهم من استعادة استقلالهم السياسى او تأخيره ، فى الوقت الذى وصلت فيه بلاد اخرى فى افريقيا الى استقلالها ، او نالت حق تقرير المصير خلال فترة محددة من الزمن ، وامثلة ذلك نجدها فى حالة ليبيا التى اوصت الامم المتحدة باستقلالها خلال عامين ، وفى حالة الصومال التى ستحصل على استقلالها فى غضون اربع سنوات .

نص مشروع القرار

بالنظر الى الوقف غير المستقر فى شمال افريقيا ، واستمرار حرمان شعوب افريقيا من حقها فى تقرير المصير ، يعلن المؤتمر الاسيوى ـ الافريقى تأييده لحق شعوب الجزائر ومراكش وتونس فى تقرير المصير والاستقلال ، ويتعجل الحكومة الفرنسية فى ان تسوى تلك القضية تسوية سلمية بدون تاخير

سافرت لأعلن باسمكم أن مصر استقلت

القيت عقب عودة الرئيس من مؤتمر باندونج فى الجموع الحاشدة التى استقبلته بدار رياسة مجلس الوزراء مساء يوم ٢ مايو سنة ١٩٥٥

ايها المواطنون :

لا استطيع ، مهما تكلمت ، ان اعبر لكم عن شعورى اليوم ، حينما التقيت بكم من مطار القاهرة الدولى حتى مبنى رياسة مجلس الوزراء ..

يا اخوانى :

هذا الشعور الذى عبر عن عواطفكم ، كل مايمكننى قوله عنه انه يماثل شعورى نحوكم جميعا .. لقد كانت اسعد لحظة هى التى وضعت فيها قدمى فى أرض مطار القاهرة ورأيتكم

مصر فى خاطرى دائما

يا اخوانى :

فى الخمسة والعشرين يوما التى مضت كنت دائما افكر فيكم .. افكر فى مصر وفى مستقبل مصر وكنت دائما اشعر بالحنين لمصر ولاهل مصر ..وانني حقا لم اترك هذا الوطن ولمأغادره الى المناطق البعيدة ، الا من اجل تحقيق اهدافكم ، وتثبيت مبادئكم ، واشعار

العالم اجمع ان مصر اليوم لها كيان مستقل وشخصية مستقلة وانها حينما تتصرف من وحى هذا الاستقلال ، انما تتصرف فى الداخل : وهى كاملة الاستقلال ، وفى الخارج وهى تشعر ايضا انها كاملة الاستقلال ..

مصر المستقلة

من أجل هذا يا اخوانى ، يا أبناء مصر سافرت الى المؤتمر الاسيوى الافريقى لاعلن باسمكم ان مصر اليوم قد استقلت ، وانها حينما تتكلم فهى تتكلم عن ارادتها وبوحى ضميرها .. ولاعلن باسمكم ان مصر ، بعد ان ذاقت طعم الحرية ، ستعان رايها مستقلا فى سبيل الحق ، وفى سبيل الحرية ، وفى سبيل تحرير الشعوب والانسان ..

من أجل هذا غادرت أرض مصر ، ومن أجل هذا ذهبت الى الشرق الاقصى

الجيش لحماية مبادئ الثورة - ومثلها العليا

القى هذا الخطاب فى الحفلة التى اقامها ضباط القوات المسلحة السيد الرئيس بنادى الضباط مساء ١٩-٥-١٩٥٥

اخوانى :

أشكركم على هذه الدعوة وأرى فى هذه المناسبة التى اجتمعنا فيها أن أتحدث معكم عن الامور التى تهمنا جميعا فى هذا الوقت .

فان مصر قد بدأت شخصيتها تتبلور بالنسبة لشئونها فى الداخل وبالنسبة لشئونها فى الخارج فهى فى كليهما تسير قدما الى الامام ، لتحقيق أهدافها وتوضيح شخصيتها وتثبيت دعائم اســـتقلالها وحـــريتها .

اجتمعت بكم يا اخوانى ، قبل سفرى الى آسيا ، وتكلمت معكم فى ساعات ثلاث عن سياسة مصر الداخلية ، وعن سياسة مصـــر الخارجية ، وارى اليوم أن اقف لاوضح لكم أكثر ، ولازيد المواطنين من الايضاح فى كل مايتعلق بأمور هذه السياسة الداخلية والخارجية حتى نعلم جميعا وحتى يتضح لنا الطريق الذى نسير فيه لتحقيق أهدافنـــا .

قلت لكم ــ وانتم تعلمون ــ أن هذه الثورة قامت لتحقيق أهداف داخلية وخارجية : فالاهداف الداخلية ما تزال هى الاهداف التى قمنا من أجل تحقيقها وتأكيدها ، والتى شرحتها لـكم فى آخـــر اجتماع بكم .

الاهـــداف الســـتة

وقد تحدثت اليكم عن هذه الاهداف وشرحت لكم ماذا عملنا فى سبيل تحقيقها ، وأؤكد لكم الآن هذه الاهداف الستة وهى :

١ ــ القضاء على الاستعمار واعوانه .

٢ ــ القضاء على الاقطاع .

٣ ــ القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المـــال على الحكم .

٤ ــ اقامة عدالة اجتماعية شاملة .

٥ ـ انشاء جيش وطنى قومى قوى .

٦ ـ اقامة حياة ديموقراطية سليمة .

هذه الاهداف التى ثرتم من أجل تحقيقها ، وهى كما رأيناها قبل الثورة نراها بعد اعلان الثورة ، أمانة فى أعناقنا ، وواجبنا الاول هو تحقيقها .

ولهذا يا اخوانى قد بدأنا تحقيق هذه الاهداف جملة واحدة ، وكان الهدف الاول ، هو الذى يدفعنا للقضاء على آثار الماضى ، والقضاء على التفرقة ، وعلى التنابذ ، والدعوة للعمل على الاتحاد والاتجاه نحو هدف وطنى واحد .

واليوم ونحن على وشك انتهاء فترة الانتقال سأتكلم عن المستقبل وأريد ان اوضح لكم ما انتويناه نحو المستقبل بعد دراسات عميقة وطويلة ، بحثنا فيها هذه الاهداف ، وما أمكن تحقيقه منها ، وبعد أن نظرنا الى المستقبل ، والى الظروف التى سنواجهها اليوم .

تحكم الاقلية فى الاغلبية

والآن أريد أن أتحدث عما سيتبع بعد فترة الانتقال :

لقد كانت الحزبية والحزبية وحدها هى السبيل الذى استطاع به الاستعمار ان يتمكن من اراضينا ، لقد كانت الحزبية هى العامل الاول الذى صرف هذا الوطن عن أهدافه وحريته التى نادى بها فى ثورة سنة ١٩١٩ ، الحزبية هى الداء الذى حرف معنى الحرية ، من حرية الاغلبية الى حرية الاقلية ، كانت الحزبية هى اقلية تتحكم

فى الاغلبيه ، وكان الحكم قائما لصالح الاقلية ، ومن اجل هذا تحكم فينا الاستبداد ، وتحكم فينا رأس المـال ، وتحكم فينا الذين كانوا يرون أن مصالحهم تتحقق على حساب مصالح الاغلبية .

اقامة مجتمـع اشتراكى

هذه هى العوامل التى جابهتها عند قيام الثورة ، وكانت ثورتكم كما تعلمون ثورة سياسية ، وثورة اجتماعية ، فالثورة السياسـية تطالب ان يتحد أبناء الوطن ، والثورة الاجتماعية تطلب ان تقوم حياة الغالبية على عدالة اجتماعية ، وان اقامة العدالة فى وطن تمكنت فيه كل عوامل الشر ، لتحتاج الى اجراءات استثنائيـة حتى يمكن ان يقـوم الوضـع فى هذا الوطن عند هدف واحد هو اقامة مجتمـع اشـتراكى ، تتقارب فيه الفوارق ، وسنسعى الى تحقيق هذا الهدف ، فلا بد من اقامة مجتمع اشتراكى فى هذا الوطن ، حتى يحكم هـذا الوطن باسم الاغلبية وليس باسم الاقلية .

حرية حقيقيـة

قلت لكم ايضا أن الحرية ليست كلاما يقال ، وليست ألفـاظا جميلة براقة ، ان الحرية هى حقيقة واقعة ، قد تكون هنـاك حرية كامله كما كانوا يزعمون فى المـاضى ، واننى اؤكد لكم انه لم تكن هناك حرية . فالحرية لا تكون الا اذا تحررت الارزاق ، وتحررت لقمـة العيش ، وشـعر كل فرد انه يعيش فى وطن تتكافأ فيه الفرص ، يستطيع ان يقول ما يريد أن يقول ، لا يعيش مهددا فى رزقه أو فى أولاده او فى مستقبله ، اذا استطعنا الوصول الى هـذه الغاية ،

فلن تستطيع أية قوة خارجة أن تغلبنا على أمرنا ، ولن يستطيع اى طامع أو مستبد من الداخل ان يغلبنا على أمرنا ، اننا اذا كنا أحرارا حقا فلن نغلب على أمرنا ابدا .

هذه هى المعانى التى نفهم انها الحرية . حرية حقيقية قامت من أجلها هذه الثورة منذ أول يوم . وهى منذ ذلك اليوم — ٢٣ يوليو — ما تزال عاملة على ارساء قواعدها بأكمل معانيها ، فهى قد عملت على القضاء على حكم الاقلية ، واقامة حكم يعمل لصالح الجماعة . لصالح ابناء هذا الوطن جميعا ، ويعمل لتأمين أرزاق الافراد الذين تتكون منهم اغلبية هذا الوطن ، وحمايتهم من الاقلية التى كانت تستبد بهم فى الماضى .

الصراع مع الاقلية

اما القضاء على الاقطاع وعلى سيطرة رأس المال ، فقد بدأت الثورة طريقها الى هذا الهدف ، واستطعنا بعد صراع طويل فى النواحى السياسية والاجتماعية ان نبنى هذه الاسس وهذه المبادىء .

واستمرت الثورة فى صراع مع الاطماع والاحقاد والكراهية ، فلم تجد الثورة سبيلا سوى القضاء عليها جميعا ، القضاء على آثار حكم الاقلية التى قامت بعد ثورة سنة ١٩١٩ تبغى الحرية والعدالة ولكن لم تكن تتكلم بوحى من ضمير هذا الشعب ، وانما كانت تتكلم بوحى من رغباتها فى الحكم ، من اجل هذا نسيت اهدافها فى سبيل اهداف صغيرة ! أهداف لجماعات تنادى باسم الاغلبية وتتصايح



ستحكم الاغلبية يدا واحدة ، وقوة واحدة ، وتحارب الضلال والفساد والاستعمار وسنقف ضد الاحتكار وضد التحكم ...



باسم الحرية ، وتطالب بالاستقلال ! .. نسيت هذه الاقلية اهدافها حينما فرقت هذا الوطن ، وتركت المستعمر يتحكم فى ارض الوطن ، وراحت تتقرب من المستعمر ومن الملك ومن الاسرة المالكة ، حتى يمكن لها من النفوذ لتحقيق اهداف صغيرة شخصية ، وبهـــذا يا اخوانى انحرفت الحركة الوطنية التى قامت فى سنة ١٩١٩ بفعل بعض أبناء مصر الذين نسوا الهدف الاكبر وبدأ الشعب يتنابذ ، وتركنا مبادئنا وأهدافنا ، وبدأت الكراهية .

انحراف الحركة الوطنية

وكذلك تركنا مبادئنا التى استشهد اخواننا من أجلها ، وسرنا فى سبيل انتم تعرفونه ، كان الشعب يئن وينظر يمينا وينظر يسارا ، فلا يجد أولى الامر فيه الا وهم يتشاحنون ويتنابذون . يريدون الوصول الى السلطة ، ولا يهمهم ولا يدخل فى حسابهم أهذا الحكم سيوصل الى الحرية ، ام الى العبودية ؟ أهذا الحكم سيؤدى الى الاصلاح ، ام الى الفوضى والفساد ؟ وانتشر التحكم والاستبداد . وانتشر الاستغلال والفساد ، ومهما كانت ومهما تغيرت صورة الحكم فهذه هى الحالة التى وصلنا اليها ، كانت هناك قوى تتطاحن ، قوى السراى والانجليز والاحزاب ، وكان هذا الشعب الصبور لا يعتبر قوة يعمل لها أى حساب فى تقرير الحكم او الطريق الذى يسير فيه هذا الوطن ، وبهذا كنا نسير الى الهاوية ، ولهذا قامت الثـــورة . قامت الثورة لتحقيق مجتمع اشتراكى ديمقراطى ، تتقارب فيه الفوارق بين الطبقـــات .

المعركة التى واجهت الثـــورة

وبعد عامين ونصف عام نستطيع ان نقرر اننا استطعنا ان نتقدم فى المعركة الكبرى التى واجهتنا ، استطعنا ان نقضى على الفســـاد باللين تارة ، وبالشدة تارة أخرى ، وبدأنا بعـــد عامين ونصف عام نرى ان شخصيتنا قد تبلورت ، واننا نســــــير قدما الى الامام ، وسنحافظ على هذه الاهداف ، ولن تتكرر مآسى الماضى . سنحافظ على هذه الاهداف التى آمنتم بها وقمتم من أجلها ، وان يكـــون تحقيقها من اجل فئة منكم بل من اجل الغالبية فى هذا الوطن ، ومن اجل ابناء هذا الوطن اجمعين .

سياسة مصر الخارجية

أريد ان اوضح لكم الامور ، لقد اعلنا سياستنا الخارجية للعالم وقلنا ان مصر فى سياستها الخارجية ستعمل على ان تساند الحرية والتحرير فى جميع أنحاء العالم ، وستعمل على القضاء على الاستعمار فى جميع أنحاء العالم ، وستعمل على ضمان حق تقرير المصير للدول التى لم تتمتع باستقلالها فى العـــالم ، ان مصر التى تحـــررت تريد أن ترى جميع الشعوب حرة ، ستعمل مصر بكل ما فى وســـــعها لاقرار السلام العالمى ، واقامة تفاهم وتعاون بين الدول ، ان مصر لن تخضع لاى أسلوب من أساليب الضغط السياسى التى تتبعهـــا الدول الكبرى . لن [illegible] مصر الا سياسة من وحى ضميرها واهدافها وعلى هذا الاساس [illegible] اننا فى تصرفنا اليوم بالنسبة للسياسة الخارجية نتبع [illegible] ، تتمثل فيها مبادئكم واهدافكم

واليوم اذا أردنا ان نتكلم عن المستقبل فاننا لن نعيد الماضى بصوره أو بمآسيه .

لا أهداف غير أهداف الثورة

اننا اذا اردنا أن نحقق اهدافنا فيجب ان نسير متحدين متكاتفين ولن نسمح مطلقا بأن تقوم أية فئة فى هذا الوطن لتحقق اهدافا غير اهدافنا .

لن نسمح للراسمالية ان تقوم وهى تهدف للسيطرة على الحكم ، لان أهدافنا تقول اننا قمنا للقضاء على سيطرة رأس المال على الحكم فهى التى كانت تتحكم فى هذا الوطن طوال السنين التى سبقت الثورة .

لن نسمح للاقطاع ان يقوم مرة اخرى . ولكننا سنعمل على تحقيق أهدافنا الستة التى أعلناها ، والتى قمتم من أجلها .

ان الحكم بعد انتهاء فترة الانتقال لن يكون حكما حزبيا ولكنه سيكون حكما قوميا .

انى أنظر حولى فى هذه المنطقة وأرى كيف تحاك المؤامرات باسم الديمقراطية ، ارى هذا ولكن لن أسمح ولن يسمح أبناء مصر ، بأن تحاك هذه المؤامرات باسم الديمقراطية فى مصر . ان الديمقراطية التى قمنا من أجلها فى ٢٣ يوليو ديمقراطية سليمة نظيفة ، لا تسمح للاجنبى بالتدخل ، ولا للمستغل بالتحكم ، إنها ديموقراطية قوية ، من اجل صالح الغالبية ، غايتها تحرير الفرد ، تحرير الرزق ، عدالة حقيقية ، حرية فردية ، حرية جماعية ، مجتمع اشتراكى سليم .

هذه هي الحريه التي نعنيها . هذه هي الديموقراطية أنتي نفهمها .

في يناير سنة ١٩٥٦ لن تكون في مصر أحزاب ، بل سيقوم برلمان قومي يعمل للوطن ، وأغلبية لا تعمل لراس المال أو الاقطاع أو تحت توجيه أي قوة خارجية شرقية كانت أو غربية ، ولكنه سيعمل لمصر ولمصر وحدها .

سيكون هناك جيش وطني لحماية هذا الوطن ، لا لحماية حكم حكام ؛ لانكم انتم حينما قمتم بهذه الثورة ، قمتم لتحقيق اهدافها ولتثبيت هذه الاهداف ، أقول لكم وأنا أقول لمصر جميعا ان الجيش الذي كنا نتمناه في ٢٣ يوليو « جيش وطني لحماية هـذا الوطن ولحماية حدوده » أن هذا الجيش لن يحمي الحكم او الافراد ولكنه سيحمي المبادىء ، مبادىء هذه الثورة ومثلها العليا التي قامت بها من أجل الشعب ، وانا اعلم ياإخواني ، انني اثق في هذا الجيش .. وان جمال عبد الناصر اذا كان بينكم الآن ، فهو لايعلم اذا كان سيوجد بينكم في الغد ولكني أثق في هذا الجيش، اثق في انه سيحمي المبادىء وسيتمسك بها وسيعمل على تحقيق هذه الاهداف واننا حينما نقـول اننا سنحمي ما حصلنا عليه في داخل الوطن يوم ٢٣ يوليو فنحن نعني ما نقول . سنحمي اهداف هذا الوطن ، وسنحمي حدوده وارضه

وحينما اقول لكم هذا ، اذكر كما تذكرون أن قادة اسرائيل قالوا موجهين كلامهم لمصر هنا اسرائيـل وان جيش الدفاع الاسرائيلي

يتحدى وانا لن ارد عليهم بل اقول لهم انه يوجد اليوم هنا فى مصر جيش وطنى قوى سأترك له الرد على اسرائيل .

اخوانى ... لقد وعدتكم بأنواع من الاسلحة وكنت صادقا فى هذا الوعد ، فان ماقلته لكم قد تحقق بل اكثر من هذا بكثير ، ولهذا يجب أن نثق بأنفسنا وبقوتنا . ومصر تثق فيكم دائما وفى قوتكم ، واننا بهذا ياخوانى سنسير قدما لتحقيق أهدافكم التى ثرتم من أجل تحقيقها ، وأرى أنكم بعد هذه الثورة ستشعرون بقيمة هذه الاهداف وبأهميتها لا من أجلكم بل من أجل أبناء هذا الوطن اجمعين من أجل الغالبية العظمى ، حينما نقول انه سيكون هناك حكم قومى لا حزبى فاننا نعنى ما نقول ، نقول ان هذا الحكم سيعتمد على الطوائف المهنية ، سيعتمد على العمال وعلى الفلاحين ، هذه هى الغالبية العظمى التى ثرتم من أجلها ، ومن اجل تحقيق أهدافها وبهذا سنعتمد على الله ونثق فى عونه وسنسير قدما الى الامام والله يرعاكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتوفيقه .

سنخلق مجتمعًا قويًا عزيزًا بالعزم والإيمان

ألقيت فى الاحتفال بوضع حجر الاساس لمعمل تكرير البترول بجهة مسطرد يوم أول يونيه سنة ١٩٥٥

ايها المواطنون :

انني أشعر بالسعادة فعلا اليوم وانا ارى هذا المشروع وهو أحد

مشروعات الثورة يأخذ سبيله نحو الانتهاء .. وحينما أقول اشعر بالسعادة فانى أعبر عن شعور كل فرد من أبناء هذا الوطن الذى كنا سعر دائما بأنه يحتاج الى طفرة قوية من التقدم والارتقاء حتى يستطيع ان يسير على قدم المساواة مع الدول التى سارت فى طريق التقدم والارتقاء .

ان المسئولية الكبرى التى امامنا هى أن نستطيع أن نسير على قدم المساواة مع باقى الدول ، وهى مسئولية تحتاج الى جهد كبير وقوة دافقة والى عزم والى تصميم ، والى ايمان .

فمنذ عامين كانت هذه المشروعات احلاما وكانت اقامتها تقف دونها مصاعب ، وكانت تعتبر آمالا تدور فى العقول وفى النفوس وانا اليوم وانا أشاهد مشروعا جديدا من مشروعات الثورة والانتاج فى طريقه الى الانتهاء أنظر الى الامام والى باقى المشروعات ، والى النهضة الصناعية الكبرى والاجتماعية التى فكرت فيها هذه الثورة فأرى اننا ما زلنا فى بداية الطريق حتى نحقق الآمال التى كنا نحلم بها جميعا ..

ومضى الرئيس يقول .. طالما قالوا ان مصر لا تصلح الا ان تكون بلدا زراعيا ، وطالما قالوا انه لايمكن تطبيق نظم الاصلاح الاجتماعى ، ولا يمكن أن تكون فى مصر صناعة ولاارتقاء فى الزراعة ولاعدالة اجتماعية ولا مساواة ولا تستطيع مصر ان تتقدم لتقف على قدم المساواة مع باقى الدول !

ولكن حينما واجهنا الامور بعد الثورة وصممنا وعقدنا العزم على

ان نعوض ما فقدناه بقوة وايمان واعلنت ان السياسة هى انتاج وخدمات لا مهاترات وكلام ، فاننا نسير اليوم ــ وجميع ابناء هذا الوطن ــ متحدين فى قوة وعزم لبناء صرح وطن زراعى ، ونستطيع ان نقول اننا نبنى صناعة كبرى ونقيم عدالة اجتماعية وحرية .. ونقول ايضا اننا بهذا سنرفع مستوى الفرد لان الوطن لن يرتفع مستواه الا اذا ارتفع مستوى الفرد ، وبهذا نخلق مجتمعا قويا عزيزا كريما .

إننا نعمل لإيجاد ديمقراطية سليمة

نص المقدمة التى كتبها السيد الرئيس لكتاب « مصر بين ثورتين » الذى صدر أخيرا ونشرت بجريدة الجمهورية فى يوم ١٩٥٥/٧/٢

لماذا قامت الثورة ؟

روح الثورة هو المعنى الذى قامت الثورة من اجله ، وعملت على تأكيده ، ليستقر فى النفوس ، ويصبح الدستور الذى لا دستور بعده ..

وهذا المعنى لم يأت عفوا ، وانما هو نابع من الظروف التى مرت بالامة فى عصورها المختلفة ، والرواسب المتخلفة المتراكمة التى عاقت نهوض الوطن وتقدمه .. معنى استلهمته الثورة من الثورات التى سبقتها ، والخطوب التى اصطلحت عليها والقصور الذى الم بها ، فلم توف على الغاية ، ولم تحقق الاهداف التى قامت من اجلها .

قد يكون ذلك لعامل الزمن ، وقد يكون لعامل خارج عن ارادتها ، وقد يكون لضعف تسرب الى دعاتها ، والقائمين عليها ، وقد يكون لكل اولئك جميعا .

ولكل ثورة من الثورات روح خاص يعمل له دعاتها ، ورسالة متميزة ينادى بها المعبرون عنها ، والساهرون عليها .

وعى اشتراكى ديموقراطى

وروح الثورة المصرية ــ ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ــ تتمثل فى خلق وعى مصرى جديد ، يؤمن بالاشتراكية الديموقراطية اسلوبا ومعنى ، لتسود العدالة الاجتماعية وتقوم عمد الوطن على اساس سليم فلا حرب تشب بين الطبقات ، ولا تثرى جماعة على حساب أخرى ، ولا تتحكم أقلية فى أكثرية ولا يستنزف ناس دماء الآخرين

وليتجه الوطن اتجاها ايجابيا موحدا ، لرفع مستوى المعيشة بين السكان وتوفير حياة كريمة لكل مواطن ، وتجنيد كل القوى والجهود للافادة من ثروة البلاد الطبيعية الى أقصى حدود الافادة ، والكشف فى مجاهل ارضها عن المعادن المطمورة المستخفية ، واقامة المشروعات الانتاجية لخير الوطن وتقدمه .

ومرد هذا الى ان الدافع الاول الذى شبت من أجله الثورة ، هو توسيع المجال الحيوى امام تزايد السكان فى السنوات الاخيرة زيادة تعد بالملايين ، مع اصابة عجلة الانتاج بالتوقف او الشلل ، وهذا مما يهدد البلاد باخطار جسيمة .

ضـــمانات قوية

وليس يكفى أن تخلق الثورة هذا الوعى الرشيد ، بل لابد من ان نحوط هذا الوعى بسياج متين ، وضمانات قـوية حتى لا تعـــود الرجعية مرة أخرى فتحاول بلبلة هذا الوعى ، وتحطيم معنويته ، لتنفذ عن طريق التقدم الصناعى الى الاحتكار والاستغلال مرة أخرى

وهذا هو الشوط الثانى الذى اخذت تقطعه الثـورة ، لنحافظ على الوعى أو تبقى على روحها ومعناها .

الثـورة لن تنتهى

وهو الذى عنيناه بقولنا مرارا عديدة ان الثورة لم تنته بعـد ، ولن تنتهى ، فالثورة دعوة قبل أن تكون فورة ، والثورة رسالة قبل أن تكون احساسا وشعورا .

وانى لعلى ثقة من أن الكتلة الشعبية المستنيرة التى نبعنا منها ، وكنا لسان حالها فى ثورتنا ، تساندنا فى هذه الخطوات ، وتظاهرنا فى السياسة التى التزمناها ، ورسمناها ، ورسمنا خطوطها .

فاذا دعونا اليوم الى ايجاد ديموقراطية سليمة نظيفة متمشين مع طبائعنا ، وروح العصر ، ومنطق الثورة ، فانما تحدونا الى ذلك الرغبة المخلصة فى دعم الوعى الجديد ، وتثبيت معانى الثـــورة ، واقامة نظام اشتراكى عتيد لاول مرة فى تاريخ مصر الحديث .

لن نمكن لحكم الأقلية بعد اليوم

ألقيت هذه الكلمة فى خريجى الدفعة الجديدة من كلية الطيران الحربى ببلبيس يوم ٢-٧-١٩٥٥

أيها الضباط :

أشكركم على تحيتكم وعلى شعوركم نحو هذه الثورة التى قامت من أجلكم ، واليوم ، وانا ألتقى بكم ، ولم أتكلم منــذ وقت طويل ، أحب أن أقول لكم ان هذه الثورة التى قامت من اجل هذا الوطن . ومن اجل ابناء هذا الوطن . . هذه الثورة التى كنتم تأملونها ، والتى كنا جميعا نتمناها . . هذه الثورة التى كانت نتيجة لجهــاد الآباء والاجداد . . هذه الثورة التى كانت ثمرة استشهاد ابنــاء مصر ، وكانت ثمرة كفاح مرير وجهاد طويل . .

هذه الثورة التى جاءت بعد ثورات انتكست وثورات لم تكتمل ، وثورات لم تحقق الاهداف . .

هذه الثورة التى استطاعت ان تقضى على الملكيــة والاستبداد والاستعمار ، والاحتكار ، والتى نجحت بعد ان لم تتمكن ثورات من قبلها أن تنجح . .

الثورة باقية لتحقيــق آمال الشعب

أحب ان اقول لكم ايها المواطنون ، ان هذه الثورة ستبقى قائمــة حتى تحقق للشعب آماله فتوجد عملا لكل متعطل ، وطعاما لــكل جــائع . .

وهذه الثورة هى ثورتكم انتم ايها المواطنون قامت بعد ان حرمت الاغلبية من هذا الشعب زمنا طويلا ، من ارزاقها ومن عزتها ومن كرامتها ومن آدميتها .. لحساب من ؟؟

لحساب فئة قليلة من « الاسياد » تحكموا فينا وفى آبائنا وأجدادنا ..

تحكموا فينا قرونا طويلة ، وكان ابناء هذا الشعب يئنون ... ويتوجعون ، ويكافحون ويناضلون من أجل عزتهم وكرامتهم ..

ايها المواطنون :

لقد ظل هذا النضال مستمرا لكى تسود الاغلبية ، وثار من ثار ، وقتل من قتل .. وجرح من جرح ولم يستطع أحد القضاء على حكام الاقلية حتى استطاع ابناء الشعب ان يهزموا الارستقراطية والاستبداد والاستعمار ..

وحيث اننا وصلنا الى هذه النتيجة ، وتمكن الشعب من ان ينال حقوقه فلن نتخلى عن ذلك ابدا للاقلية ولا للمستبدين ولا للمستعمرين ..

ستحكم الاغلبية يدا واحدة وقوة واحدة ، وتحارب الضلال والفساد والاستعمار .. وسنقف ضد الاحتكار وضد التحكم ..

أهداف الثورة لوادى النيل

فى هذا السبيل نسير جميعا يدا واحدة ورجلا واحدا يحمل

العلم حتى تحقق هذه الثورة اهداف الآباء والاجداد ، وتحقق العزة والحرية والكرامة ، لابناء هذا الوادى .

الثـــورة قائمـة

وبهذا نستطيع أن نقول ان الثورة ستسير قدما الى الامام .. وان الثورة قائمة .. الثورة قائمة .. وانها لثورة الجميـــع بدون تفريق .. وان الحرية قائمة .. وان العزة والكرامة قائمة .. وان الاقطاع والاستبداد والاستعمار لن تقوم لها بعد اليوم قائمة ..

اسأل الله ان يوفق الجميع الى العمل الدائم لتثبيت دعائم هذه الثورة وتحقيق جميع اهدافها لخير الوطن .

باسم مصر أعتز بكم

القيت فى جنود كلية الطيران الحربى يوم ٢ - ٧ - ١٩٥٥

أيها الجنـــود :

لقد حرصت على أن احضر هذا الحفل الذى ان دل عـلى شىء فانما يدل على أن قواتنا الجوية تسير قدما الى الامام لتحقق القسم الذى اقسمتموه الآن .. لتدافع عن الوطن .. ولتعادى من يعادى الوطن ولتعمل على الاحتفاظ دائما بعزة الوطن وكرامته .

بسالة القوات الجوية فى حرب فلسطين

وان القـوات الجـوية التى تتقـدم والتى تقـوى وتشتـــد كل يوم ، قد قامت فى الماضى فى خلال حرب فلســطين بمعجـزات عظام

كنا نشعر بها نحن الجنود من المشاة ، ونحن فى ميدان القتال وكنا ننظر دائما الى الجو .. الى قواتنا الجوية .. ونحن نتمنى لها السلامة ونتمنى لها القوة والتوفيق .

وكنا نعلم فى اى ظروف كانت هذه القوات تقاتل ، وكيف كانت تقاتل تحت هذه الظروف القاسية ، وكلنا نعلم كيف كان أبناء مصر من الطيارين يقومون وهم مصممون كل التصميم وعازمون كل العزم على أن يقوموا بالواجب وينفذوا القسم الذى اقسموه اليوم

فباسم مصر أعتز بكم جميعا واقول اننا جميعا مطمئنون الى انكم ستعادون من يعادى مصر وستسالمون من يسالم مصر .

والله يوفقكم ويرعاكم والسلام .

حكم مصر لن يخرج من يد أبنائها

ألقيت فى نجع حمادى يوم ٣ يوليه سنة ١٩٥٥ فى الحفل الذى أقيم لتوزيع أراضى نجع حمادى على الزارعين .

أيها المواطنون :

احييكم وأتحدث اليكم الآن فأقول من كل قلبى اننى أشعر شعورا قويا عزيزا بان الثورة تسير قدما الى الامام ، وان أهداف الثورة تتدعم على مر الايام ، وان أبناء مصر بعد ان تحرروا فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قد صمموا تصميما أكيدا على أن يتمسكوا بهذا التحرر ويتمسكوا بأهداف هذه الثورة ويعملوا على تثبيتها وتنفيذها .

واليوم وانا هنا بينكم ، اشعر بأن الثورة تسير سيرا قويا عزيزا اين كنا فى الماضى وأين نحن الآن ؟ نعم ياإخوانى اين كنا فى الماضى .. واين نحن الآن ؟

أين كنا حينما كنت أسمع عن نجع حمادى ، كنت فى القاهرة أسمع مايقاسيه أهالى نجع حمادى ، وأشعر بشعوركم واحساسكم كنت أشعر انكم تريدون العون حتى تحطموا الذل والاستعباد .

أننا اليوم ، وبعد مرور مايقرب من ثلاثة أعوام ، نوزع هذه الارض التى لم نكن نستطيع أن نقترب منها ، أو نبنى فيها منازل .. هذه الارض التى فرقت بين محطة نجع حمادى وبين مساكنها .

عادت الارض لنا

واليوم عادت هذه الارض لنا ، لقد كافح أجدادكم من قبل .. واليوم عادت الارض الى أبناء مصر .. الى الفلاح .. واليوم كلنا أحرار .. كلنا متساوون .. كلنا تجمعنا أرض واحدة .. ودم واحد .. كلنا أبناء مصر نشعر بالعزة والكرامة .

أين كنا فى الماضى وأين نحن الآن ؟

شرف الوطن لايتجزأ

أيها المواطنون :

هذه مشاعرى التى كنت أحسها دائما ، هذه مشاعركم التى كنا نحسها جميعا . كنتم تشعرون بأن الوطن ساه عنكم ، وان الجميع قد تخلوا عنكم ، وأنكم فى عزلة كاملة . ولكن شرف الوطن

لايمكن أن يتجزأ ، كنا نحن فى القاهرة بحكم أعمالنا ، ولـكن قلوبنـا كانت معكم .. فدماؤكم دماؤنا ، كنا نشعر باحساسكم فهو احساس اخوالنا واهلنا .. فلاحون مثلـكم ، لا يزالون يعملون فى الارض ويزرعون ويقلعون

عائلتى لا تزال فى بنى مر

انا جمال عبد الناصر ، افخر بان عائلتى لا تزال فى بنى مر ، مثلـكم انتم ، تعمل وتزرع وتقلع ، من اجل عزة هذا الوطن وحريته

جمال عبد الناصر يمثل دم مصر وروح مصر

واذا قلت اننى اشعر بشعوركم فلان قلبى من قلبكم ، ودمى من دمكم ، واحساسى من احساسكم ، وهذا شعور اخوانى .. ولاول مرة فى تاريخ مصر استطاعت فئة من ابناء مصر ان تشعر شعورا متحدا قويا ، فاستطاعت لاول مرة ان تقيم على ارض مصر حكاما منكم ، واذا كنت اليوم انا جمال عبد الناصر رئيسـا لـكم ، فهذا شرف لنا جميعا ، لان جمال عبد الناصر يمثل ابناء مصر ودم مصر وروح مصر .

كلـكم جمال عبد الناصر

واذا كان جمال عبد الناصر يحكم مصر اليوم ، فان اي فرد منكم يستطيع فى الغـد القريب أو البعيد ان يحكم مصر ، لان مصر أصبحت لكم اليوم ، وليس جمال عبد الناصر واخوانه الا شـعارا لعودة مصر لابنائها .

وبهذا تستطيعون أن تثقوا وتطمئنوا بأن حكم مصر لن يخرج أبدا من يد أبناء مصر الذين يحملون دم مصر ، ويشربون من نيل مصر ، وعاش اولادهم على ارض مصر

هذا ايها المواطنون التامين الاول لحريتكم ولعزتكم ولكرامتكم ولاشاعة العدل والمساواة بينكم

لقد عاد الوطن اليكم

ان الوطن عاد اليكم ، واذا كان الوطن قد مثل اليوم فى جمال عبد الناصر واخوانه فانه فى الغد سيمثل بكم ، من بين ابنائكم ومن ابناء هذا الوطن ، وان ابناء مصر الذين استعادوا املاكهم لن يتخلوا عن هذا الوطن ، الذى سلب منهم بفعل المستبد الدخيل ، وبفعل المستغل المصرى

.. ولن يسلب مرة اخرى

هذا الوطن لن يسلب منكم مرة اخرى كما حدث فى الماضى ولن يعود الى الاستغلال او الاستعمار لانه عاد اليكم ، عاد الى ابناء مصر ، فلن يتخلوا عنه فان مصر اليوم جميعها قلب واحد ، ورجل واحد ، ويد واحدة ، فى سبيل المحافظة على هذا الحق ، هذا الحق الذى ضاع زمنا طويلا ، والذى كافحنا طويلا من اجل استرداده ، واستطعنا ان نحصل عليه يوم ٢٣ يوليو ، وبعون الله استطعنا ان ننتصر ، ولهذا لن نتخلى عن ارضنا ووطننا

.. ولم يتمكن منا مخادع

وبهذا ستصبح مصر ملكنا ، ولن يتمكن فى مصر بعد اليوم

مخادع او مضلل ، بعد ان قاسينا من الاستبداد والاقطاع والتحكم فى الارض وفى الارزاق وفى نفوسنا وحريتنا وكرامتنا

واليوم بعد ان انتصرنا فلن نتخلى عن هذا كله ، لاننا اذا تخلينا فاننا نفرط فى عزتنا وكرامتنا ، ونعطى الفرصة للاستبداد والاستعباد

الثورة تسير قدما الى الامام

ابدا .. ان الثورة التى قامت لتحقق الاهداف الكبرى ، والتى جاهد اجدادكم من اجلها ، ستسير قدما الى الامام ، قوية بكم ، وبعزتكم حتى تحقق جميع الاهداف

اهداف الثورة الستة

لقد كنا نحن الضباط الاحرار منذ عشر سنوات قبل الثورة نشعر بهذه المشاعر ، ونحس بهذه الاحاسيس ، من اجلكم ، من اجل حريتكم ، ومن اجل رفع شأن مصر ، وحينما قامت الثورة كانت لها اهداف ستة اعددناها ، وكنا قد اتفقنا عليها .

التخلص من الاستعمار واعوانه

وكان اول هدف هو التخلص من الاستعمار واعوانه ، لان الاستعمار لم يتمكن من ارضنا الا حينما تعاون مع الخونة ، من ابناء هذا الوطن ، ولهذا آمنا بان القضاء على الاستعمار يجب ان يكون فى نفس الوقت هو التخلص من اعوانه .

وكان هدفنا الثانى : هو القضاء على الاقطاع

والثالث : هو التخلص من سيطرة رأس المال على الحكم

والرابع : اقامة عدالة اجتماعية

والخامس : اقامة جيش وطنى سليم

والسادس : اقامة حياة ديمقراطية سليمة

اقامة برلمـان سليم

وحينما قلت اقامة برلمـان لم اقل اعادة برلمـان يتحكم كما كان فى المـاضى ، وانتم تعلمون من كان يتحكم فى هذا البرلمـان ، ولم اقل ابدا ولم تقل الثورة اعادة حياة نيابية بل اقامة حيـاة نيابية سليمة

فرق بين الاقامة والاعادة

هناك فرق كبير بين الاعادة وبين الاقامة فحينما قامت الثورة ، كانت أهدافها تقول : اقامة حياة نيابية سليمة وحينما رأينا أن الحياة النيابية تتطلب جهدا اتصلنا بالاحزاب وقلنا لهم ، ان هدفنا هو اقامة حياة نيابية سليمة وسألناهم ما رأيهم فى التخلص من الاقطاع الزراعى والتقريب بين الطبقات ، وبدأت الاحزاب تتناقش وعادوا ليقولوا لنا : اننا لا نقبل توزيع الارض ولا تحديد الملـكية ، اننا نقبل زيادة الضرائب ، وهذا يزيد دخل الحكومة وبهذا يمكنكم تنفيذ أغراضكم ، فقلنا لهم انه ليس من اغراضنا فرض ضرائب ولسنـا طلاب ثروة ، بل كل ما نبغى هو تحرير الفرد وانه لا يمكن ان يتحرر الوطن الـكبير قبل ان يتحرر الفرد ولا يعنى تحديد الملـكية اننا سنملك كل فلاح فى مصر

تحرير الفرد من الذل

ولـكن تحرير الارض يحرر الفرد من كل انواع الذل والاستعباد والاقطاع ، ولـكن كيف يتحرر هذا الفلاح الذى يعمل عند الاقطاعى ويشعر انه تحت رحمته يستطيع ان يخرجه متى شاء هو واولاده ومعنى هذا انه لن يطمئن على حريته . ولن تتحقق حـرية الفـلاح اذا كان مهددا فى رزقه وفى حياته ، واذا كانت الحرية كلاما وخداعا فاننا لا نوافق على الخداع لاننا نؤمن ان حرية الوطن لا يمكن ان تتم اذا لم يتحرر الفرد وكيف يتحرر الوطن والغالبية العظمى لم تحـرر ..

من اجل هذا صممنا على تنفيذ الاصلاح الزراعى ، لنحقق الـكرامة والعزة

لقد قالوا فى المـاضى ان هناك حرية وكرامة وان هناك برلمانا ، ولـكن هل كانت حرية للفرد وللغالبية العظمى من هذا الوطن .

هل كان الفلاحون وتعدادهم ١٨ مليون فرد احرارا غير مهددين فى ارزاقهم .

بل خداع وتضليل

ولهذا لم تكن هناك حرية ، بل كان هناك خداع وتضليل ، لقد خدعوكم لانكم انتم الذين كنتم تمكنون لهم من ان يضعوا السلاسل فى اعناقكم .

الاحزاب انحرفت عن اغراضها

ولهذا صممناعليتنفيذ قانونالاصلاح الزراعى ، ونبذنا الاحزاب التى خدعت الشعب منذ عام ١٩١٩ والتى انحرفت عن أغراضها لان كل فرد فكر فى نفسه وفكر فى عائلته ولهذا استمر المستعمر فى أرض مصر ، وزاد الملك ظلما وجورا وزادت سلطة القصر بفعل من أوليتموهم ثقتكم .

الاحزاب لن تعود

كنتم تعلمون الى اى طريق كنا نسير قبل الثورة ، لقد كنا نئن من الظلم الاجتماعى والاستبداد السياسى . ولهذا فان الاحزاب القديمة لن تعود ، واذا كانت الثورة قد تسامحت معهم فلانها ثورة بيضاء تأخذ روحها من روح هذا الشعب الطيب الغفور

الثورة غفرت الاساءة

ان هذا الشعب يغفر الاساءة ، ونحن منكم ودمنا من دمكم وقد غفرنا الاساءة وتركناهم يعيشون بيننا ، وحينما اعلنت عن قيام حياة ديمقراطية سليمة ، لم اكن اعنى ان تعود الاحزاب لاننا لن نسمح لها ان تخرج من جحورها لتعيد الاستبداد الماضى

وحينما أقول اننا سنقيم حياة ديمقراطية فاننى أعنى ما أقول ، لانها ستقوم من اغلبية هذا الشعب ولحماية اهداف هذه الثورة ، ولن يقوم الاقطاع مرة اخرى ولن يكون هناك خداع مرة اخرى

لاننى لن اسمح له بان يعود ، لن تعود الحياة النيابية القديمة ، ولكن ستقوم حياة نيابية سليمة

الثورة قائمة لانها ثورتكم

الثورة قائمة لانها ثورتكم ، وليست ثوره جمال واخوانه فهى ثورة الشعب ضد الذين استغلوه .

الحكام كانوا يمثلون أطماعهم وشهواتهم

ان الاقليـــة التي كانت تحكمنا باسم الاغلبيـــة ، وتقول انها تمثل اهدافكم ، كانت تخدعكم ، لانها لم تكن تمثل الا اطماعها وشهواتها ، هذه الاقلية لم تمثلــكم لانها مثلت الاحقاد والاستبداد والملق والرياء لانها كانت تتقرب من اصحاب الاموال ضدكم من اجل التآمر على حريتكم .. هذه الاقلية لن تعود وسوف يمثل مصر ابناء مصر الذين يشعرون بآلامها ومشاعرها

لا نواب محترفون ولا سياسيون محترفون

لن يكون هناك نواب محترفون ، ولا سياسيون محترفون وستكون هذه المهمة من اجل اسعادالشعب ورفعمستواه لامستوى الفرد الذى يمثل فى البرلمــان ومن اجل التخلص من الاستبداد وتحرير لقمة العيش ، ولهذا ستسير الثورة قدما الى الامام رجــلا واحدا وقلبا واحدا ويدا واحدة والله معنا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لن يكون في مصر مكان لحزبي أو فاسد

ألقيت في ٢ يوليه سنة ١٩٥٥ تحية لأهل سوهاج في زيارته لاقليم الصعيد بعد أن وزع اراضي نجع حمادي على المزارعين .

اخواني أهالي البلينا :

احييكم واشكركم على هذا الشعور النبيل ، واني كلما رأيتكم زاد يقيني بأن الثورة بخير وتسير قدما الى الامام من اجل أهداف كبار فسيروا على بركة الله يرعاكم ويوفقكم

.. وفي جرجا

اخواني اهالي جرجا ..

السلام عليكم ، اشكركم وأحييكم ، وأرجو ان تستمر هذه القلوب القوية على عهدها وهذه الروح الوطنية ، ، حتى نتمكن من تحقيق أهداف الثورة تحقيقا كاملا وحتى نحقق كل الآمال ، ونتمكن من بناء وطن قوى عزيز يتمتع فيه الجميع بفرص متساوية ، وحتى يجد كل فرد الفرصة التي حرم منها ، ونقيم في هذا الوطن عدالة اجتماعية والله يرعاكم .. والسلام

في سوهاج

ان هذا الشعور ان دل على شيء فانما يدل على تمكنكم من تحقيق أهداف ثورتكم التي قامت من أجلكم ومن اجل تحقيق أهدافكم .

ياخوانى ..

فى صباح اليوم كنت عند اخوانكم فى نجع حمادى مشاعرهم من مشاعركم .. فهم مثلكم متمسكون بأهداف هذه الثورة التى قامت بعد جهاد شاق وصبر مضن .. لتخلصنا من الاستعمار والاحتكار وسيطرة فئة قليلة من الناس وتهيىء للجميع عدالة اجتماعية .. وتعطى لكل منكم الفرص المتكافئة ، وتخلق جيشا قويا يعمل لمصر لا من أجل فئة معينة وتحقق الديمقراطية السليمة البعيدة من فساد الاقطاع والاستبداد .

هذه ثورتكم انتم جميعا .. انتم الذين ورثتم هذا الوطن وخلفتم فيه لتكونوا أحرارا ، وستظلون الى الابد أحرارا ..

لن تعود الاحزاب

واليوم وقد تحققت هذه الآمال اؤكد لكم ان الفساد لن يعود مرة أخرى ، وكذلك الاحزاب التى قضت علينا بسبب البغضاء والحسد والتنافس من أجل السلطة ..

يا اخوانى لقد تخلت عنكم الاحزاب وتحالفت مع المستعمر ومع الملك لتقضى على اهدافكم التى هى أهداف الثورة .

سنعمل يدا واحدة

اننا نسير قلبا واحدا ورجلا واحدا وشعبا واحدا كلنا يعمل من اجل الوطن لا من أجل المستغلين ، ولن يكون فى أرض مصر بعد اليوم مكان لحزبى أو فاسد .

لن نمكن المستغلين أو المستعمرين

ستكون فى مصر أهداف واحدة ، هى أهداف الثورة التى تعبر عن ارادتكم ولن تمكن لاى فرد ان يخرج من جحره تحت أى اسم لكى يستغلكم ، وسنسير قدما الى الامام .

وثقوا أن الثورة باقية ، ونحن اليوم احرار ، ولن يكون هنـاك أستبداد أو استعمار ، ولن نمكن المستبدين أو المستعمرين منا بعد اليوم ..

والله يوفقكم ويرعاكم والسلام ..

للحرس الوطنى شرف الجهاد

القيت فى رجال الحرس الوطنى باسيوط يوم ٤ يوليـه سنة ١٩٥٥

ايها الشباب :

يارجال الحرس الوطنى :

فى هذه المناسبة التى التقى بكم فيها فى هـــذا المكان بمناسبة زيارتى لاسيوط ، فى هـذه المناسـبة احب أن أبين لكم أن الوطن يعتمد عليكم وعلى عزتكم وعلـى قوتكم وتصميمكم وقــد زرت أخوانا لكـم على الحدود الشرقيـة فى شهر أبريل المـاضى وقـد يكون البعض منهم هنا بينكم .. لقد رأيت هناك أن الحرس الوطنى الذى لازال فى أول تكوينه يستطيع أن يصمد ويقاوم ويلبى النداء

الحرس الوطنى أثبت وجوده

لقد نال الحرس الوطنى شرف الجهاد والكفاح فكل منكم تطوع من أجل مصر والدفاع عنها من أجل تثبيت عزتها ، وأنا اليوم أحب أن أقول لكم أن الحرس الوطنى قد أثبت وجوده وانى أنتظر اليوم الذى أرى فيه كل فرد ، وقد أصبح عضوا فى الحرس الوطنى لأننا نحتاج الى مجهود كل وطنى حتى نستطيع أن نحمى صدورنا ضد الاطماع ، واننا نعتبركم الخط التالى للجيش العامل فسيروا قدما الى الامام كلكم ايمان بالله والوطن وعزة وكرامة مصر والسلام.

الحياة البرلمانية القديمة قادتنا إلى الفساد

القيت فى اهالى اسيوط يوم ١٩٥٥/٧/٧

فى رحلة توزيع الارض على الفلاحين بنجع حمادى

اخوانى أهل أسيوط :

أحييكم وأشكركم على عواطفكم التى لمسناها اليوم فى كل مكان .. هذه العواطف التى تدفعنا الى الثورة والى العزم ، فان قوتنا من قوة هذا الوطن وعزمنا من عزم أبنائه ، وان هذا لاكبر مشجع لكم ولنا ، على أن هذه الثورة التى قامت لتحقق لكم مطالبكم وآمالكم هذه الثورة دائمة ، حتى تحقق هذه المطالب والآمال .

هذه الثورة التى قامت بعد جهاد طويل شـــــاق مرير ستستمر لتحقيق هذه الاهداف ، فاذا تحققت هذه الاهـداف فستستمر لحراســـتها ..

أيها المواطنون :

هذه الثورة التى حصلنا عليها بالعرق والدموع .. بالجهـــد والجهـــاد بالارواح والهمم .. هذه الثـــورة التى حصلنا عليها بعدوقت طويل وتحققت بعـــد جهاد مرير هى ثورة الشعب .. قامت لتحقيق آماله .. بل هى الشعب .. وهو الذى قام ليسندها الشعب الذى ذاق طعم الحياة والعزة بعدان امتهنت حياته ، وانتهكت آدميتـــه ..

يجب ان يشعر الشعب ان الثورة هى الشعب ، وعلى هذا فان الثورة باقية ما بقى هذا الشعب وان الشعب باق ما بقيت هـــذه الثـــورة ..

يا اخـــوانى :

الثورة لم تكن أبدا جمال عبد الناصر ولا اخوان جمال عبد الناصر .. الثورة هى أنتم وأبناؤكم وآباؤكم الذين جاهدوا وتعبوا والذين شقوا والذين صبروا وأجدادكم الذين كافحوا ولاقوا الامرين ... هذه هى الثورة .. والثورة هى كل واحد منكم .. الثـــورة هى جهاد آبائكم وجهاد أجدادكم .. الثورة هى عزة أبنائكم وعزة أولادكم ولهذا ، فأنا حينما أقول ان هذه الثورة باقية ، أعنى انـكم باقون وان لاولادكم العزة ولابنائكم الكرامة والحرية .

أيها المواطنون :

هـــذا هو معنى الثـــورة كما أفهمه وكمـا يجب أن يفهمه كل مواطن مخلص .. كل واحد مخلص يعمل من أجل هذا

البلد ومن أجل ابناء هذا البلد يجب ان يفهم الثورة على هذا المعنى .. يجب أن يفهم الثورة على انها تحقيق الامال وتحقيق المطالب التي جاهدنا من أجلها جهادا طويلا ..

وعلى هذا يا اخواني فأنا حينما أقول ان الثورة باقية فانما أعبر بهذا عن آمالكم وعن جهاد ابائكم وجهاد اجدادكم وعن الدور الطويل وعن الجهاد المرير .. انما اعبر بهذا عن العرق وعن الدموع وعن الاجيال التى مضت وعن المستقبل المشرف الذى سنتمتع فيه بقوة مصر وبعزة مصر وبكرامة مصر وبحياة مصر حياة عزيزة كريمة شريفة بين الامم .. حياة حرة لا يتحكم فيها استغلال ولا يتحكم فيها استعباد . ولا يتحكم فيها مستعمر و لايتحكم فيها أعوان فيها استعباد ولايتحكم فيها مستعمر ولايتحكم فيها أعوان المستعمر حياة لمصر حرة نقية من أجل ارضها ومن اجل أبنائها من المستقبل المستعمر .. حياة لمصر حرة نقية من أجل ارضها ومن أجل ابنائها من المستقبل الباسم القوى .

هذه الثورة التي عبرت عن أمل الملايين .. هذه الثورة التي عبرت عن آمال الشعب .. هذه الثورة كما قلت لكم هي الشعب .. فاذا قلنا أو اذا تخيلنا ، أن هذه الثورة قد انتهت فمعنى هذا أن اهداف هذه الثورة قد انتهت ، ومعنى هذا ان الشعب قد انتهى .. بل معنى هذا ان الاستبداد سيعود وان الاستعباد سيعود وان هناك فئة قليلة من الناس قد لا تؤمن بهذه الثورة تنتظر فرصتها ، تنتظر الوقت المناسب لتظهر ولتعيد التاريخ مرة أخرى .

كلا يا اخوانى ، لقد اتعظنا من المـاضى واخذنا دروسا من الماضى فهذه الثورة هى أنتم ، هى الشعب ، هى أبناء هذا الوطن ، هـذه الثورة هى ارادة مجموع هذا الشعب هى ارادة المحـرومين ، هى ارادة العاملين هى ارادة المزارعين ، هى ارادة المكافحين .

فاذا قلنا ان الثورة باقية فمعنى هذا ان ارادتكم قد انتصرت ، ان ارادتكم ستبقى .. ارادة العاملين .. أرادة المـكافحين .. ارادة المزارعين .. ارادة الشرفاء ارادة الكرماء ارادة أبناء هـذا الوطن جميعـا .

واذا قلنا ان هذه الثورة ستبقى فمعنى هذا ان هذا الوطن الذى أجمع على هذه الثورة وان هذا الشعب الذى آمن بمبادىء هـذه الثورة سيعمل جميعا متحدا متكافئا على تدعيم مبادىء هذهالثورة وعلى تثبيت مبادىء هذه الثورة وعلى النهوض بهذه المبادىء وعلى العمل وعلى تحقيق هذه المبادىء .

اذا قلنا أن الثورة باقية ، فانما نعنى اننا سنسير قدما الى الأمام لنقضى قضاء مبرما على الاستعمار وعلى أعوان الاستعمار،واذا قلنا الثورة باقية فان معنى هذا اننا سنسير قدما لنقضى على الاقطـاع وننشر العدل بين الناس .

اذا قلنا ان الثورة باقية فانما نعنى أن رأس المـال والفساد لن يسيطر أبدا على الحكم ، بل سيبقى الحكم لابناء مصر منكم ولكم .

ايها المواطنون :

اذا قلنا ان الثورة باقية ، فانما نعنى بهذا أن العدالة الاجتماعية ستترفرف بين ربوع هذا الوطن ، نعنى أن العدالة الاجتماعية ستنتشر بين الناس ونعنى أن الفوارق ستقل بين الطبقات .. ونعنى اننا شعب واحد لنا فرص متكافئة . وان العدل يرفرف فوق الناس ..

هذه هى الثورة ، اذا قلنا انها باقية ، فانما نعنى أن هناك جيشا وطنيا قويا يعمل من اجلكم ويعمل لكم ، لا يعمل عليكم . ولا ضد ارادتكم ، اذا قلنا أن الثورة باقية فانما نعنى أن هناك جيشا وطنيا قويا يدافع عن كرامتكم ويدافع عن حريتكم ويدافع عن استقلالكم ويدافع عن حدودكم .

اذا قلنا أن الثورة باقية ، فانما نعنى اننا سنقيم بين ربوع هذا الوطن حياة ديموقراطية كريمة ، واذا قلنا اننا سنقيم حياة ديموقراطية سليمة فاننا نعنى هذا من كل قلوبنا ، فلن نقيم أبدا ما يسمى بالحياة الديموقراطية ، لن نعيد الحياة الديموقراطية القديمة ، فانها كانت أسماء مزيفة ، كانت ألفاظا براقة ، كانت كلاما يقال لخداعكم ولاستخدامكم ولاستغلالكم وللاستبداد بكم .

اذا قلنا اننا سنقيم حياة ديموقراطية سليمة ، فلا نعنى ابدا الحياة الديموقراطية التى غررت بكم بعد ثورة سنة ١٩١٩ ابدا ، لقد اتعظنا من الماضى .

وان ثورة ١٩١٩ التى قامت بين ربوع هذا الوطن ، والتى جاهدتم فيها وجاهد آباؤكم وجاهد اخوانكم فقتلوا واستشهدوا وجرحوا قد انتكست بفعل الخداع وبفعل التضليل وبفعل المنتفعين ، وبفعل الطالبين للحكم والطالبين للسلطان والطالبين للشهوات والمال والاثراء وقد خدعوكم باسم الديموقراطية وباسم الحرية .

نحن نقول اننا سنقيم بين ربوع هذا الوطن حياة ديموقراطية سليمة ، ولا نقول ابدا اننا سنعيد لهذا الوطن الحياة الديموقراطية القديمة ..

ان الحياة الديموقراطية القديمة قادتنا الى الفساد . قادتنا الى تثبيت الاستعمار ، قادتنا الى الهاوية ، كنا نئن تحت الحياة الديموقراطية القديمة ، وكنا نرى جميعا اننا ننساق واننا نعطى الفرصة لكى يستبد بنا ، ولكى يتحكموا فينا من اجل منفعة فئة قليلة من الناس .

أما اليوم . فاذا قلنا إننا سنقيم حياة ديموقراطية جديدة . فانما نعنى ان هذه الحياة الجديدة ستمثل الشعب ، ستمثل ارادة الشعب ،لا ارادة رأس المال ولا ارادة الفساد ولا ارادة المنتفعين ولا ارادة اصحاب الشهوات ولا ارادة المستغلين ولا ارادة المستبدين .. انما تمثل ارادتكم أنتم .. أنتم الذين استبدوا بكم وداسوا ارادتكم فى الماضى وخدعوكم وضللوكم تحت الاسماء المزيفة وتحت الالفاظ الجميلة البراقة .

لن نعيد الحياة البرلمانية الفاظا تقال وكلاما يقال. ولكننا سنقيم حياة ديموقراطية تخرج من روح هذا الشعب تمثل غالبية هذا الشعب ، تمثل الجميع ، تمثل ارادتكم تمثل اهداف هذه الثورة .

لن توجد أبدا اهداف اخرى ، هذه هى اهدافكم ، وهذه هى اهداف الشعب ، فليس معنى الحياة الديموقراطية اننا نسمح للمخادعين او نسمح للمضللين او نسمح المستبدين او نسمح لاعوان الاستعمار أن يقوموا بيننا مرة أخرى ليخدعونا ويضللونا .

ان الحياة الديموقراطية الجديدة التى ستقوم بين ربوع هذا الوطن ستؤمنكم على ثورتكم ، وستؤمنكم على حريتكم وتؤمنكم على كرامتكم وتؤمنكم على آدميتكم وتؤمنكم على عزتكم وتؤمنكم على اهداف ثورتكم .

هذه أيها المواطنون هى الثورة ، فليست الثورة جمال عبدالناصر وليست الثورة اخوان جمال عبد الناصر انما الثورة هذا الشعب ، ليست أهداف الثورة هى أهداف مجلس الثورة كما قال بعض الناس ولكنها أهدافكم أنتم ، ولن يكون فى هذا الوطن أهداف غير هذه الاهداف .

لقد خدعونا فى الماضى ، ولن نخدع مرة أخرى .. خدعنا الاستعمار. واعوان الاستعمار ، خدعنا المستغلون وخدعنا المستبدون خدعنا محترفو السياسة ومحترفو النيابة ، ولن يكون هناك أبدا فى هذا البلد محترفون للسياسة ولا محترفو نيابة .. أبدا ..

السياسة ليست حرفة ، والنيابة ليست حرفة .. السياسة تكليف وعمل شاق ، والنيابة تكليف و ليست جباية فلوس .. هذه هى المعانى الجديدة التى يجب ان نعرفها .. هذا الشعب لن يسمح ولا جمال عبد الناصر ، ان تكون السياسة حرفة ، او تكون النيابة جمع مال . او استغلال نفوذ ..

أبدا .. الكلام ده كان زمان .. الكلام ده شبعنا منه .. النيابة تكليف والسياسة تكليف ، وعمل وجهد وعرق .. مفيش حد يقدر يقول نترك الحكم لاهل الحكم .. قالوا فى أول الثورة أول ما قامت الثورة .. قالوا نسلم الحكم لاهل الحكم ونسلم السياسة لاهل السياسة ..

من هم اهل الحكم ، ومن هم أهل السياسة ؟ كانوا بيعملوا ايه ؟ عملوا لنا ايه أهل الحكم واهل السياسة ؟

كان كل واحد فيهم يحاول بكل وسيلة من الوسائل ، مهما مرغ راسه فى التراب ومهما استجدى واستضعف ومهما تقرب من القصر او تقرب من الانجليز المستعمرين أعداء الوطن ، كان يحاول بكل وسيلة من الوسائل .. يحاول ان يصل الى الحكم ويوم ان يصل الى الحكم يحاولون الباقون نفس المحاولة .. وكان الجميع .. الذين سلمتوهم الامانة بعد ثورة سنة ١٩١٩ والذين حملتوهم الرسالة بعد ثورة ١٩١٩ لا هم لهم الا الحكم ، ولم يكن هذا الحكم من اجل ابناء هذا الوطن او من أجل هذا الشعب ، ولكن كان هذا الحكم من

اجل ارضاء غريزة فى نفوسهم .. من أجل استغلالكم ومن اجل الاستبداد بكم ..

كان كل واحد منهم يلقى خطبة فى البرلمان .. سنرفع مستوى هذا الشعب ، سنقوى هذ الشعب ، سنعمل على تقدم هذا الشعب كل واحد يقول هذا الكلام .. ثم يعمل على رفع مستوى نفسه ورفع مستوى عائلته والناس المقربين اليه لانه كان يعتقد ان السنتين أو الثلاث سنين التى يقعدهم فى الحكم ، يقدر يجمع اكبر كمية من المال لنفسه ولعائلته وللمقربين اليه ..

لم نر أبدا ان الشعب ارتفع مستواه او تقدم او انه سار فى طريق التحرير .. رأينا ان الانجليز بقوا فى مصر ، بل تمكنوا فيها بفضل أعوانهم ، هؤلاء الناس الذين مكنوا الاستعمار من أرض مصر .. ده اللى احنا شفناه فى الماضى .. ده لا يمكن أبدا أن نسمح بأن يعود مرة اخرى .

لا يمكن ابدا ان يسمح هذا الشعب بأن يعود ذلك مرة اخرى .. هذا الشعب الذى قاسى فى الماضى والذى حرم من كل شىء .. هذا الشعب الذى خدع وضلل .. هذا الشعب الذى بدأ اليوم يذوق طعم الحرية . لن يفرط أبدا فى هذه الحرية لن يسلم قياده الى المستغلين .. ولن يسلم قياده الى المستبدين .. هذا الشعب الذى بدأت فى تاريخه من يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ حياة جديدة وحرية جديدة وكرامة جديدة .. هذا الشعب سيسير قدما الى الامام ليمكن هذه الحياة الجديدة وليمكن هذه الحرية الجديدة

ماذا كان الوضع فى مصر قبل الثورة ؟ الانجليز كانوا متمكنين منا . الاحزاب كانت تتحارب لا من أجل مصالحكم أو فائدتكم ولا من أجل منفعتكم ولكن من أجل مصالحهم ، وكان الملك يستهزىء بهذه الاحزاب وهؤلاء الحكام ، وكان الملك يغير الوزراء ، كل ثلاثة اشهر وزارة ، وكل ١٨ يوما وزارة وكل ٣٠ يوما وزارة .. لأجل أن تحقق له اغراضه .. كانت هذه السلطات : الاحتلال والملكية والاحزاب كلها تتحالف .. تتحالف ضد من ؟ .. ضدكم أنتم .. لكى يقوى نفوذها .

لن نتخلى عن حماية الوطن

لقد بدأت حياة جديدة فى ٢٣ يوليو لهذا الشعب ، والثوار الذين قاموا هم منكم واخوانكم واقاربكم ، فما الجيش الا ممثل لهذا الشعب .. قام ليقضى على الاستعمار والذل والفساد ليحرر ابناء الوطن الذين حرموا من حريتهم وكرامتهم وعزتهم ، وليسلم القيادة للحماة الحقيقيين للشعب ، كنا نقاوم المستعمرين والمستغلين والمستبدين .. ثم عاد حكم مصر لابنائها فهى لنا ، ولن نتخلى عن حمايتها وحريتها .

وان تخلينا عن حقها فانما نتخلى عن آدميتنا وحريتنا وكرامتنا

انتهاء الاستعمار

يوم ٢٣ يوليو خرج الجيش ليضع حدا بين الماضى والمستقبل وها هو الاستعمار فى مصر قد انتهى وفى يونيه ١٩٥٦ ستتحرر مصر تحررا كاملا من الاحتلال الاجنبى .

موقف الاستعمار فى السودان

كان ٢٣ يوليه حدا فاصلا بين الماضى والمستقبل ، فقد وجدنا اعلانا من الحاكم العام للسودان ينبه الحكومة المصرية الى أن هناك دستورا سيوضع للسودانيين تحت حكم البريطانيين بعد ثلاث سنوات ، قدم هذا الاعلان للحكومة المصرية وكان سينفذ سواء اوافقت ام لم توافق الحكومة المصرية .. اذ لم توافق بريطانيا على المجلس الاستشارى ، ولكن مصر كذلك لم توافق على الجمعية التشريعية .. والحاكم اقامها رغم ارادة مصر والشعب السودانى ، وكان هذا الاعلان للدستور هو اقامة تقرير المصير تحت الحماية البريطانية ، وكان من شروطه أن يقرر السودان مصيره تحت الاحتلال البريطانى .

الشعب السودانى سيقرر مصيره

وقامت الثورة ورأت ان الشعب السودانى لن يستطيع تقرير مصيره تحت الادارة البريطانية ووافقت الثورة على ان يقررالسودان مصيره بأن ينضم الى مصر أو يستقل أو يتحالف مع مصر ولكن تغلبت ارادة السودانيين وسيتحقق هذا فى اغسطس القادم ونتمنى ان يحقق الله آمال الشعب السودنى .

معركة اعوان الاستعمار

ان الاستعمار داء ، واننا اليوم اذ نتجه الى اخواننا فى الجنوب نقول لهم ان صوت مصر الذى ذاق من الاستعمار يقول لهم انكم

اذا تخلصتم من الاستعمار فان المعركة تكون لم تنته بعد وان امامكم معركة مع اعوان الاستعمار ، وانها لمعركة اشد خطرا من الاستعمار

حذار من المضللين

فقد تخلصنا من اعوان الاستعمار بعد ٢٣ يوليو ، وعلى اخواننا فى السودان أن يتخلصوا هم أيضا من أعوان الاستعمار ، وان التضليل الذى قاسينا منه فى الماضى يقاسى منه اليوم اخوان لنا فى الجنوب واننا نحذرهم من أجل حريتهم وكرامتهم وعزتهم ونقول لهم ، انكم ستقابلون طريقا شاقا صعبا للمستغلين والمضللين والمطالبين بالديمقراطية والحرية ، وهم انما يطالبون لانفسهم ولمصلحتهم ، ولقد قاسينا من امثالهم طويلا ، ونرجو ان يخلصوا انفسهم منهم .

لقد قامت الثورة فى ٢٣ يوليو وكنا نسمع كل سنة فى خطب العرش يوما جميلا ودعوة براقة وخلابة تشمل اقامة مستشفيات وخدمات ومدارس ومشروعات كبرى زراعية وصناعية .. ويستمر هذا من عام الى عام .. ولكننا كنا نحس انه كلام يقال فى كل دورة انتخابية وفى مواسم الانتخاب .

ما أنشأته الثورة ..

ولو استعرضنا الحال بالنسبة لنا .. وجدنا انه لكى ينال الشعب ما يحتاج اليه من الخدمات العامة لوجب ان يجند كله فى سبيل هذه الخدمات ، ولهذا انشأنا مجلس الخدمات ، ولتصنيع هذا الوطن اقمنا مجلسا دائما للانتاج ووجدنا اننا سنقدم جهودا شاقة .. كل

مدرسة تحتاج الى مبالغ ضخمة والبلاد تحتاج كل عام الى عشرات الآلاف من المدارس ..

المدارس والماء النقى للمواطنين

وفى الماضى كانت تقام فى كل عام اربع مدارس وقد أقمنا بالبلد منذ السنة الاولى لقيام الثورة ٣٦٧ مدرسة ، وفى العام القادم سنقيم ٤٠٠ مدرسة وكانت القرى كلها تشرب من الترع ،ولاول مرة عملت مشروعات لشرب القرى كلها ماء نظيفا فى ثلاث سنوات ... اليوم أو غدا او بعد غد .

والوحدات المجمعة

الثورة أقامت ٢٠٠ وحدة مجمعة تشمل مدرسة صناعات ريفية وقسم ارشاد ، ومدرسة صحية ، والصعيد من هذه الوحدات ١٠٧ وحدات ولاول مرة يجد الناس حكومتهم بينهم بدون وساطة او طلب او محسوبية وكل منطقة ستكون فيها فروع لخدمتها وهذا هو الذى كنا نطالب به ، ولا يمكننا أن نقوم بانتاج كل هذا الا بزيادة الثروة والدخل

فلنعمل متعاونين

فعلى كل منكم أن يعمل وعلى الحكومة ان تنسق وان يعمل الناس متقاربين متعاونين معها على أن نزيد التصنيع والتجارة وسنسير قدما الى الامام ، لتثبيت اقدام هذه الثورة واهدافها التى هى اهدافكم وآمالكم وآمال الآباء والاجداد وهى تحتاج الى جهود

وكفاح وأن يكون الشعب يدا واحدة وقلبا واحدا ورجلا لنحقق عدلا حقيقيا وديموقراطية حقيقة وسلاما حقيقيا .

بالتعـــاون يبنى الوطن

القيت فى حفل الشبان المسلمين باسـيوط يوم ١٩٥٥/٧/٤

اخوانى أهل اسيوط

انى سعيد جدا ان التقى بكم بعد وقــت طويل وان كنت أحس دائما اننى معكم بقلبى .. فـــان الوطن أصبح جزءا لايتجـزأ ، واحســــاسي وشعورى هو احســـاس هذا الوطن لانى أشعر بشعور هــذا الوطن ، وأنا ياأخوانى حينما وجدت معكم اليوم هنــا فى أسيوط ،وأحسست بهــــذه المشاعر وهـــذه العواطف القوية اطمأننت اطمئنانا كبيرا على أن الثورة ستسير قدما لتحقيق الاهداف الـكبار .

التعـاون بين الوطن

لقد رأيت بالامس اخوانا لكم كان شعورهم قويا يدعو الى التفاؤل والاطمئنان ، يدعو الى التعاون ، واليوم ارى فى أسيوط عملا من الوان التعاون فان مبلغ الاربعة آلاف جنيه لبناء هذا الحمام لم تكن كافية لهذا العمل يا اخوانى فلابد انكم قد اشتركتم وتعاونتم من اجل تحقيق هذا الغرض، فبالاتحاد والتعاون نستطيع ان نتفاءل من أجل المستقبل

وان نحقق للوطن الكبير ما يحتاج اليه أبناؤه جميعا حتى نعوض مافاتنا وحتى نستطيع أن نبنى بناء جديدا ، فنحن محتاجون الى العمل المضاعف والله يوفقنا ويرعاكم والسلام

رسالة هيئة التحرير بناء المجتمع

القيت فى هيئة تحرير اسيوط يوم ١٩٥٥/٧/٤

بعد توزيع الاراضى على الفلاحين فى نجع حمادى

اخوانى :

يسعدنى دائما أن اتقابل معكم فى هيئة التحرير ، وهيئات التحرير حينما قامت لم تقم من اجل فرد او افراد او فئة من الناس ولكنها قامت من اجل المواطنين الذين اهملوا فى الماضى ، وذلك حتى تلم شملهم ، وتجمعهم حول هدف واحد ... هذا الهدف الاكبر الذى قامت من اجله هيئات التحرير وهو اقامة مجتمع سليم .

واجب هيئات التحرير

هذه الرسالة هى رسالتكم ، وهى واجبكم انتم جميعا .. واجبكم انتم يارجال التحرير ان تجمعوا القلوب وتلموا الشمل .. أن هيئات التحرير لم تسلك السبل الماضية ، ولكنها حينما قامت كانت تهدف الى بناء المجتمع ، وهذا الواجب يحتاج الى جهد كبير ، وواجب رجال هيئات التحرير أن يشعروا بواجبهم نحو الغالبية العظمى ...

هذا هو واجبكم الاول والاسمى ... أن يرعى القوى الضعيف .. والغنى الفقير حتى يقوى الوطن ، والوطن القوى يستطيع ان يتغلب على المصاعب ويحقق الاهداف التى حلمنا بها ، وهى ليست كلاما ولكنها تعب وعرق ودموع ، وتحتاج منا الى عمل .. وهذه الاهداف اذا تحققت فان مصر تستطيع ان تجد مكانا لها بين الدول ، واذا ضاعت حل الفساد وضاع املنا ...

لكل مواطن من ابناء هذا الوطن فرصة يجب ان يستغلها لتحقيق الاهداف ، أهداف الثورة التى اذا تحققت تمكنا من ان نتغلب على الفقر والمرض . وهذه الاهداف ياخوانى تحتاج الى جهد كبير . حتى نستطيع أن نحققها ونسير بها الى الامام ونبنى وطنا للمستقبل المفتوح امامنا .

هذه هى الرسالة وهذه هى الامانة وواجبكم العمل المستمر لان هذا الوطن يحتاج الى عمل لا ينتهى وارشاد لاينتهى حتى نسير الى المستقبل ..

هذه هى الرسالة التى اطالبكم بها ...

يا اخوانى :

لم تقم هيئات التحرير من أجل فرد ، بل من اجل بناء الوطن جميعا ، ان هيئات التحرير تتجه الى المستقبل الذى نتمتع فيه بالعزة والحرية والكرامة

هتافات ببقاء الثورة

ترددت اصوات المواطنين تقول : « الثورة باقيــة .. الله معــك ياجمال نريد الحرية .. لانريد الحزبية ياجمال ، لا نريد الانتخابات نريد الحرية .. لا الحزبية .. لا شيوخ ولا نواب ، الفلاحون يريدون المجلس الوطنى .. استفتوا الشعب .. استفتوا الشعب » .

لن نعود الى الوراء

لااحب ان تكونوا فاهمين الموقف خطأ ياإخوانى .. لقد حددنا فترة الانتقال بثلاث سنوات ، فهل معنى هذا أن نعيد الامر الى ماكان عليه ؟ ابدا والله هذا الكلام معناه هو الانتقال الى المستقبل المفتوح

تصفيق حاد

وكل خطوة وراء خطوة ، وكل خطوة لها تنظيم فما رايكم ؟ هل نعود الى زمان ، لا مش ممكن ..

هذا الوضع لابد ان تفهموه جيدا والله ان عليكم وعلى قوتكم يتوقف المستقبل . وهذا المستقبل لايتوقف على واحد او خمسة او خمسة عشر ولكن يتوقف علينا جميعا وانتم الذين عليكم أن تبنوا وان ترشدوا ، وعليكم الا تتركوا مخادعا يخرج من جحره ، لان هذا واجبكم ..

فاذا انتهت فترة الانتقال يا اخوانى ، فاننا لن نعود الى الماضى ، بل سنسير الى فترة اشد عزما واشد قوة واشد حرية

هتافات ... الثورة باقية .. ياجمال

الهدية والهدف

أيها المواطنون :

ان امامى هدية من هيئة التحرير واحب ياإخوانى ان تمثل هذه الهدية أهدافا لا أن تكون هدية شخصية . مستوصفا يتبرع له جمال عبد الناصر بمائة جنيه ومائة جنيه لا يمكن أن تبنى مستوصفا ولكن يجب أن تكملوا عليها ، وهذه هى الهدية التى ننتفع بها جميعا وأرجو أن نعمل بالكلام الذى قلته حتى نحقق أهداف الثورة

والسلام عليكم ورحمة الله .

سأظل جمال ابن بنى مر اعمل لرفعة الوطن

القيت فى أسيوط بين أهل السيد الرئيس

وعشيرته من بنى مر يوم ٢-٧-١٩٥٥

اخوانى وأهلى وبنى عشيرتى أهالى أبنوب :

اننى أشعر بالفخر من كل قلبى ومن كل روحى الآن وانا موجود بينكم ، بين أهلى ، فانكم لستم رمزا للغالبية العظمى من ابناء هذا الوطن ، وان بنى مر ليست الا رمزا للوطن الاكبر الذى يضم الغالبية العظمى .

مصر عادت الى أهلهــــا

فاذا وجـــدت بينكم واحسست الآن بكم ، واذا التقيت بكم وشعرت انى فى وطنى الاصغر فانى اشعر انى التقى بأبنـــاء وطنى الاكبر ؛ الذين يمثلون الغالبية العظمى واشعر ايضا ان مصر قــد عادت الى اهلها ؛ قد عادت اليكم .. الى الوطن الاكبر ممثلة فيكم وأن مصر قــد عادت ملــكا لابنائها يشعرون بشعورها ويحسون باحساسها ، لذلك لابد أن نتقدم ولابد أن نعمل من أجل الغالبية الذين يمثلون الخير فى هذه البلاد ، الذين يمثلون الزراعة والذين يمثلون الصناعة .

ان مصر التى عادت الى أبنائها ستسير الى الامام قلبا واحــدا ورجلا واحدا .

انني وانا واقف امامكم ارى انكم منى وانا منكم ... بالامس فى سوهاج وفى نجع حمادى كنت اشعر انى واقف بينكم ، بين أهلى وعشـــيرتى .

اعاهدكم على رفع شأن الوطن

اخوانى .. لا يحق لى ان اشكركم على هذا الاستقبال ولكنى ارى ان الواجب على كابن من بلدتكم أن أعاهدكم يا اهل بنى مر على أن أعمل لرفع شأن هذا الوطن وتقويته وأن اعمل من أجل عزة هذا الوطن فردا فردا وجماعة جماعة وقرية قرية أعاهدكم على هــــذا

من كل قلبي واقول ان جمال ابن بني مر سيظل ابن بني مر وانه ان يغير ما بنفسه وما بقلبه . كلكم تعرفون الحاج حسين واولاده سأظل جمال ابن عبد الناصر ابن الحاج حسين .. هذا هو العهد الذي اعاهدكم به ، وهذا هو العهد الذي يحق لكم دائما ان تفخروا به

هـذا هو العهد

وهذا هو العهد الذي يجعل كل فرد منكم يسير مرفوع الرأس لان ابن بلده لم يخن الامانة .. لم يخن الرسالة ولكنه سار قدما وهو يحمل الرسالة ، وهو يحمل الامانة ، وهو ، هو لم يغير ما بنفسه او شعوره او روحه .

هذا العهد الذي يجعل كل فرد منكم فخورا .

يا اهلى :

ابنا اليوم غير الامس لقد كانوا بالماضي يتفاخرون بالمال ولكننا اليوم نفخر بالقوة .. ونفخر بالعزة ، وباذن الله ساجعلكم تفخرون بالعزة وساجعلكم تفخرون بالقوة .

حررنا الجيش من سيطرة الاستعمار

القيت بين الضباط فى منقباد يوم ٥ يوليو سنة ١٩٥٥

ايها الضباط :

يسعدني اليوم وانا بينكم فى مدينة منقباد ان اقول لكم انني



... فاذا قلنا ان فترة الانتقال قد انتهت ، وان هناك فترة أخرى ستبدأ ، فاننا نعنى



احسست ان هدفا عزيزا من اهداف الثورة قد تحقق وان هدفا كبيرا من اهداف الثورة يتدعم دائما ، فبعد أن رأيتكم فى أعمالكم ورايتكم فى وحداتكم شعرت ان الهدف الخامس من اهداف الثورة قد تحقق وهو اقامة جيش وطنى قوى .. وهذا الهدف هو الذى يبنى عليه الوطن وسلامة الوطن ويتوقف عليه تحقيق باقى الاهداف الكبرى ..

بين أمس واليوم

هناك فرق بين الحاضر والماضى ، ففى عام ١٩٣٨ كنت فى منقباد ، كنت لا زلت حديث التخرج من الكلية الحربية وكنت لا زلت جديدا على الجيش وروح الجيش ، وعمل الجيش .

وكنت افكر دائما فى هذا المكان وفى هذه الشرفة وفى هذا المبنى بالذات الذى كان مبنى ميس لكتيبة المشاة

كان الاستعمار يسيطر على الجيش

هل هذا هو الجيش الذى يتمناه كل مصرى ووطنى .. وهل حقا هذا هو الجيش الذى يقوم من أجل الشعب وحماية الشعب والحرص على حقوقه ؟

كنت احس ان هناك نقصا كبيرا وأن الجيش الذى ظل تحت سيطرة الاستعمار والانجليز لابد أن يتحرر .. كان هذا فى عامى ١٩٣٨ و ١٩٣٩ ... وكانت هذه الاحاسيس تجمع بين قلوب

الضباط ، وكنا نعلم ونشعر أن الشعور متجاوب وكلنا أمل أن نرى اليوم الذى يتحقق فيه جيش قومى

واليوم وبعد سبعة عشر عاما عدت معكم الى الماضى وكان كل حجر فى هذا المبنى يذكرنى بذكريات لا تنسى ، وهذا المرور الذى مررناه اليوم يذكرنى بآمال .. عندما مررنا بمساكن الضباط ، وعندما دخلنا فى مكتب القائد .. فى كل ركن كنا نحلم وكنا نتمنى وكنا نعتقد أن هذه الآمال بعيدة ، بل انها مستحيلة التنفيذ ، وكانت هناك ظروف وأوقات ، وكانت هذه الظروف والاوقات تدفعنا الى اليأس ولكن الله أراد أن يحقق الآمال وينجح المساعى .

حققنا الامل

واليوم ارى الجيش الوطنى الذى كنت احلم به منذ سبعة عشر عاما .. وهذا ما استطعنا ان نحققه بعد جهاد طويل .. وهو حجر بل دعامة كبرى من دعائم الشعب .

ان الجيش الوطنى القوى هو الجيش الذى يحس دائما انه جزء من هذا الشعب .. هو الجيش الذى يكون مستعدا دائما للدفاع عن حدود الوطن .. ونحن الآن لنا جيش وطنى يعمل من اجل الشعب .

جيش الشعب

لقد كنا نعمل فى الماضى ونحن نحس انهم يسخروننا ضد الشعب ، اما اليوم فاننا نشعر اننا نعمل لهذا الشعب الذى

حرم من العطف ؛ اننا نحس اننا نعمل من اجل الشعب .. لقد خلق الجيش الوطنى القوى وسيبقى الجيش الوطنى القوى ... والسلام عليكم ورحمة الله ..

الشعب هو الثورة

القيت فى اهالى المنيا يوم ٥ يولية سنة ١٩٥٥
اثناء رحلة السيد الرئيس الى الوجه القبلى
لتوزيع الارض عـلى الفلاحين فى نجع حمادى

ايها المواطنون :

احييكم .. واحب أن أبدأ كلمتى بأن اقول لاخى عبد الحكيم عامر اننى أشعر كما يشعر ، بقوتكم .. هذه القوة التى كانت تتمثل فى عزمكم طوال هذا اليوم .. وهذه القوة التى كانت تظهر على وجوهكم فى كل مكان ذهبنا اليه .. وهذه القوة التى كانت تتمثل فى مشاعركم ..

رأيت قوتكم ممثلة فى عبد الحكيم عامر

هذه القوة التى رأيتها فى المنيا وفى أهل المنيا ، ورأيتها منذ زمن طويل فى عبد الحكيم عامر ابن المنيا .. هى التى رأيتها بالامس وامس الاول فى باقى أنحاء الصعيد .. هذه القوة التى نراها والتى نحس بها ونشعر بها ، انما تزيدنا قوة على قوة ، وهذا الايمان

وهذا العزم انما يزيدنا ايمانا ويزيدنا عزما .. هذه القوة التى ان تمثلت فيكم فهى تمثل مصر وتمثل قوة شعب مصر وتمثل عزم امة مصر ..

انطلقت قوتكم فى ٢٣ يوليو

هذه القوة التى نبتت فى ٢٣ يوليو او التى ظهرت فى ٢٣ يوليو بعد أن كانت مكبوتة تحت الاستبداد وتحت الاستعباد ، هذه القوة هى التى بقيت فى أرض هذا البلد ، والتى بقيت بين ابناء هذا الوطن رغم الصعاب الكبرى ورغم المصائب العظمى ورغم الايام الصعاب التى مرت بنا طوال السنين الماضية قبل الثورة .. لقد عشنا مئات من السنين تحت الذل ، ومئات من السنين تحت الاستعباد .

القوة من خصائص الشعب

ولكن قوة هذا الشعب استمرت صامدة .. استمرت صامدة للذل واستمرت صامدة للاستعباد ، واستمرت صامدة للاستغلال واستمرت صامدة للاستبداد .. استمرت طوال هذه السنين ، وهى قوة كامنة لانها من خصائص هذا الشعب .

فهذه القوة لا يمكن أن تخبو ولا يمكن أن تنتهى ، لانها قوة شعب أصيل ، قوة شعب عزيز كريم .

نقطة تحول

اخوانى ... لم تكن ثورة ٢٣ يوليه الا نقطة من نقط التحول فى

هذا الشعب .. لم تكن ثورة ٢٣ يوليو الا عاملا من العوامل الكبرى التى أزاحت عن هذا الشعب كل هذه الاسباب وكل هذه المسببات

لم يتحلل الشعب ..

ولكن هذا الشعب الذى قاسى ما قاسى ، والذى صمد فى وجه العدوان وفى وجه الاستبداد وفى وجه الاستعباد ، لم يتحلل ولم ينته .. هذا الشعب سيستمر قويا أبدا ، سيستمر قويا ، بل سيزداد دائما قوة وعزما على عزم وايمانا على ايمان .

سيبعث مصر دولة عظمى

هذا الشعب الذى استطاع ان يصمد لكل أنواع الاستعمار ، يستطيع الآن بعد أن انتهت الاسباب وبعد أن انتهت المسببات ، أن يبعث مصر دولة كبرى وامة عظمى ، تستطيع أن تأخذ لها مكانا بين العالمين ..

وهذا الشعب القوى ، القوى حينما صمد والقوى حينما صبر والقوى حينما قاسى والقوى حينما كافح والقوى حينما استشهد كثير من ابنائه ، والقوى حين لم يصبر على الظلم ، وكان الظلم قويا ولكنه ثار على الظلم يقاومه رغم قوته ..

عزة .. وكرامة .. وعدل

هذا الشعب القوى طوال السنين الماضية رغم كل هذه المآسى

لابد الآن ، وقد انتهت كل هذه المسببات ، أن يسير فى هذه القوة يسير قدما الى الامام ليبنى عزة حقيقية وليبنى كرامة حقيقية وليبنى حرية حقيقية وليبنى عدلا حقيقيا ، هذا الشعب الذى صمد ولم يتخل عن نفسيته ولم يتخل عن تكوينه ولم يتخل عن مشاعره ، ولم يتخل عن احساساته ، بل استمر متحدا متكاتفا متآزرا لابد أن يسرع الخطى الى الامام ..

احتفظ الشعب بمقوماته

هذا الشعب الذى استطاع ان يحفظ لنفسه كل مقومات أمة وكل مقومات شعب .. وكل مقومات وطن قوى رغم كل هذا ، لابد أن يشق طريقه الى الامام ، لابد اليوم وقد ازيلت هذه الاسباب أن يشق الطريق الى الامام ليزداد قوة ويزداد عزما ويزداد ايمانا .

الشعب هو الثورة

هذا الشعب ايها المواطنون هو الشعب الذى نؤمن به .. هذا الشعب ايها المواطنون هو الثورة .

نعم يا اخوانى .. هذا الشعب هو الثورة ، لانه ثار دائما ضد الظلم وضد الاستبداد ، وضد الاستعمار ، وصبر دائما ، صبر ولكنه كان ثائر النفس ، ثائر القلب ، هذا الشعب هو الثورة لانه كان دائما يحس بهذه الثورة وكان دائما يشعر بهذه الثورة وكان دائما يتمنى هذه الثورة

احس الشعب بالثورة قبل قيامها

هذا الشعب ايها المواطنون هو الثورة ، لانه فى كل وقت من اوقاته وفى كل زمان وعلى مر الاجيال والسنين كان يشعر بهذه الثورة وكان يعمل من اجلها .. كافح طويلا واستطاع ان ينجح ، ولكنه ضلل ورد على اعقابه ، وكافح طويلا ولم يستطع ان ينجح ، ولكنه لم ييأس ... ولكنه دائما بالرغم من كل هذا يشعر بالثورة ويشعر بأحاسيس الثورة ويشعر بمشاعر الثورة

ولهذا يا اخوانى ، فانه حينما قامت ثورة ٢٣ يوليو كانت تعبر عن نفس كل فرد منكم وعن مشاعر كل فرد منكم وعن آمال كل فرد منكم

كانت ثورة ٢٣ يوليو تعبر عن ثورة الآباء وثورة الاجداد ، وكانت ثورة ٢٣ يوليو تعبر عن غضب الآباء وعن غضب الاجداد ، وتعبر ايضا عن كفاحهم وعن استشهادهم

قلت أيها المواطنون ان الشعب هو الثورة فان الشعب حقا هو الثورة أيها المواطنون .. هذه الثورة هى التى كنا نتمناها جميعا ، بل هذه الثورة التى كان يتمناها الآباء وكان يتمناها الاجداد ، هذه الثورة هى مجموعة أحاسيس وانفعالات هذا الشعب .

لن تنتهى الثورة

فاذا قلنا ان هناك فترة انتقال ، وان فترة الانتقال ستنتهى ،

فليس معنى هذا ايها المواطنون ان الثورة ستنتهى .. ابدا .. لانكم انتم الثورة

واذا قلنا او اذا تخيلنا ان الثورة ستنتهى فمعنى هذا ان الشعب سينتهى ولا يمكن لهـذا الشعب الذى نال كل ما يتمناه والـذى نال امانيه والذى نال امانى آبائه وامانى اجداده ، لا يمكن ابدا لهذا الشعب ان ينتهى

لن يسمح الشعب بعودة المـاضى

هذا الشعب الذى أزال الاسباب فى يوم ٢٣ يوليو .. هذا الشعب الذى ازال المسببات فى يوم ٢٣ يوليو ، لا يمكن ابدا ان يسمح لها بأن تعود مرة أخرى .

الثورة باقية ما بقى الشعب

هذه الثورة باقية ما بقى الشعب ، وهذه الثـورة قائمة ما دام فى مصر شعب يشعر بالقوة وشعب يشعر بالعزة وشعب يشعر بالكرامة ، وما بقى فى مصر شعب يشعر بوجوده وشـعب يشـعر بايمانه وشعب يشعر بآدميته .

الثورة تمثل الشعب باكمله

لقد كنا دائما رغم كل الظروف ورغم كل الاحداث ورغم كل المآسى ورغم الماضى البغيض ، نشعر بآدميتنا المهينة ونشعر بكرامتنا ونشعر بعزتنا ونشعر بقوتنا .. واليوم ، أيها المواطنون ، بعد أن

تحررنا ، فاننا سنحرص على آدميتنا وسنحرص على كرامتنا وسنحرص على عزتنا .. ولهذا يا اخوانى فان الثورة قائمة ما دام هناك شعب فى مصر وما دام هناك مواطنون فى مصر ، لان هذه الثورة تمثل كل فرد من أبناء مصر ، وتمثل كل جماعة من ابناء مصر ، وتمثل كل قرية من قرى مصر ، وتمثل كل مدينة من مدن مصر .

اهداف الشعب

هذه يا اخوانى هى حقيقة الثورة .. ليست الثورة الا الشعب .. وليس الشعب الا الثورة ، فلا يمكن لفرد مطلقا أن يتخيل أن الثورة ستنتهى ، فمعنى نهاية الثورة هو العودة الى الماضى ، وقد قاسينا من الماضى ولن نعود ابدا الى الماضى ، بل لن نسمح ، ولن يسمح الشعب لهذا الماضى أن يعود مرة اخرى ، ولكن الشعب الذى آمن بهذه الثورة والذى آمن بأهداف هذه الثورة سيعمل متكاتفا متحدا قويا صبورا بعزم وايمان على ان تسير هذه الثورة قدما الى الامام .

كيف ضاعت الاهداف

تسير هذه الثورة لتحقق اهدافها الكبرى .. لتحقق اهدافها العظام التى قامت من أجل تحقيقها .. هذه الاهداف التى نادينا بها منذ اول يوم من قيام هذه الثورة ، هذه الاهداف التى كنا نشعر بها قبل قيام هذه الثورة ، هذه الاهداف التى اجتمعنا عليها من اجل القيام بهذه الثورة ، هذه الاهداف الكبرى ، هذه الاهداف

العظام التى ضاعت فى الماضى وسط الاسلاب ، وسط المغانم وسط الشهوات ، وسط التنافس على الحكم : هذه الاهداف أهداف الشعب التى قامت الثورة لتحقيقها لابد ان تتحقق ، ولابد ان تتحقق بقوة وعزم وايمان ، ولابد ان يحققها هذا الشعب لا مجلس الثورة ، بل انتم ايها المواطنون ، انتم الذين ستحققون هذه الاهداف ..

فاذا قلنا ان فترة الانتقال قد انتهت فانما نعنى بهذا ان الشعب اصبح امينا على ثورته ، ان الشعب اصبح حريصا على ثورته ، ان الشعب سيسير بهذه الثورة فى قوة وعزم وتصميم .

التفسير الصحيح

هذا يا اخوانى هو ما نعنيه ... هذا هو تفسير ما قيل ، لم نقل اننا سنعيد الحياة النيابية الماضية بويلاتها الماضية ، أبدا ، قلنا اننا سنقيم لهذا الشعب حياة ديمقراطية ، واذا قلنا اننا سنقيم لهذا الشعب حياة ديمقراطية فانما نعنى أن هذه الحياة الديمقراطية ستقوم على أسس هذه الثورة وستقوم على أهداف هذه الثورة .. ستقوم على سواعد هذا الشعب ، ستقوم على قلوب هذا الشعب ، ستعتمد على قوة هذا الشعب ، لا على فئة قليلة من الناس تستغل هذا الشعب ، وتستبد بهذا الشعب وتستعبد هذا الشعب .

قلنا أيها المواطنون .. ان الثورة التى قامت ومثلت مشاعركم

وآمالكم لابد أن تسير قدماً الى الامام لتقوى هذه المشـاعر ولتقوى هذه الآمال .

لن نسلم الشعب لمستعبديه

أبدا يا اخوانى ان الثورة التى قامت من أجل هذا الشعب ومن أجل الغالبية العظمى من أبناء هذا الشعب لا يمكن ابدا أن تسلم هذا الشعب الي فئة قليلة من الناس لتستبد به أو تستغله أو تستعبده .

ابدا أيها المواطنون ... ان الثورة التى قامت بعد جهاد طويل مرير لا يمكن أن تنتهى ولكنهـا تسير قدمـا الى الامـام ، تعتمـد على جميع أبناء هذا الشعب ، وتعتمد على الغالبية العظمى من أبناء هذا الشعب .

برلمـان يعمل من أجلـكم

فاذا قلنا ان فترة الانتقال قد انتهت وان هناك فترة اخرى ستبدأ ، فاننا نعنى ان هناك مستقبلا من اجلـكم ومن اجل ابنائكم ... من اجل حريتكم ومن اجل عزتكم .. هذه الحرية التى قامت الثورة لتثبيتها ، وهذه العزة التى قامت الثورة لتأكيدها ، اذا قلنـا ان فترة الانتقال قد انتهت وان هناك برلمـانا سيقوم ، فانما نعنى ان هناك برلمـانا سيقوم ليعمل من اجلـكم لا ليستغلـكم ولا ليستبد بكم ولا ليتآمر عليكم ..

اذا قلنا ان فترة الانتقال قد انتهت فانما نعنى أنكم جميعـــا اصبحتم مجلس الثورة لا عشرة منكم فقط ، ان الشعب جميعا حينما تنتهى فترة الانتقال يصبح هو مجلس الثورة

هذا هو معنى الديمقراطية ، وهذا هو معنى الحرية ، وهذا هو معنى البرلمـان

ثورة لا انقلاب

ايها المواطنون ...

هذا هو احساسنا ، وهذا هو شعورنا ، وهذا هو احساسكم ، وهذا هو شعوركم ، لا يمكن ابدأ أن تقوم ثورة وتنتهى بعـــد ثلاث سنوات ، الا اذا كانت هذه الثورة ثورة مفتعلة ، والا اذا كانت هذه الثورة انقلابا وليست بثورة كما كان يحدث فى المـاضى ... لايمكن ابدا ان تقوم ثورة وتنتهى بعد ثلاث سنوات ، الا اذا كانت هـذه الثورة لا تعبر عن ارادتكم ولا تعبر عن احساسكم ، ولا تعبر عن مشاعركم ، ولـكن هذه الثورة التى قامت معبرة عن آمالـكم ، واحاسيسكم ومشاعركم ستستمر ابدا لتحقيق الاهداف التىقامت من اجلها ..

الحياة الديمقراطية لا تلغى اهداف الثورة

لقد قامت الثورة لتقضى على الاستعمار ولتقضى على اعوان

الاستعمار ، وقامت الثورة لتقضى على الاقطاع ، وقامت الثـــورة لتقضى على الاحتكار ، وسيطرة رأس المـال على الحكم ، وقامت الثورة لاقامة عدالة اجتماعية وتقريب الفوارق بين الطبقات وقامت الثورة لاقامة جيش وطنى قوى فى مصر ، وقامت الثورة لاقامة حياة ديمقراطية سليمة ، ولا يمكـن أبدا أيهـــا المواطنـــون أن تـكون الحياة الديمقراطية السليمة التى هى الهدف الســـــادس ملغية للاهداف الخمسة الســـابقة ... لا يمكن ابدا ، بل يجب أن تكون الحياة الديمقراطية السليمة عاملة على تنفيذ الاهداف السابقة وعلى تدعيمها وتثبيتها ، لان هذه الاهداف اهدافكـم .. اهداف الشعب ، ولان هذه الاهداف خرجت منكم ومن روح هذا الشعب

برلمـان يحقق أهداف الثورة

فاذا قلنا ان هناك حياة ديمقراطية آتية وأن هناك برلمانا ، لاريب فيه فانما نعنى ان هذا البرلمان وان هذه الحياة الديمقراطية ستعمل بقوة وعزم وايمان على اقامة هذه الاهداف وعلى السير قدما الى الامام لتحقيقها ، ولا نعنى مطلقا ان يكون هناك برلمـان للاستغلال أو برلمـان يعمل لاصحاب الاموال أو برلمـان يعمل لطبقة قليلة من الناس ، لان هذه ليست حرية وهذه ليست ديمقراطية .

الديمقراطية الزائفة مكنت للاستعمار

ان هذه كانت حرية زائفة وكانت ديمقراطية زائفة قاسينا منها وقاسينا من ويلاتها وأعطت الفرصة للمستعمر ليتمكن منا ويتمكن

من ارضنا ويتمكن من شرفنا فان الاستعمار لم يستطع أن يتمكن من مصر ولم يستطع أن يبقى فى مصر الا معتمدا على هذه الحياة الديمقراطية الزائفة ، والا معتمدا علــى اعوانة الذين كانوا ينــادون بالحرية والذين كانوا ينادون بالديمقراطية والذين كانوا ينادون بالبرلمــان وهم يعنون فى نفس الوقت ان الحرية والبرلمــانيـــة والديمقراطية ليست الا استغلالا وليست الا جمعا للمال ، ليست الا رفعا لمستواهم وليست الا رفعا لمستوى عائلاتهم .

النيابة تكليف من اجل رفاهية الشعب

هذه صفحة ايها المواطنون قد انتهت وقد انطوت ولن تعود مرة اخرى . انما الحياة الديمقراطية وانما الحياة البرلمــانية هى حياة من أجل هذا الشعب وانما النيابية عن هذا الشعب هى تكليف صعب للعمل من أجل رفاهية هذا الشعب والعمل مــن أجل رفع مستوى هذا الشعب .

هذه هى الديمقراطية التى نعانيها ، وهذه هى الديمقراطية التى نتمناها ، وهذه هى الديمقراطية التى سنسير فى طريقها بعــون الله وبعون هذا الشعب المؤمن الذى آمن بالحرية والذى آمن بالقوة والذى آمن بالكرامة . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كان الاستعمار يصطنع أعوانه من الخونة

القيت فى أهالى بنى سويف يوم ١٩٥٥/٧/٦ حين عودة الرئيس من نجع حمادى بعد توزيع الارض على الفلاحين

ايها المواطنون .. اخوانى أهالى بنى سويف ، أحييكم وأشكر لكم هذه العاطفة وهذا الشعور ، لقد تكلمت بالامس وأول أمس، ومدة ثلاثة أيام كنت أتكلم عما يهمنا من الامور فى هذه الفترة الدقيقة من تاريخنا .. تكلمت أمس فى المنيا وأول أمس فى أسيوط وقبل الآن بثلاثة أيام تكلمت فى سوهاج وفى نجع حمادى .

مصير الشعب يحتاج الى كلام كثير

واليوم وأنا التقى بكم يا أبناء بنى سويف ، سأتكلم أيضا فيما تكلمت فيه بالامس وأول أمس ، لان هذا الموضوع الذى أتكلم فيه، هو موضوع الساعة وهو موضوع لايتعلق بفرد ، او بأفراد ،ولكنه يتعلق بمصير هذا الشعب وبحياة هذا الشعب ، تكلمت عن فترة الانتقال وعن انتهاء فترة الانتقال وتكلمت عن الحياة الديمقراطية والحياة البرلمانية وعن البرلمان .

الماضى والمستقبل

وكنت فى كلامى احب ان ابين ان هناك فرقا واضحا بين الماضى

وبين المستقبل ، وان هناك فرقا كبيرا بين حكم الماضى ، وحكم المستقبل ، وبين حكم المستقبل وبين حكم اليوم .. كنا فى الماضى لا نحكم يا ابناءمصر ،ولكنا كنا نحكم بواسطة الاستعمار والاستعمار حينما يبدأ فى استعمار الشعوب يبدأ باستخدام القوة .

خطة الانجليز فى مصر

والانجليز عندما دخلوا مصر ، بدأوا يحكمون مصر بالسلاح،وبقوة السلاح، وبدأوا يباشرون سلطتهم بواسطةالموظفين الانجليزوبواسطة الضباط الانجليز ، لم يكن يسندهم فى أول دخولهم الا الخديوى ولكن الاستعمار دائما يتطور ، ولا يمكن للمستعمر أن يحافظ على شكل الاستعمار ، ولو أنه يحاول دائما أن يحافظ على السيطرة وعلى التحكم ، وأن يحافظ دائما على التمسك بتلابيب الشعب ، وعلى قيادة الشعب بطريقة من السلطة .

حكم الضباط الانجليز وأعوانهم من المصريين

كان الاستعمار أولا يحكمنا بواسطة الضباط الانجليز ويحكمنا بواسطة الموظفين الانجليز ، ثم بدأ يغير من أساليبه ويغير من طرقه وبدأ يحكمنا بواسطة اعوانه من المصريين .

من الحماية الى الحكم الذاتى

هذه كانت أخطر فترة من فترات الاستعمار ، كلكم رأيتم كيف بدأ الموظفون الانجليز ينسحبون ، وكيف بدأت الحماية تتغير الى

نوع من انواع الحكم الذاتى ، الى نوع من أنواع الاستغلال .. وبدأ بعض الناس يأتون لمباشرة هذا الحكم وهذا الاستغلال .

هؤلاء النـاس هم الذين كان يرضى عنهم الاستعمار وهم الذين كان الاستعمار يعتقد انهم يمثلونه فى هـذه الارض ، وانهم يزيدون قوته فى هذا الوطن وانهم يزيدون سيطرته فى هذا البلد .

كان هذا اسلوب الاستعمار فى حكم هذا الوطن وفى حكم هذا البلد ، وهذا الاسلوب ليس غريبا ، لانه أسلوب معروف من أساليب الاستعمار ، لان الاستعمار يبـدأ حكمه بواسطة أفراد منه وبواسـطة جنـوده ، وبواسطة السلاح . ثم بعد هذا يتطور ليخدع ويضلل الشعب الآمن المطمئن ، أو الشعب الثائر أو الشعب المكـافح ، يخدعه .. وكيف يخدعه ؟ يأتى بأناس من أبناء هذا الوطن .. مواطنين مصريين اسما ويمكنهم من السلطة ويمكنهم من السلطان .

من خلف الســتار

وبهـذا يحكم الاستعمار ويتحكم من خلف سـتار ، من خلف مواطن مصرى لايتصرف على انه مصرى .. لايتصرف بروح مصر ، ولا يتصرف بوحى مصر ولـكنه يتصرف بروح الاســتعمار .. ويتصرف بوحى الاستعمار .

الـكلام الجميل .. والوعود البراقة

هـذه هى الطريقة التى سرنا عليها فى المـاضى ، وهذه هى الأسـاليب التى اتبعها الاستعمار فى المـاضى ، قـدم الم .. قـدم لشـعب مصر

جماعات من أبنــاء مصر .. ليخدعوكم وليضللوكم بالكلام الحلو .. بالكلام الجميل وبالالفاظ البراقة وبالوعود انخلابة . ولـكنهم كانوا يعلمون من صميم نفوسهم ومن صميم قلوبهم انهم لن يستطيعوا أبدا ان يضعوا موضع التنفيذ اى أمر الا اذا وافق عليه الاستعمار ، واى مشروع الا اذا وافق عليه الاستعمار ، لانهم كانوا يعلمون انهم يدينون للاستعمار وللسلطة المستعمرة بوصولهم الى الحكم والسلطة .

الاســتعمار والقصر

وكان الاستعمار يتعاون فى هذا مع القصر الذى استدعاه فى عهـــد الخديوى ليحييه وليحمى سلطانه وليحمى جاهه فكان هناك تآمر بين الاستعمار وبين الخديوى الذى دعاه لحمايته ، وبين ابناء هذا الخديوى وعائلته وبين الذين دفعهم الاستعمار الى الامام ، لينتفعوا ويستزيدوا من السلطة ومن السلطان ومن المــال ..

مصر كانت تحكم من قصر الدوبارة

وكنا نحن نأخذنا الاحداث وننظر حولنا فنجد ان هناك نفرا من ابنــاء مصر يباشرون السلطة ، يباشرون السلطة الظاهرية ولـكنا كنــا ننسى دائما ان هذه السلطة التى يباشرونها ، انما هى ســلطة ظاهرية فقط ، وان السلطة الحقيقية التى كانت تحكم هذا الوطن هى سلطة قصر الدوبارة ، هى سلطة السفارة البريطانية ، هى سلطة الاستعمار الذى دخل مصر ، وآلى على نفسه ان يعمل بكل وسيلة من الوسائل ، على أن يستمر فى أرض مصر يحتلها بجنوده ويتحكم فيها بفضل نفر من ابناء مصر ، هم أعوان له .. وهم أعوان الاستعمار ..

نسينا الاستعمار والهانا الزعماء

وهكذا اخذتنا الأحداث واخذتنا الحوادث . ونسينا ان الاستعمار يحكمنا وهكذا اتجهنا الى هؤلاء الزعماء واتجهنا الى هؤلاء الناس الذين كانوا يختلفون على الحكم ، والذين كانوا يحتلفون على المغانم ، وكل منهم يعلم أنه لن يستطيع أن يحكم الا اذا رضى عنه قصر الدوبارة ، والا اذا رضيت عنه انجلترا وا لااذا رضيت عنه السفارة البريطانية .

كنا نعلم ونتجاهل

كما نعلم هذا ونتجاهله حتى نزيل من نفوسنا شعور الذلة وشعور الاذلال كنا نعلم هذا وكنا نتخيل هؤلاء الزعماء وهم يظهرون أمامنا ،انهم زعماء أحرار لايستقون الوحى من ملك،او من مستعمر أجنبى ، ولكن هذه الحقيقة كانت دائما تدور فى نفوسنا وكانت دائما تدور فى قلوبنا ، بل كانت الاحداث تواجهنا بها حتى نفيق من شعور الاطمئنان ، وحتى نحس ونشعر ان الذى يحكم مصر حقا هو الاستعمار وان اختلف الشكل .

أسماء براقة لاعوان الاستعمار

ان الاستعمار الذى دخل مصر سنة ١٨٨٢ استمر يحكم مصر دائما بطرق متعددة ، وبوسائل مختلفة وكان دائما يستخدم فى هذا الغرض وفى هذا السبيل نفرا من أبناء مصر تحت أسماء جميلة وتحت أسماء براقة ، تحت أسماء الحرية والديمقراطية ، وتحت

أسماء البرلمانية وتحت أسماء شرف النيابة عن الشعب ، وتحت أسماء أخرى جميلة زائفة .

الثورة قضت على الاستعمار وأعوانه

كانت هذه هي أساليب الاستعمار ليخدعكم ، وليضللكم ، فلما قامت الثورة .. ثورة ٢٣ يوليو أقضت على أذناب الاستعمار ، وقضت على أعوان الاستعمار ، لان هذه الثورة حينما قامت اتخذت لها أهدافها ، وكان هدفها الاول هو القضاء على الاستعمار ، والقضاء على أعوان الاستعمار من الخونه المصريين ، لاننا كنا نعلم ان الاستعمار لن يستطيع ان يتمكن من هذا البلد ولن يستطيع ان يتمكن من ارض مصر الا اذا كان يعتمد على فئة من الخونة من أبناء مصر ، وان هذا الاستعمار الذى تمكن منا زمنا طويلا معتمدا على هؤلاء الخونة لابد أن ينهار ، ولا بد أن يتداعى اذا قضينا على الخونة من أعوان الاستعمار .

الثورة تواجه العدو

ولما قامت الثورة كان علينا ، أيها المواطنون ، ان نواجه العدو كعدو واحد فبدأنا بالقضاء على أعوان الاستعمار .. هؤلاء الاعوان الذين مكنهم منا الاستعمار .. هؤلاء الاعوان الذين خلقهم الاستعمار وجعل عنهم حكاما لهذا الوطن ، تمكنوا منه وتمكنوا من أبنائه ، واستبدوا فيه بل استغلوا هذا الوطن .

الزعماء اتجهوا للمستعمر

لتحقيــق أطماعهـــــم

وهؤلاء الزعماء الذين قاموا بعد ثورة ١٩١٩ : وقد نادوا بالحرية وقد نادوا بالتحرير ، وقد نادوا بالاستغلال . وقد نادوا بالعــدالة الاجتماعية ، هؤلاء الزعماء الذين قاموا وهم ينادون بهذه الاهداف، تركوا الوطن ونسوا الرسالة التى حملوها . واتجهوا الى الامانة التى حملوها .. ونسوا الرسالة التى حملوها . واتجهوا الى المســتعمر لانهم كانوا يعــلمون أن المستعمر هو الذى ســيمدهم بالقوة ، وأن المستعمر هو الذى سيمكنهم من هذا الوطن ، وان المستعمر هو الذى سيعمل على تحقيق اطماعهم وشهواتهم وان المستعمر هــو الذى سيترك لهم الحبل .. حتى يزيدوا من ثرواتهم وحتى يزيدوا من « عزبهم » واطماعهم ،اتجهوا الى هذا المستعمر ، وهم لايبغون رضاء الله . ولا يبغون رضاء الوطن . ولا يبغون رضاء الشعب . ولكنهم كانوا يبغون ان يحققوا الطموح ، وان يحققوا الاطمــاع وان يحققوا الشهوات وان يجمعوا المــال ...

هؤلاء هم الذين خدعوكم

هؤلاء هم الزعمــاء الذين خدعوكم والذين ضللوكم ، والذين خدعوا هذا الشعب ، والذين خدعوا ثورة ١٩١٩ والذين خدعوا أبناء ثورة ١٩١٩ ، والذين تخلوا عن الشهداء الذين ماتوا فى ثورة ١٩١٩ هؤلاء هم الزعماء الذين قاموا وآثروا ان يكونوا عونا للاستعمار . هؤلاء هم

الزعماء الذين كنا نقول عنهم فى اهداف الثورة : أعوان الاستعمار من الخونة المصريين ، لانهم لو كانوا لم يستسلموا للاستعمار لاستطعنا من زمن بعيد ان نحقق اهداف ثورة ١٩١٩ ، لتمكنا أن نحقق من زمن بعيد هذه الاهداف التى ننادى بها اليوم . وهذه الاصلاحات التى ننادى بها اليوم . ولكنهم آثروا أن يتجهوا الى الاستعمار ، وآثروا أن يكونوا عونا لهذا الاستعمار ، وتركوا هذا الشعب الطيب وآثروا أن يخدعوه ، وآثروا أن يضللوه ، من اجل منافع ذاتية ، ومن أجل منافع شخصية .

الثورة قضت على أعوان الاستعمار

اما اليوم ، أيها المواطنون ، وبعد ان قامت هذه الثورة ، فى يوم ٢٣ يوليو وقضت على أعوان الاستعمار ، وبدأت بالملكيات البغيضة التى مكنت الاستعمار فى هذا الوطن فقضت عليها ، ثم اتجهت الى الاحزاب التى نسيت هذا الشعب ، وآلام هذا الشعب ، وآمال هذا الشعب ، وكان شغلها الشاغل دائما ان تعمل للوصول الى الحكم ، سواء أمرغت رأسها فى التراب أم استنجدت بالانجليز أم استنجدت بالسراى ، أم استنجدت بخدم الانجليز ، أم استنجدت بخدم السراى . لم تكن تبغى مطلقا منفعتكم أنتم ؛ ولكنها كانت تبغى منفعة ذاتية ، ولهذا فانها كانت تمرغ رأسها فى التراب تحت أقدام الخدم ، تحت أقدام السراى ، وتحت أقدام رجال السراى ، وتحت أقدام الانجليز ، وتحت أقدام أعوان الانجليز .

كان هدفهم دائما الحكم

هؤلاء هم الزعماء الذين حكمونا فى الماضى ، وهؤلاء هم الساسة الذين حكمونا فى الماضى ، لم يكن لهم شغل شاغل الا ان يصلوا الى الحكم ، لا ليحققوا الاهداف ولا ليحققوا الرسالة . ولا ليحققوا الأمانة ، ولكن ليحققوا المغانم . ويحققوا الاطماع . ويحققوا الشهوات . فلما قامت الثورة . وجدت أنه لايمكن أن نقضى على الاستعمار الا اذا قضينا على أعوان الاستعمار ، هؤلاء الاعوان الذين مكنوا للاستعمار ، هؤلاء الاعوان الذين ثبتوا الاستعمار .

وقد استطعنا بحمد الله ، ان نقضى على أعوان الاستعمار ، واستطعنا ، أيضا بحمد الله ، ان نقضى على الاستعمار .

الصورة الحقيقية لحياتنا فى الماضى

هذه ياأخوانى كانت الصورة الحقيقة .. دستور ١٩٢٣ ، وبرلمان ١٩٢٤ ، وقوانين وضمانات وكلام جميل . هل هذا عمل به ؟! لا شىء من هذا عمل به ابدا .. كثيرا ماقام الشعب منذ أيام عمر مكرم يطالب بالدستور . وجاء الانجليز . فأعطوه دستورا .. دستور ١٩٢٣ ، ولكنهم جاءوا بأناس لتطبيق هذا الدستور .. وجاءوا بحكومة تعمل مايريدونه هم ، وتركوا الحكومة مع الشعب ، ثم جاءوا بأناس آخرين ، اذا كانت الحكومة لاترضيهم ، بعدوها وجاءوا بحكومة « ثانية » !

طلب من السفارة البريطانية للملك .. شيل الحكومة وهات حكومة اخرى .. شيل فلان ، وهات فلان ، وكأنهم في يدهم قطع الشطرنج ! وطبعا لا يأتون الا بالذى يحقق لهم أغراضهم .. اليس هذا هو ماكان يحدث في مصر ؟ ! فهل هى الحرية ، وهل هذه هى الديمقراطية .. وهل هذا هو البرلمان ؟ من الذى كان يأتي في البرلمان ؟ ! كانوا يأتون بالحزبيين .

التيار يجرف ..

هناك أناس بدأوا حياتهم حياة نظيفة . ولكن التيار اخذهم .. التيار جرفهم . لانهم رأوا الزعماء (بتنسف) . قال بعضهم : طيب وأنا يعنى افضل ماشى كده فى المركب . ما أكسبش منها حاجةليه ؟!

انتشار الفساد

وهناك أناس قاموا ، وقعدت تنتقد . وبعدين لقوا مافيش فايده . ولقى كل واحد منهم نفسه حيطلع من المولد بلا حمص ! طيب ليه جنيه وده بيوظف بمائتين جنيه ، وده بيدى وخص رز، وده بيدى يطلع من المولدبلا حمص ، لما ده بياخد وده بياخد ، وده بيوظف بمائة وخص زيت ، . وده بيعمل . . . كل واحد يشوف له شغله من مين ؟ ! من عرقكم انتم ومن قوتكم أنتم . ومن حقكم ومن رزقكم . وكان هناك من يشجع هذا الفساد .

الاستعمار اغرى الزعماء

كان هناك استعمار فى هذا البلد ، اذا وجد واحد فيه أمل

ليخلص لهذا الشعب ، وفيه أمل ليعمل لهذا الشعب ، كان يغريه بكل المغريات . كان يزين له الدنيا . وكان يملاه بالغرور . وكان يعمل على أن يملا جيوبه بالمال . حتى ينتهى . وحتى لا يجد هذا الشعب أناسا يبرزون منه لكى يقودوه الى الطريق الحق ؛ وحتى لايجد الضعفاء منكم اناسا يدافعون عنهم ، وعن حقوقهم ، وعن آدميتهم وعن حقهم فى الحياة ، وعن شرفهم وعن عزتهم وعن كرامتهم ، كلكم شفتم ناس بدأوا كويسين جدا ، قعدوا شهر كويسين . وستة أشهر ... وسنة وبعدين آثروا طريق الفساد ، آثروا طريق المنفعة الشخصية ، وكان بعضهم يقول لك مفيش فايدة بدا ... البلد مفيش فايدة فيها !

اليأس من الاصلاح

أنا كنت بنفسى أسمع هذا الكلام ، وكنت أتحسر ، فيه ناس كثير كنت اكلمهم ، تقول لك مصر ! تعمل ثورة فى مصر ؟ ! هوه فيه فايدة ؟! ... يا عمى مفيش فايدة أبدا .

وكنت باسمع هذا الكلام ؛ لان دى كانت الروح التى كانت منتشرة بين هذا الشعب .

روح الهزيمة والاستكانة

كانت روح الهزيمة ، روح الإستكانة ، كانت روح الضعف ، كانت روح الخضوع وكانت روح الخنوع .. هذا الكلام . انا أعتقد ان كل

فرد منكم كان بيسمعه ، بل اعتقد ان فيه ناس منكم كانت بتردده لانا كانت تمر على بعض أوقات أسمع كل واحد بيقول مافيش فايدة . لغاية ما اروح بيتنا . وأقول مفيش فايدة برضه ! ليه ؟ لان كل الناس بتقول مفيش فايدة ! مين كان بيدعو الى هذا ؟ كان الذين يدعون الى هذا ويوحون بهذا ، الناس الذين يريدون أن يستعمروا هذا البلد . الناس الذين يتحكمون فى مصر . الناس الذين يريدون أن يسيطروا على مصر . . بموقعها الاستراتيجى . وبموقعها الجغرافى . وبقواتها . قواتها الروحية . وقوتها العالمية . .

الاستعمار يريدنا ضعفاء أذلاء

مصر التى اذا حدث فيها حدث انما يؤثر على كل المحيط ، ويؤثر على كل البلاد المجاورة لها . يؤثر على كل البلاد الناطقة بالضاد . هذه البلاد التى ترزح تحت الاستعمار . وتحت نير الاستعمار . كان الاستعمار دائما يريد أن يرانا مستضعفين . أذلاء . كان الاستعمار يريد دائما أن يرانا لاحول لنا ولا قوة . وكان لهذا ياأخوانى . يستخدم نفرا منا لكى يصل الى هذا الغرض، ولكى يصل الى هدفه.

التخلص من أعوان الاستعمار أولا

ويوم قامت ثورة ٢٣ يوليو ، قلنا : هل سنقضى على الاستعمار ، اولا ، او نقضى على أعوان الاستعمار ؟ . . فوجدنا اننا اذا حاولنا ان نقضى على الاستعمار ، نترك الحرية لاعوان الاستعمار لكى يعملوا ، لن نستطيع مطلقا ان نقضى على الاستعمار ، لان هذا الشعب

دائما ، وكافح دائما ، ثار وكافح وجاهد جهادا مريرا ، ليتخلص من الاستعمار ، ولكنه كان ينتكس دائما لابفعل الاستعمار ، ولكن بفعل أعوان الاستعمار ، وبهذا يا اخوانى ، وجدنا انه لكى يمكن ان نتخلص من الاستعمار ، يجب ان نتخلص أولا من أعوان الاستعمار ، وحينما تخلصنا من أعوان الاستعمار ، وجد الانجليز ان ليس امامهم من مقر الا ان يجلوا عن هذا البلد جلاء كاملا ناجزا .

الاستعمار لايبقى بغير خونة

وقد وقفنا ايها المواطنون ، ونحن نؤمن بتسدة ، ونؤمن من كل قلوبنا بان الاستعمار وان الاحتلال لايمكن ان يبقى فى هذه الارض ، ولا يمكن أن يبقى فى هذا البلد ، لان أعوانه قد تداعوا ، ولان الروح الوطنية ، الروح الوثابة ، قد انبثقت وظهرت فى هذا الشعب ..

١٥٠٠ حادثة فى القنال فى ٦ اشهر

وهذه الروح لا يمكن أبدا أن يقف الاستعمار أمامها ، وقد قاسى الاستعمار ما قاسى فى منطقة القنال ، ووقف وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية ، وأعلن فى مجلس العموم البريطانى فى يوم من الايام ، ان القوات البريطانية فى القنال قد حدث لها فى مدة لاتزيد على ستة أشهر مايقرب من ١٥٠٠ حادثة ! . ١٥٠٠ حادثة من الفدائيين المصريين فى منطقة القنال ، كانت هذه الحوادث تقع فى منطقة القنال ، وكنا نحن نمنع نشرها هنا فى القاهرة ، حتى لايقال أنها مدبرة ، وحتى لاتستخدم ضدنا فى الدعاية

العالمية ، ولم يستطع الجيش البريطانى أمام هذه الروح الوطنية الروح الحقيقية ، لكم أنتم يا شعب مصر ، لم يستطع أبدا أن يبقى فى منطقة القنال ولكنه آثر ان يخرج بسلام ! وقالوا لنا ، فلنكن اصدقاء ولنخرج من مصر أصدقاء .

عام واحد وتتطهر مصر

ولن يمر عام ، أيها المواطنون ، حتى تتطهر أرض مصر تطهيرا كاملا من الاحتلال الاجنبى وحتى نشعر شعورا حقيقيا ان مصر التى عادت الى أبنائها لن تستعمر مرة أخرى ، ولن تحتل مرة أخرى ..

مصر ستحافظ على حريتها واستقلالها

مصر التى تحررت ، بعد جهاد طويل ، مصر التى صبرت ، ولكنها لم تسكت ، مصر التى صبرت ولكنها قاومت ــ حينما تتحرر ــ ستحافظ على هذه الحرية بكل قطرة من دمائها ، وبعرق ابنائها وبأجساد أبنائها ، وبأرواح ابنائها ، واذا قلت لكم هذا أيها الاخوان، اذا قلت لكم هذا أيها المواطنون فانما اعنى أن المستقبل لن تكون فيه أية فرصة لاعوان الاستعمار مرة أخرى .

فاذا تكلمت عن البرلمان ، واذا تكلمت عن الديمقراطية ، واذا تكلمت عن الحرية فانما أتكلم عن الوطنية .. لاعن الاستعمار أوأعوان الاستعمار .

معركة مع الاستعمار وأعوانه

يا اخوانى .. قامت هذه الثورة ، فوجدنا أننا سنجابه معركة

عنيفــة مع الاستعمار ، ومع أعوان الاستعمار ، ومع اصحاب المنافع والذين كانوا يتمتعون بالنفوذ وبالسلطة وبالجاه . . من المســتبدين المستغلين. فقررنا فترة انتقال لمــدة ثلاث سنوات. وقلنا اننا سنعمل في فترة الانتقال هذه على التطهير وعلى البنــاء في نفس الوقت وكانت معركة التطهير معركة عنيفة ، لان الناس الذين اخذوا على الســلطة ، والذين اخذوا على السلطان ، والذين اخذوا على ان يتحكموا فيكم ، لم يــكن من السهل ان يســلموا بسهولة ، كانوا يقاومون دفاعا عن مصــيرهم ، يقاومون دفاعا عن اموالهم وسلطانهم ... عن نفــوذهم وجاههم .

معركة مريرة

كانوا يعتقدون أن زمانهم قد انتهى ويجب ان يقاوموا ليعود مرة اخرى ، وكانت المعركة وكلكم يعرف تاريخها ، من أول الثورة حتى الآن ، معركة مريرة ، معركة عنيفة ، وكان البعض منهم بل كان أغلبهم لايتورع عن ان يلجأ الى الاســتعمار ليتعــاون معه ضد هذه الثورة، كان لايتورع عن هــذا ويتجرد من مصريته ، ويتجرد من وطنيتــه ويتجرد من كل نوع من أنواع الشعور بمشاعر هــذا الشعب ، لانه كان يتعــاون مــع الاســتعمار ويلتجيء الى الاســتعمار ضد الثورة وينسى او يتنــاسى انه بهذا يلتجيء الى الاســتعمار ليتعاون معــه ضد الشعب .

واســتطعنا بعد معركة مريرة ان نتخلص من هؤلاء الناس ، وان نتخلص من أعوان الاستعمار .

مرحلة جديدة

واليوم تبدأ مرحلة جديدة . فى بناء هذا الشعب . كيف تبدأ هذه المرحلة الجديدة ، ولماذا يجب ان تبدأ هذه المرحلة الجديدة . ليس ممكنا ان ناتى بعشرة لمباشرة امور هذا الشعب بينما الشعب يقف موقف المتفرج . لايمكن أبدا لان النتيجة الحتمية لهذا ان يتجه هذا الشعب الى السلبية وان نقتل فيه روح الثورة .

واجب الشعب الحر

أبدا .. ولكن الخطوة الثانية التى يجب ان يسير فيها هذا الشعب .. المخلص .. الطيب .. الحر ، العزيز الشعب الكريم ، الذى تخلص من أعوان الاستعمار ودعاة الحزبية والاحزاب والسلطة والسلطات ، الشعب الذى آمن بنفسه ، وآمن بحريته وآمن بأخوانه، هذا الشعب يجب ان ينظم ، هذا الشعب يجب ان يترك السلبية ويجب ان يعمل ... يعمل من أجل ماذا ؟ من أجل هذه الثورة التى هى ثورة الشعب .

فلنترك السلبية

هذا الشعب يجب ان يترك السلبية ، ويتجه الى العمل ، كل واحد من ابناء هذا الشعب يجب ان يشعر انه عضو فى مجلس قيادة الثورة ، كل واحد من ابناء هذا الشعب يجب ان يعمل كما يعمل أعضاء مجلس قيادة الثورة . كل واحد من ابناء هذا

الشعب يجب ان يشعر انه مسئول وان على أكتافه مسئولية عظمى هى مسئولية نفسه ومسئولية أبنائه ومسئولية الاجيال القادمة . ومسئولية اخوانه ومسئولية جيرانه. ومسئولية قريته. ومسئولية بلدته ومسئولية مصر وطنه الكبير - كل واحد يجب ان يشعر بهذا الشعور . ويجب ان نترك السلبية ونجند تجنيدا جديدا مرة اخرى فى سبيل حماية هذه الثورة .. وفى سبيل حماية أهدافها .

سنطهر البرلمان من المستغلين والمستبدين

وعلى هذا ايها المواطنون لن تكون الحياة البرلمانية القادمة ولن تكون الديمقراطية القادمة مرتعا لاعوان الاستعمار او مرتعا للمستغلين ، أو مرتعا للمستبدين أبدا .. العملية هى عملية بناء القاعدة .. لاننا اليوم اذا قلنا نترك جمال عبدالناصر واخوانه يحكموننا ونحن ليس لنا فى الامر شىء ، فان النتيجة الحتمية ان تصبح سنة بعد أخرى سلبيين ، ولا يمكن ان تكتب الحياة القوية لشعب سلبى .

يجب على كل فرد منكم ان يحس بهذا الاحساس ، وكل فرد يجب ان يحس بهذا الشعور ويجب ألا نتواكل ونقول لا .. نحن قد جربنا فى الماضى تجارب وفشلت ، فنحن لانريد الرجوع الى الماضى .. ونحن لانقول لكم اننا سنعود الى الماضى .. نحن نقول اخذنا ٣ سنوات هى فترة انتقال ، نبدأ بعد ذلك فى تعبئة هذا الشعب .. نبدأ فى

تجنيده ونبدأ نظهر أناسا جددا وقيادات جديدة .. وأنتم يجب ان تحققوا فى حياتكم المستقبلة طريقة غير طريقة الحياة الماضية .

نريد قيادات جديدة

كنا فى الماضى اذا ظهر منا أحد كلنا نحاول تحطيمه .. واليوم يجب ان نعطى فرصا ليظهر من اخوانكم ومنكم ومن أبنائكم قادة .. تعرفهم هذه البلد كما تعرف جمال عبد الناصر وجمال سالم . وعبد الحكيم عامر .. نريد ان نعرف أناسا منكم يكونون ذخيرة للمستقبل ، ويكونون أمناء على رسالة هذا الوطن .. أمناء على أمانة هذا الوطن .

وبهذا يا اخوانى تستطيع الثورة ان تشعر انها مطمئنة لانها ستسلم القيادة من جيل الى جيل ومن جماعة الى جماعة .

شجعوا الصالحين واسقطوا الفاسدين

هذه هى القيادة التى تعمل من أجل الشعب ومن أجل أهداف الشعب ، واذا ظهر قوم مستغلون فى هذه التجربة ننحيهم ، فليس هنا مكان لمستغلين ، وسيظهر قوم صالحون ، وقوم غير صالحين ، وأنتم الذين يجب أن تمجدوا الصالحين وترفعوهم فوق الرءوس .. أنتم الذين يجب أن تسقطوا الفاسدين ، وتدوسوهم بالاقدام ، انتم الذين يجب ان تقوموا بهذا الواجب ، لن يكون هذا واجبى أنا ، ولن يكون هذا واجب اخوانى ، انتم يجب ان ترفعوا الكرماء والامناء وانتم

الذين يجب أن تسقطوا المخادعين والمضللين ، تسقطوا اللصوص وبهذا تستطيعون الاطمئنان على مستقبلكم .

جمال عبد الناصر منكم

البلد لايمكن ان تسير بعشرة ، البلد لابد ان تسير بالاثنين وعشرين مليونا ، لابد ان يظهر بجانب هؤلاء أناس آخرون ولا بد ان تعرف اسماؤهم ، ولا بد أن تعطوهم الفرصة حتى يظهروا ،ويعملوا وقد يكون منهم اخوك ، وقد يكون منهم ابنك ..

هل كنتم تعرفون جمال عبد الناصر قبل ٢٣ يوليو ، ظهر جمال بعد ٢٣ يوليو فلا بد أن يظهر قوم آخرون ، لابد ان بينكم مئات يحلمون بما كنت احلم به قبل ٢٣ يوليو ، بل آلاف .. بل ملايين

جمال عبد الناصر لايمتاز عنكم بشيء لانه منكم .. من بنى مر .. نشأ فى الريف .وسار وأتيحت له الفرصة فاستطاع أن يعمل، واذا لم تكن الفرصة قد اتيحت له فربما كان الآن فى بنى مر .. فى الحقل ..

لسنا فقراء فى الرجال

هناك قوم منكم يشعرون بهذا الشعور ، ويحسون بهذهالاحاسيس ونحن لسنا فقراء ابدا لان البلد الفقير ، لايمكن ان ينجب مثل هؤلاء الناس الذين ثاروا ، لان ثورة ٢٣ يوليو كانت تجمع مع جمال عبد الناصر واخوانه الذين تعرفونهم ، اناسا آخرين

لا تعرفونهم . . كانت تجمـع الضـــباط الاحرار الذين ضـحوا من اجلكم ، ومن اجل عزتكم وكرامتكم ، وبعد ذلك قالوا نسلم قيادتنا لجمال عبد الناصر واخوانه ، وهم الآن فى غزة على الحدود . يحاربون لحمايتكم من مثل ماقاموا به فى يوم ٢٣ يوليو يردون لكم الحقـوق المسلوبة والحرية المفقودة والكرامة الضائعة . هؤلاء الضباط الذين لاتعرفون أسماءهم .منهم اليوزباشى والصاغ والباشجاويش والصول قاموا فأدوا الواجب يوم ٢٣ يوليو ، مثل ماقمت به أنا، وهم الآن على الحدود فى الخنادق ، يؤدون الواجب من اجلكم . .

أبطـــال أنكروا ذواتهم

الشعب المصرى ليس فقيرا أبدا . . . فلو كان شعبنا فقـيرا لما قامت هذه الثورة فيه ، الشعب المصرى شعب قوى فيه قوم يحسون بـكرامتهم وعزتهم . هنـــــاك أناس قامـوا يوم ٢٣ يوليـــو من أجـل تحرير هـذا الشعب ، لاتعـرفون عنـهم شيئـا ، هنـــاك مئـات من الضـــباط قاموا . . هل تعرفون أسماء الضباط ؟ لان الجيش كله يوم ان خرج فى ٢٣ يوليو كان خارجا بضباطه وجنوده . هؤلاء خرجوا ، ولـكن عرفتمونا فقط،والآخرون قاموا باعمال مثلنا، بل ربما كان هناك قوم منهم قاموا باعمال اقوى مما قمنا به .

هناك اناس قاموا بدور ولكنهم آثروا أن ينكروا ذواتهم ، وآثروا أن ينكروا نفوسهم ، وآثروا أن يقوموا بواجبهم الاصلى . . الاساسى لحماية هذا الوطن وحماية هذا البلد ..

هذا البــلد يا اخوانى فيه ناس كثيرون صالحون ولــكن ... اذا آثروا ان يكونوا سلبيين ، فعلى البلد السلام .. يجب ان ننهى هذه السلبية ، ويجب ان نعبىء انفسنا .

اطمــاع دولية ومؤامرات

اننا تحيط بنا المؤامرات من كل جانب ، الاطماع الدولية،الاربعة الكبار ، غير ممكن أن يترك الاربعة الكبار مصر . عندنا الدول التى تريد النفوذ والسلطة والسلطان .. الدول التى تملك القنابل الذرية والهيدروجينية .كيف ترضى بان تكون مصر دولةمستقلةالشخصية، تقول لا اذا أرادت أن تقول لا ، وتقول نعم اذا أرادت أن تقول نعم .

مصر اليــوم مستقلة الشخصية

نحن اليوم دولة مستقلة الشخصية ، الذى نريده نوافق عليه . والذى لانريده نرفضه ، ليست هناك دولة أجنبية تستطيع انتوجهنا بأى وسيلة من الوسائل وبأى طريقة من الطرق .

طبعــا هــذا الكلام لايرضى الدول الكبرى التى تسعى دائما الى السلطة والسيطرة والسلطان والتحكم ... هــذه الدول التى تنظر حولنا فى هذه المنطقة فتجد دولا مستقلة أو شبه مســتقلة .وعلى رأسها حكام ينفذون رغبــات الاسـتعمار تارة ورغبات بلادهم تارة اخرى . فاذا تحررت هذه الدول وقضتعلى أعداء الاستعمار فمعنى ذلك انتهاء الاستعمار فى هذه المنطقة . واذا انتهى الاستعمار فى هذه المنطقة الغنية .. اغنى منطقة فى العالم فستكون النتيجة بالنســبة

الاستعمار وبالنسبة لنفوذه الذى بدأ يتقلص ، ان الاستعمار يقاوم ويحارب ..

مصر مستقلة اليـوم

فى سياستها الداخلية والخارجية

الاســتعمار يتمنى اليــوم الذى يفرض علينا فيه رغبــاته ،ونحن الى الآن نقول لا ، نقول مصر أصبحت حرة ، أصبحت ذات شخصية مستقلة ، مصر أصبحت اليوم ملكا لأبنائها ، مصر أصبحت اليــوم مستقلة فى سياستها الداخلية والخارجية

نحن فى سياستنا الخارجية نقول ماشعر به ، لنا أهداف محدودة. نحن ضد الاستعار .. مع الحرية ، ومع تحرير الشعوب ، مع تقرير المصير، نحن ضد الحرب .. مع السلام، لاننا الذين نقاسى من ويلات الحرب ، نحن الذين قاسينا من ويلات الحرب الاولى ...

ونحن الذين قاسينا من ويلات الحرب الثانية .. بعــد الحــرب العالمية الاولى قسموا الدول العربية ووزعوها على أنفسـهم ... وبعد الحرب الثانية اخذوا فلسطين واعطوها لليهود ، واذا قامت حــرب ثالثة فلا ندرى ماذا سيكون الوضع .

نحن ضد الحرب وضد الاحلاف العسكرية

نحن ضد الحرب .. وضد الحروب . نحن مع السلام ، ويجب ان نعمل على أن يسود السلام هذه الارض لأن هذه الارض فيهـا

متسع للجميع ، ولهذا فنحن ضد الاحلاف العسكرية لأن الاحلاف العسكرية تعنى الحرب . نحن ضد الاحلاف العسكرية ، وهناك قوم لا يعجبهم هذا الكلام ، يريدون ان نلبى رغباتهم فى التحالف طوعا أو كرها .. هذا الكلام انتهى والاستعمار سيحيط بنا من كل جانب ، والاستعمار سيقاومنا من كل جانب .

لن يكون البرلمان منفذا للاستعمار

ولهذا أيها المواطنون ، فان مصر تحتاج الى كل فرد من أبنائها ، وان مصر تحتاج الى تنظيم قوى ، بل تحتاج الى تجنيد ، فاذا قلت اننا سنقيم حياة ديموقراطية جديدة واننا سنقيم برلمانا فانما اعنى بهذه الحياة الديموقراطية أن هذا البرلمان سيجمع أبناء هـذا الوطن المخلصين العاملين على حريته وعلـى عزته وكرامته ، ولن تكون الديموقراطية ولن يكون البرلمان منفذا للدول الاجنبية كى تتحكم فينا ، ومنفذا للاستعمار ، أو منفذا لأعوان الاستعمار ، لا يمكن أبدا أن أعطى فرصة للاستعمار أو للدول العظمى كى تأتى الى مصر مرة أخرى وتدفع أموالا للنواب مثل ما يفعلون فى الدول المحيطة بنا .

لن نسمح بمؤامرات الاستعمار

لايمكن مطلقا أن أعطى فرصة للدول الكبرى أو العظمى التى تريد أن تتحكم فينا وتسيطر علينا ، أن تدفع أموالا للصحف أو لأى فرد أو تدفع أموالا فى سبيل تنفيذ المؤامرات .. غير ممكن لانى بهذا

اخون بلدى .. أخون رسالة الثورة وأهدافها .. أخون الرسالة التى حملتمونا اياها ..

الثورة تعطى فرصة للمخلصين

هذه الثورة يا اخوانى يجب أن تسير قدما الى الامام لتقضى على الاستعمار ، واعوانه ، ولتقيم هذا الشعب ، وتبنى هذا الشعب وتنظمه ، ولتعطى فرصة للمخلصين من أبناء الوطن لكى يعملوا ولكى يجاهدوا فى سبيل تحقيق اهداف هذه الثورة ، وهذا هو ما نعنيه أيها المواطنون بالديموقراطية وبالحرية وبالبرلمان ، لا نعنى أبدا الفوضى ، ولا نعنى أبدا بالحرية ، حرية الفوضى أو حرية الاستعمار فى أن يعمل فينا كيف يشاء ، ولا حرية أعوان الاستعمار فى أن تجد عونا للتضليل ، أبدا ليست هذه هى الحرية . انها الفوضى والخيانة ، ونحن سنقضى على الفوضى والخيانة وسنمكن الحرية والعزة والكرامة حتى تسير هذه الثورة ، وحتى تسير مصر قدما الى الامام لتكون دولة عظمى .. دولة قوية تعمل على ارساء الاسس السليمة وتعمل على ارساء الحرية ، وتعمل على ارساء العزة والكرامة .. والسلام عليكم ورحمة الله .

رفضنا الدعوة إلى الأحلاف!

القيت بين أهالى الفيوم يوم ٦ ـ ٧ ـ ١٩٥٥ فى عودة الرئيس الى القاهرة بعد توزيع الارض على الفلاحين فى نجع حمادى

أيها المواطنون .. اخوانى .. ابناء الفيوم .. لقد عوضت هذه

الزيارة بما رأيته فيها اليوم .. عوضت هذه الزيارة بما رأيته اليوم وبما لمسته اليوم ... عوضت الوقت الطويل الذى مضى ولم نلتق فيه معكم ، فقد كانت زيارتى اليوم للفيوم تجمع بين طياتها زيارات لم تسنح الفرصة للقيام بها فى الماضى .

حماسة اليوم

فقد رأيت منكم اليوم .. من مشاعركم ومن حماستكم مالو وزع على زيارات متعددة لكان يكفى هذه الزيارات . ولم نضيع أية دقيقة منذ وصلنا الى الفيوم . ولكننا انفقنا كل الوقت بين انحاء الفيوم حتى نعوض كل مافات فأرجو أن تعوض هذه الزيارة السنين الماضية . فما رأيناه اليوم قد عوض كثيرا ..

الايمان بمستقبل مصر

فى الحقيقة ياأخوانى ، ان الذى رأيته منذ دخلت الفيوم كان كافيا لتقوية العزائم والنفوس . هذه الاربع ساعات رأيت فيها وجوها يعلوها البشر ، وحماسا وعزما .. وهذا يدفعنا الى الايمان بالمستقبل وبمصر وبشعب مصر .

هذا الشعب الأبى القوى الذى وجد فرصة التحرر .. هذا الشعب الذى صبر وكافح دائما رغم كل الصعاب .. هذا الشعب كان يتمثل فيكم ياأهل الفيوم .. كما تمثلت فيكم عزيمة مصر وروح مصر ..

مصر العظمى

وفى الصعيد كله من اقصاه الى اقصاه كان الايمان نفسه ... الايمان بالمستقبل القوى .. وبالثورة وبالشعب .. هذا الايمان الذى يمثل مصر وشعب مصر . هذا الايمان الذى يجب أن يستمر دائما حتى نحقق مصر العظمى .. كان ممثلا تمثيلا رائعا .

أهداف الثورة

وفى الايام الاربعة الماضية ، رايت مصر كلها .. فى كل قرية وفى كل مدينة .. رأيت مصر الحقيقية التى تعبر عن عزمها وقوتها وايمانها ، وكان هذا الذى رأيته دافعا لنا على أن نزداد ايمانا على ايمان وتصميماعلى تصميم بأن ثورة مصر هى ثورة الشعب وشعب مصر هو الثورة ..

وأن أهداف الثورة التى نادينا بها لم تكن الا أهدافكم ..

ليست أهدافا مكتوبة

وحينما أقول ذلك ، فانما أعنى مااقول فان الثورة واهدافها التى وضعت بواسطتكم وواسطة آبائكم وأجدادكم ، لم تكن اهدافا مكتوبة ولكنها مستوحاة من مشاعركم ..

وحينما أقول ذلك فانما أعنى ان ٢٢ مليونا من المصريين يحمونها لانهم أجمعوا عليها قبل أن تقوم .. واجمع عليها الآباء والاجداد ..

لسبب بسيط

أيها المواطنون .. هذه هى الثورة ، وهذا هو الشعب ، فلايمكن أن تفرق الثورة عن الشعب ولا الشعب عن الثورة .. كان الشعب دائما يتمنى أن يجد فرصة من الفرص ليطرد الطغاة والمستبدين ويقضى على المستغلين ويعمل دائما للقضاء على الطغيان والاستبداد السياسى الذى كان يضلل ويخدع ويستعبد ، والقضاء على الظلم الاجتماعى ..

كان الشعب يتجه الى المثل العليا التى تحقق الخير للجماعة ، وكان يحلم دائما بالقضاء على الاستبداد السياسى والظلم الاجتماعى والاستعمار .

وخرجت الثورة تنادى بالقضاء على الاستبداد والظلم والاستعمار والاقطاع واقامة جيش قوى واقامة حياة ديمقراطية سليمة فكانت تعبر بذلك عن آمالكم .

ليست الثورة الى انتهاء

ايها المواطنون .. الثورة منكم ولكم ، وهى تعبر عن أحاسيسكم ومشاعركم وجهادكم وآمالكم .. هذه الثورة ليست الى انتهاء ولكنها الى استمرار . وليست الى انتكاس ولكنها الى الامام . ليسير الجميع صفا واحدا لتحقيق الاهداف . وبذلك نستطيع تأمين الحرية والعدالة والكرامة التى افتقدناها سنين طويلة .

فاذا تجمع هذا الشعب ، فاننا نستطيع ان نطمئن الى ان مصر ستسير دائما وهى تقول كلمتها حرة أبية كريمة ، وتستطيع على مر السنين ان تعمل ماتريد وترفض مالا تريد ..

سياسة مستقلة

وستسير مصر على سياسة داخلية مستقلة وعلى سياسة خارجية مستقلة .. وبهذا نستطيع ان نطمئن ، بل نستطيع ان نؤمن آدميتنا وكرامتنا وحريتنا ، وذلك باتحاد الشعب واتجاهه الى المستقبل بعزم وايمان وتصميم .

الطامعون الاجانب

وتستطيع مصر أن تقول للطامعين الاجانب فينا والسيطرة علينا لا .. اننا اليوم أحرار لن نضلل ولن نساق ، نأخذ مانريد وندع مانريد .

ونستطيع الآن ان نقول كل ذلك .. لاننا لسنا فى الماضى بعد ان قضينا على الاستعمار وأعوان الاستعمار .

قلناها فى الداخل وفى الخارج ... وانتصرنا على الاستغلال والاستعمار ... ولن يمضى عام حتى يكون آخر جندى من جنود الاحتلال قد خرج من أرض مصر .

سياسة من آلام الشعب

أيها المواطنون .. لقد قلناها فى الخارج أيضا ، فاننا اليوم بعد

ان كنا نتلقى الاوامر من سلطات الاحتلال وأعوان الاستعمار . .
اننا اليوم لنا سياسة خارجية مستقلة تنبعث من آلام هذا الشعب ، أعلنا فيها مبادىء الحرية واننا ننصرها دائما واننا ضد الاستعمار واعوانه . . اننا مع تقرير المصير وتدعيم السلام . . اننا نعمل للقضاء على الاستعمار وعلى مساعدة كل حركة تحريرية فى هذه المنطقة من العالم . لان علينا واجبا نحو اخواننا . ولهذا فاننا نقول ما نؤمن به لا نستجدى ولا نسترضى .

وقفنا ضد الدول الكبرى

وعندما وجدنا ان هذه السياسة لاتتفق مع سياسة الدول الكبرى . . . وقفنا ضد هذه القوى جميعا . . لاننا نريد القوة والاتحاد للشرق العربى بجميع دوله .

الذئب والحمل

وعلى هذا رفضنا الدعوة الى الاحلاف . وقلنا أن لنا نظرية ، ولنا فكرة نؤمن بها كل الايمان ، لان اى تحالف مع الدول الكبرى يعنى السيطرة . وطلبنا من الدول العربية التضامن تحت لواء الدفاع المشترك . . لان هذه الاحلاف هى احلاف الذئب والحمل ولا بد أن يأكل الذئب الحمل .

العرب واسرائيل

وعندما وقفت دولة عربية غير هذا الموقف وقفنا لها ، لانها بذلك

تفرق شمل العرب، الذين يجب الا ينسوا اسرائيل التى تسلح بواسطة من خلقوها وتعاون بأموال كبرى من جهات متفرقة . تعتبر سيفا مصلتا علينا كما كانت سيفا مصلتا على فلسطين .

وقامت بارتكاب اكبر جريمة فى التاريخ الحديث ، فقضت على شعب فلسطين ، وقومية فلسطين تحت سمع الامم المتحدة ، بمساعدة الامم المتحدة ولم نرج مساعدة من هذه الدول العظمى أو الامم المتحدة ، لان اسرائيل هى طفلها المدلل ، ولن نطلب منها المساعدة بل نعتمد على أنفسنا وعلى جيشنا القوى الذى يمثل ٢٢ مليونا .

لن نؤمن بالتنويم العالمى

نحن هنا نكون جيشا تعداده ٢٢ مليونا يحمى مصر والدول العربية والقومية العربية .. اننا لن نؤمن بالتنويم والتخدير الذى يستورد لنا من الامم المتحدة .

التفاوض مع اسرائيل

لقد دفعونا الى التفاوض مع اسرائيل . ولكنا رفضنا . فان شعب مصر أقوى من شعب اسرائيل ، وجيش مصر أقوى من جيش اسرائيل ، رفضنا ونحن نعنى ما نقول ، لأن شعب مصر وجيش مصر سيفنى عن آخر رجل واخر امرأة لرد العدوان بالعدوان .

ورفضنا المستوى العالى الذى طلبوه للمحادثات .. لان اسرائيل يجب ان تحمل المسئولية ، مسئولية العدوان فلتكن هذه المحادثات بواسطة لجنة الهدنة .

ولكنى ألمس بعد هذه المقترحات الطويلة ، ألمس ان هنـــاك من يشجع اسرائيل ويساعد اسرائيل .

فباسم هذا الشعب الابى أعلن هنا ان مصر لن تقبل التهـــديد وسترد العدوان بالعدوان ، وبعد حادث ٢٨ فبراير واعتداء اسرائيل الغادر فى هذا اليوم لن نخدع بنداءات السلام ، بل سنذافع عن أرضنا ونسائنا وشـــبابنا الى آخر رمق فى نفوسنا .

الجيش درع مصر المتحررة

القيت فى احتفال كلية أركان الحرب بتخريج الضباط

صباح يوم ١٢ ـ ٧ ـ ١٩٥٥

اخـــوانى :

فى هذه المناسبة أتقدم أولاً بالتهنئة الى الخريجين .. وأنا أعرف جيدا ماذا يسبق هذا التخرج .. ولهذا فاننى حينما أهنئكم أعرف أن هذه التهنئة هى تهنئة الحصول على نتيجة عمل شاق ومجهـود طويل . وقد تتفاوت نسبة الوقت ولكن العمل عمل شاق والمجهود مجهود كبير ..

تدعيم لقوة الجيش وروحه المعنوية

وانني حينما أهنئكم يا اخوانى بهذا التخرج .. أحب ايضا ان أنظر الى الجيش وأهنىء الجيش أيضا بتخريج دفعة جـــديدة من ضباط أركان الحرب .. فان زيادة ضباط أركان الحرب فى الجيش معناه تدعيم لقوة الجيش وتدعيم للروح المعنوية فى الجيش .. ومعناه أيضا تدعيم للثقة به .

الجيش درع مصر

نحن اليوم أحوج ما نكون الى هذه الثقة وأحــوج ما نكون الى هذه الروح المعنوية والى هذا العمل المتواصل بين صفوف الجيش لان الجيش اليوم هو الدرع الذى يحمى مصر ضد العدوان الخارجى وضد السيطرة الاجنبية فى أية صورة من صورها .. وهو الذى يحمى مصر ضد التهديد وضد صور الضغط المعروفة والمجهولة ..

فالجيش اليوم فى هذا الوقت وفى هذه الفترة الحاسمة من تاريخ العالم .. بل فى هذه الفترة الحاسمة من تاريخ منطقتنا وفى هــــذه الفترة الحاسمة ايضا من تاريخ مصر .. هذا الجيش يحمل هــذا الواجب الضخم وهذا الواجب الصعب .. هذا الواجب الذى يتمثل فى الدفاع عن الوطن ضد أى عدوان خارجى ..والدفاع عن الوطن ضد التحكم والسيطرة وضد التدخل الاجنبى .

اسرائيل قامت نتيجــة التــآمر

وعلى هذا فاننا فى صفوف الجيش نشعر جيدا بهذه المسئوليــة

وبهذا الواجب .. ونشعر أيضا أن على حدود مصر خلقت اسرائيل لتمثل العدوان الخارجي ولتمثل الضغط الاجنبى ..

واننا حينما ننظر الى حدودنا الشرقية والى اشقائنا العرب .. وننظر الى اسرائيل التى قامت نتيجة التآمر الدولى ضد قوميتنا .. حين ننظر الى هذا يجب أن نعمل دائما على أن ندعم قوتنا حتى نحمى قوميتنا ونحمى حدودنا ووطننا ..

واليوم اذا كانت اسرائيل تمثل العدوان الخارجي وتمثل الضغط الاجنبى فان وجود اسرائيل التى خلقت فى هــــذه المنطقة لغرض السيطرة عليها ولغرض ايجاد نوع من أنواع التوتر فيها .. فى وجود اسرائيل يتمثل الخطران .. العدوان والسيطرة ، وخطر التدخل الاجنبى والتهـــديد ..

ولهـــــذا فنحن اليوم اذ نعبر عن ارادة مصر .. ونعبر عن ارادة جيش مصر فاننا نعلن ان جيش مصر سيسير قدما الى الامام فى سبيل تحقيق الرسالة التى قام من أجلها فى ٢٣ يوليو .. هــــذه الرســـــالة هى خلق مصر القوية المستقلة .. المستقلة فى الداخــل والمستقلة فى الخارج .. مصر التى تقرر سياستها من وحى ضميرها لا من ضمير الاجنبى ولا من ضمير أعــوانه .. مصر التى قررت فى ٢٣ يوليو ان تكون لها شخصية مستقلة وأن يكون لها كيان مستقل

ان مصر تعتمد عليكم للمحافظة عليها ، وتعتمد عليكم فى حمايتها ضد العدوان الخارجى وضد السيطرة والتهديد .. والسلام ..

بدأنا اليوم فى تنفيذ الثورة الاجتماعية

خطاب الرئيس فى افتتاح أول وحدة مجمعة

فى برنشت بتاريخ ١٢- ٧ - ١٩٥٥

ايها المواطنون :

فى هذا اليوم ، وانا بينكم فى هذا المكان ،وبعد زيارتى لهذه الوحدة المجمعة للخدمات الريفية ، وبعد ان رايتكم ورأيت القائمين بأمر هذه الوحدة . . من هذا اليوم شعرت شعورا قويا فى نفسى اننا ننتقل الى مرحلة جديدة من مراحل ثورتنا مرحلة طالما كنا نصبو اليها ونتمناها ، مرحلة ان دلت على شىء فانما تدل على العزم وتدل على التعاون وتدل على الاتحاد .

لقد رايت اليوم اخوانا لكم من جهات مختلفة من انحاء القطر ، رايتهم يتدربون جميعا من إجلكم ومن اجل هذا الوطن .

الحرب المؤمنة

وقد قال لى احدهم : اننا هنا نحارب الفقر ونحارب المرض ونحارب الجهل ، تماما كما يحارب الجنود على الحدود ، وانبا نعاهدكم على اننا سنحارب ونحارب لاننا نؤمن بهذه الثورة .

انه قال هذا الكلام ، وهو ليس من برنشت .. انه قال هذا الكلام وهو يحس أنه مصر كلها وانه يعمل من أجل مصر ، من اجلنا جميعا ، وهذا تحول قوى عظيم فى هذه الثورة .

ثورة فريدة فى نوعها

ان هذه الثورة التى شعرت بها اليوم ، والتى تشعرون بها .. هذه الثورة التى قامت منذ ثلاثة أعوام كانت ثورة تهدف الى خير هذا الوطن ، كماكانت ثورة وطنية سياسية للقضاء على الاستعمار وأعوانه ، وثورة اجتماعية للقضاء على الظلم الاجتماعى وتقريب الفوارق بين الطبقات . هذه الثورة ثورة فريدة فى نوعها ،كانت تجد امامها مصاعب وكانت فى هذا تتخذ كل الطرق الممكنة للوصول الى أهدافها ، وكانت تهدف دائما فى نفس الوقت للقضاء على الظلم الاجتماعى واعطاء الفرص المتكافئة للجميع .

تنفيذ الثورة الاجتماعية

كانت الثورة الاجتماعية تحتاج منا الى تآلف وحنو من الغنى على الفقير ومن القوى على الضعيف ، وكانت الثورة السياسية تحتاج منا الى أن نحارب فى جهات متعددة . . وها نحن بعد ثلاثة أعوام ، أقول لكم اننا انتصرنا فى الثورة الوطنية وحققنا الجلاء ،والثورة السياسية فقضينا على الاستبداد السياسى الذى كان يتمثل فى السياسيين القدامى واعوانهم ، هذا الاستبداد الذى خيم على هذا الوطن وكنا نعانى منه الكثير .

لقد انتصرنا فى الثورة الوطنية والثورة السياسيـة وبدانا فى تنفيذ الثورة الاجتماعية ، وهى التى تحتاج من ابناء الوطن جميعـا الى اتحاد وعزيمة وقوة حتى تستطيع ان تحقق أغراض هذه الثورة.

اننا اليوم يجب ان نسير الى الامام لنبنى مصر بناء قويا عزيزا ، اننا اليوم وقد بدانا الثورة الاجتماعية اقول اننا نحتاج الى معونة كل فرد فى هذا الوطن حتى نخلق مصر القوية .

دعوة الى الكد والكفاح

لقد قلت لاخوان لكم فى بنى سويف اننا نؤمن بعزة الفرد ونؤمن بعزة الجماعة ، وقلت ايضا ان الوطن قوى بابنائه جميعا، واننا نؤمن بان تكافؤ الفرص يجب ان يتساوى فيه الجميـع وان لا فرق بين ابناء الوطن الواحد .

واليوم وبعـد أن بدأنا فى تنفيـذ الثورة الاجتماعية نقول اننا سنسير قدما الى الامام ، وندعو المواطنين ان يكدوا ويكدحوا : الفلاح فى ارضه ، والصانع فى مصنعه ، فان فى هـذا كله تدعيما للثورة الاجتماعية التى ستحسن من احوالكم هذه ، وهذه هى الثورة الحقيقية

واليوم وبعد ان تخلصنا من الاستبداد السياسى والاستعمـار الاجنبى يجب ان نوجه جهودنا نحو البناء .

الثمرة الاولى

لقد رأينا اليوم الوحدة المجمعة فى برنشت . وهى ثمرة جهود

لابناء من آمنوا بعزة هذا الوطن ، فعملوا جميعا ليل نهار وأنا أعلم انهم كانوا يعملون حتى ساعة متأخرة من الليل حتى يحققوا هـذا الهدف .. لقد شعروا دائما بالسعادة لانهم كانوا يشعرون بالعزة ويشعرون بالرضاء ، وذلك لان كرامتهم من كرامة هذا الوطن .

هؤلاء اخوان لكم فى الوطن يعملون ويعملون ، وهناك اخوان لكم يعملون من أجل تحقيق الثورة الاجتماعية. هذا هو واجب المواطنين جميعا ، أن يكونوا صفا واحدا من اجل تحقيق هذه الاهداف .

وبتوفيق الله سنسير قدما الى الامام لنبنى مصر القوية بالعدل والفرص المتكافئة والحرية والكرامة ، والله يوفقكم جميعا والسلام

العمل الجد والعزم طريقنا لخلق مصر القوية

القيت فى المؤتمر العام الذى عقد بقرية أم صابر بمديرية التحرير

يوم ١٩٥٥/٧/١٨

اخوانى :

قد يكون منا من شعر اليوم فى هذه الزيارة ببعض المشقة ، وأنا احب أن اكسب من هذه المشقة ايمانا قويا ، فان الذين يعملون فى هذا المكان على مر الوقت وباستمرار ، انما يلاقون هذه المشقة دائما

خلق الامة بالعمل المتواصل

نحن امة حرمت على مر السنين ، بفعل الاستعمار واعوانه ، من أن تحقق آمالها . واليوم بعد ان تحررنا ، وبعد ان استطعنا القضاء على الاستعمار واعوان الاستعمار ، لابد أن نأخذ حقنا كاملا فنعوض ما فات ونساير العالم فى التقدم ، وهذا يستدعى منا عملا شاقا مستمرا اذا اردنا ان نخلق وطنا قويا وأمة قوية ، يشعر كل مواطن فيها بأنه سيد فى عمله ، سيد فى الحصول على رزقه . أمة تتقارب فيها الفوارق بين الطبقات وتتساوى الفرص بين الافراد ، وهذه الامة القوية لا يمكن خلقها بالراحة والامل والتمنى.. ولكننا نستطيع خلقها بالعمل ، والعمل المتواصل فى كل مكان ، وفى كل بقعة من بقاع هذا الوطن .

مضاعفة الرقعة الزراعية

لقد رأيت فى كل مكان عملا متواصلا رأيت فى الصعيد أثناء زيارتى له ، منذ أيام ، أبناء مصر يعملون بعزم وجد فى المشروعات وتطهير الترع .. ومختلف الاعمال ، واليوم رأيت فى مديرية التحرير أبناء مصر يعملون بجد وعزم وايمان تحت الشمس ، لتعمير هذه الارض ، لا ليمتلكوها أو ليصلحوها لانفسهم ، وانما يعملون من أجل الوطن وللوطن ، وهم بذلك يمثلون الطليعة التى تتقدم قدما الى الامام لخلق مصر القوية الكبرى .

نحن نهدف الى مضاعفة الرقعة الزراعية

وهذه الجملة الصغيرة ، تعبر عن العمل الشاق المتواصل ، عن العزم والتصميم والايمان ..

فان كنا نملك ستة ملايين فدان اليوم ، فاننا نهدف لاضافة أربعة ملايين فدان اخرى اليها فى العشر سنوات القادمة ، لمصلحة هـذا الوطن وأبنائه ، لا لغرض خاص ، ولا لمصلحة فئة من الناس .

سبيلنا الى الحياة

اننا لتحقيق هذا الهدف ، يجب أن نعمل عملا شاقا متواصلا لخلق أمة يتمتع كل فرد فيها بحقه فى الحياة وبالامن والطمأنينـة على رزقه ورزق أولاده ، وهذا الحق يجب أن يتمتع به الجميع ، ولا يكون مقصورا على فئة قليلة من الناس ويحرم منه الاخرون .

هذا العمل المتواصل هو سبيلنا الى الحياة

ولو نظرنا فى أرجاء العالم لوجدنا أمما كانت متأخرة منذ سنين ، ووصلت الى مصاف الامم الراقية الكبرى بالعمل المتواصل ..

فاذا أردنا حقا أن تعم الرفاهية بين الشعب فيجب أن نعلم ان هذا لا يتحقق بين يوم وليلة أو بغير عمل أو بالتمنى والكلام ، وانما يتحقق بالعمل والجد والعزم والايمان ..

هـذا هو طريقنـا لخلق مصر ، مصر التى تعم فيـها الطمأنينة والرفاهية .. مصر التى ستكون أبدا ملكا لأبنائها جميعا .. لا فرق بين الفقير والغنى والضعيف والقوى

هذا سبيلنا .. سبيل الشعب الذى آمن بنفسه وبوطنه ، والذى كافح طويلا ليتحرر .

هذا الشعب الذى تحرر فى ٢٣ يوليو آلى على نفسه بعد أن نال حريته ، أن يعمل متضامنا متكاتفا ، عملا شاقا متواصلا ، ليخلق مصر الكبرى

اننا لانستطيع ان نحيا حياة حرة كريمة الا اذا عملنا عملا متواصلا الا اذا عمل الـ ٢٢ مليونا من المصريين عملا متواصلا من أجل هذا الوطن .

نتيجة المحبة والتعاون

لقد زرت مديرية التحرير منذ عام مضى ، واليوم وانا ازورها للمرة الثانية ، رايت نتيجة المحبة والتعاون والتآخى بين من يعملون بالمديرية ، فأنكار الذات والتعاون والمحبة والاخاء هى سبيلنا لتحقيق أهداف الثورة .

هذا الشعب سيسير بعون الله تجمعه المحبة ويجمعه الاخاء والتعاون ، ليحقق الحلم الذى كان يحلم به الآباء والاجداد ، ونخلق أمة قوية تشعر بالعزة والحرية والكرامة .

هى دولة مصر التى ترفرف بين ربوعها الحرية والعدل والمساواة .

والسلام عليكم ورحمة الله .

ثورة بناء وتشييد

كلمة القيت فى يوم ١٨ ـ ٧ ـ ١٩٥٥ فى حفل وضع حجر الاساس لمصانع معونة الشتاء بمديرية التحرير

اخوانى ...

فى هذا اليوم الذى نجنى فيه أول ثمرة مادية من ثمرات معونة الشتاء أشعر بأن الثورة التى قامت فى ٢٣ يوليو من أجل الشعب ، هذه الثورة السياسية وهذه الثورة الاجتماعية انما تكتمل أركانها اذا اجتمع لها العمل المادى والمعنوى والروحى .

ثورة بناء

ونحن حينما ننادى بأن هذه الثورة قامت لتخلصنا من الاستبداد السياسى ، فانما نعنى أنها قامت أيضا لتحقق بين ربوع هذا الوطن العدالة الاجتماعية .. فهذه الثورة يجب أن تكون ثورة بناء .

لا اقصد بذلك بناء المصانع فقط .. ولكن اقصد كذلك بناء الافراد والروح المعنوية حتى نستطيع أن نسير قدما الى الامام . واذا سارت الثورة قدما الى الامام فى طريق البناء ، فمعنى ذلك

انها قد اكتملت وسارت فى طريقهـا مسلحة بالروح المعنوية لهذا الشعب .

العمل فى سـبيل الخير والجماعة

وهذا المصنع الذى نضع حجر أساسه اليوم ان دل على شيء ، فانما يدل على أن الثورة قد استطاعت أن تجمع الشعب ليـكون رجلا واحدا يعمل فى سبيل الخير ... وفى سـبيل الجمـاعة لا فى سبيل الافراد ، وهذه الروح الكبرى التى تجعلنا نطمئن الى المستقبل .. واننا سنستطيع حماية هذه المنشآت المادية فلا قيمة لهـذه المنشآت الا اذا تسلح الشعب بالروح المعنوية ، ولست ارى فائدة لاى عمـل من الاعمال اذا لم تكتمل له الناحية المادية والناحيـة الروحية ، والناحية التعاونية .

هذه عناصر ثورتكم .. ثورة سياسية وثورة اجتماعية تسندها روح عالية ، وبذلك نستطيع ان نحقق روح المحبة بين افراد الشعب ونستطيع أن نبنى مصر الكبرى ونسير الى الامام معتمـدين على الشعب ونشعر المواطنين جميعا بأنهم امام فرص متكافئة تجمعهم العدالة والمساواة ، والله يوفقنا ويرعاكم .

فهرست

صفحة

صفحة

خطب سنة ١٩٥٥ :

صفحة







مصلحة  الاستعلامات

مطابع مجلس الخدمات

الثمن ٣ قروش